ديوان

السيد محمد سعيد حبوبي النجفي

اشعر شعراء الشرق امس واكبر علمائه اليوم

طبع على نفقة

الحاج عبد المحسن شلاش

وهو من كبار تجار العراق وله اليد الطولى في جلب الطلمبا والمحجة الحديدية الى النجف

المطبعة الأهلية بالشارع الجديد بيروت

سنة ١٣٣١ - ١٩١٣

ديوان

DIWAN

السيد محمد سعيد حبوبي النجفي

اشعر شعراء الشرق امس واكبر علمائه اليوم

عُني بتصحيحه وتذييله

الشيخ عبد العزيز الجواهري

عُني بنشره ولد صاحب الديوان : السيد عليّ

طبع على نفقة

الحاج عبد المحسن شلاش

وهو من كبار تجار العراق وله اليد الطولى في جلب الطلمبا
والمحجة الحديدية الى النجف

طبع بالمطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٣١

ديوان السيد محمد سعيد حبوبي النجفي

مواد الديوان واقسام من الشعر

الموشحات
المراسلات
النسيب
المديح
التخميسات
المراثي

ديوان السيد محمد سعيد حبوبي النجفي

مواد الديوان واقسام من الشعر

الموشحات
المراسلات
النسيب
المديح
التخميسات
المراثي

كلمة

اردت ان ابرز الديوان بسيطاً خاليا من كل شرح او انتقـاد الا ان بعض شيوخ الادباء طلب مني ان اشرح بعض الفاظـه الغامضة شرحاً مجملاً كي تشمل فائدته العامة والخاصة من القرّاء ففعلت ذلك اجابة لطلبته

كلمة الجامع والمصحح

يرى القرّاء جوقًا خياليًّا تتحرك فيه صور شاعره ، وخواطر ناطقه ، لا بل تسمع شحاريرًا مغردة ، وبلابل ساجعة ، صورها مزبر الطابع فوق قطع من الورق ، ولكن ياترى هل تعلم كم قتلنا من الوقت لشد قيثارها ، وجبر اوتارها حتى تحركت روح تلك النغمات بين شدقيها ؟

(كلاً) ان جمع ديوان وتصحيحه كهذا الديوان ، لهو من اصعب الاعمال عند رجال الادب ، الذين عرفوا تشتت شعر السيد وتفرقه بين دفتي الاسفار والمجاميع ، وبين اناس لم تجمعهم فسحة اقليم ، او تربطهم رابطة ادب ، زد على ذلك انه ممن ترك هذا الفن الجميل بعد التوغل فيه منذ ازمان محت من لوح خاطره كل ما ارتسم من تلك الصور الخيالية فدعانا ذلك الى الفحص والتنقيب في سائر المكتبات عن كل مجموع ضمّ بين دفتيه بيتًا او قافية من شعره ، حتى ايقنا لم تبق زهرة او وردة شاعرة تنالها يد المقتطف الا وقد غرسناها في حقلها الخيالي جنب اخواتها فكانت طاقة ورد واحدة ، وان اغلب المقاطيع المسطورة بهذه النسخة وبعض القصائد المدوّنة فيها منقولة عن مسوّدات بخط صاحب الديوان وقد قابلنا نسخة الاصل مع اغلب المجاميع فاسقطنا واصلحنا كل لفظة غيّرها الكتّاب املاءً او انشاءً حتى ارجعناها الى وطابها الحقيقي ، ولا نظن انه يوجد للسيد بيت او قافية لم نعثر

عليها اعتماداً على بذل الجهد منا وراء كل شاردة ونادرة وقد اهدينا حق النشر لولده الفاضل السيد علي مشروطاً بان لايكون له حق اعادة الطبع او التصحيح والتغيير بدون مراجعتنا اذ ليس لنا غرض من جراء هذا الجدّ الا الخدمة الادبية

مُنة ادبية

واذا رأى الادباء مني جناية ادبية في تطليس اسماء من لهم حق الذكر في هذا السفر الجليل فاني لجانٍ تلك الجناية الادبية على قومي مثلهم على ان السيد حفظه الله ممن وشجت ارومة الرحم وامتدت اواصر القربة بينه وبينهم فاذا نثر بذور مديحه لهم فقد نثرها في حقله وزرعها في بيئته والذي دفعني لابداع هذه السنة الادبية امران

الاول ان السيد ليس ممن تخذ الشعر بضاعة له وامتهنه حرفةً لنفسه كبعض الشعراء الذين يوقفون شعرهم بل شعورهم على صوالج الملوك وعلالي الامراء فتصبح اهازيجهم عازفة بارواح الجبابرة لما خلب عقولهم به الاصفر البراق وترك ابياتهم اشباحا حجرية تقوم فيها هيا كل الجبروت وتماثيل الكبرياء لذاك يرى الادباء ان كل قصائده ومقاطيعه ينشأها اما في تهنئة خدن له يريد ابتهاج نفسه او تأبين عالم يقصد رفعة شأنه

الثاني ان جل مايقصده ادباء العصر تبديل شريعة الادب لحبيب وابي الطيب وابي نواس وابن المعتز واحياء روح جرير والكميت وابن

المعرة ابي العلا وارجاع الشعر الحقيقي الى وطاب الفطرة الصحيحة وحصره في تجسيم مناظر الطبيعة وتصوير مشاهد الكون وتحسين نظام الاجتماع واعادة التاريخ واكبر عقبة في سبيل انتشار الذوق العصري ماورثه السلف لابنائه من الانانية وحب الذات فيحتفون بصور اولئك الشعراء الخيالية حباً لتسجيل اسمائهم وتدوينها بين اعاريضهم

وعندى ان احسن (مخل) يرفع هذا الحجر الهائل هو نشر الكتاب عارياً عن ضخم الاسماء والالقاب فان في ذلك خدمة للشعر والشعور وترويجاً للذوق العصري

واذا كان فيما صنعته خدمة لشريعة الادب وترويجاً لذوق العصر فلا أأبه بمن يحرق عليّ الارم ما ان خالني ابرزت بدعة ادبية كانت كامنة في زاوية الخيال

ترجمة صاحب الديوان

نسبه ومولده

هو السيد محمد سعيد ابن السيد محمود الشهير بحبوبي الحسيني ينتهى نسبه الشريف الى الحسين ابن عليّ بن ابي طالب ولد في النجف وبها نشا ونال ما نال من علم وادب ثم ارتحل الى نجد حيث تشتغل اسرته بالتجارة وعاد الى النجف لاكمال علومه وهو معم بطائفة كبيرة من اقربائه عرفت باصالة الحسب والنسب الباذخ اليوم ومخول بالطائفة الجواهرية

ان كان امس صحيفة طواها التاريخ بعد ان سجل فيها مزبره دور حياته الادبية فانه اليوم سفر نشره التاريخ ليطرس فيه دور حياته العلمية

لم يرض أن يكون اشعر شعراء الشرق امس حتى صار من كبار علمائه اليوم فقد ترك صناعة الشعر منذ ستة وعشرين سنة وعكف على الدراسة والتدريس والبحث والتنقيب فنال غاية جهده وجده واصبح اليوم مرجعاً واستاذاً لاكثر طلاب العلم بالنجف ومحصليهم

دراسته

درس الاخلاق والرياضيات عند العلاّمة الاخلاقي الكبير ميرزا حسين قُلي ٠ واكثر من صحبته والحضور عنده مدة حياته فاكتسب منه طريقته الاخلاقية التى جعلته اليوم وحيداً بفضيلتها بين كبار النجفيين

ودرس الفقه والاصول ردحا من الزمن عند الاستاذ الكبير الشيخ (محمد حسين الكاظمي) اذ كان هو المدرس العربي الوحيد في زمانه وبعد وفاته اختص بالحضور والتلمذة عند فاضل عصره الشيخ (محمد طه النجفي) فكان من اساطين من حضروه عنده وقدايده الشيخ بكلمات كثيره رقت منزلته بين الفضلاء وجعلته في الطبقة الاولى منهم وبعد وفاته لم يحضر عند احد من كبار العلماء بل انقطع للتدريس والتأليف منذ ثلاثة عشرة سنة وهواليوم يعد في صدور العلماء والمجتهدين يرجع اليه في اغلب المسائل العويصة ويوشك ان تعود اليه الزعامة الدينية

تدريسه

كل من عرف اخلاق السيد واكثر من صحبته علم بتذمره من الطريقة القديمة في التدريس فانها تقتل عمر الطالب في مدرسة العالم ولا تعود عليه بشيء من جراء جده وتعبه الا بعد الازمنة والسنين وان اول مخترع للطريقة الحديثة بالتدريس هو رجل المسلمين المصلح العلامة الكبير الامام الشيخ (محمد كاظم الخراساني) فقد هذب علمي الاصول والفقه من التطويل والزيادات وجعل الطالب المجد يحصل في اربعة سنين ما كان يحصله بانقضاء عمره الطبيعي وقد نحى على طريقته كثير من طلاب الفرس فبرعوا وحصلوا بايسر زمان . اما السيد فقد عرف وعورة الطريقة القديمة وتشعبها مع جري اغلب طلاب العرب عليها تقليداً لذلك ترك التدريس مدة يسيرة وبعدها التف حوله لفيف من طلاب العرب وفضلائهم والزموه بشروع درس على اي طريقة يبتغيها فاجابهم على ذلك واختص بالتلمذة

على يده كثير من نوابغ الطلاب وفضلائهم وهو اليوم يعد من كبار المدرسين بالنجف

اخلاقه

لا يقدر لسان قلمي ان يترجم اخلاقه اكثر مما يترجمها لسان شعره بل ناطق روحه لذاك اقول كلمة سمعتها من اوتار نفسه

تأثير الفطرة والاقليم

حقًّا اقول لو ان اعتدال الوسط والاقليم وبساطة البيئة والمناخ يؤثران في النفوس الشاعرة ما اثرته رياض الجزيرة وارباضها في طبيعة من من نحن بصدده وتكييف اخلاقه لارسلت آلهة الشعر للشرق انبياءً من الشعراء في تلك الفترة ينقذوه من هوة الخمول ويطلقوه من قيود الاستعباد

لو امعنّا النظر في مقدّمة ابن خلدون والبلدان والاهوية لبقراط لرأيناهم يعزون كل ملامح الرجل واخلاقه الى تأثير المحيط والوسط والذي اراه ان لاستعداد الفطرة والغريزة تأثيرًا اكثر من تأثير البيئة والوسط في تكييف غرائز الانسان واخلاقه يا ترى ربّ سماء صافية الاديم وضائة المنظر وتربة جافة الهواء معتدلة الحرارة تنبت رجلاً سمج الطبع والخلق جافّ القريحة وربّ اقليم شديد الحرارة قليل النور بليل الهواء يخرج رجلاً سليم الطبع رقيق الشعور فالحق ان بعض النوابغ من غواة الفنون الجميلة لا يرجع بمداركهم الى تأثير الوسط والتربة وجيدها

كما قال بقراط وابن خلدون . اجل ما كل تربة خصبة تنبت الزنبقة الغضة لا ولا كل صخرة برشاء تخرج الايكة الجرداء لذلك ارجع اخلاق هذا الروح الشاعر والفيلسوف الخيالي الى تأثير المحيط والوسط واستعداد الفطرة والغريزة فقد وجد في نجد والحجاز من بلاد العرب ذات الوادي الافيح الجاف الهواء المعتدلة حرارته وانتشق نسمات العذيب والغوير وقضى فصلا من زمن شبيبته هناك حيث الطلة قطره والزهرة وردة هناك حيث لا همس الا للارواح ولا صدى الا للاجيال والقرون في تلك الاصقاع المرصوفة باجساد الشعراء المتحجرة ارباضها بتأملات الفلاسفة يتجرد الانسان عن عناصر المادة ويكون جوهرًا بسيطًا بعيدًا عن التقشف الذي يذلّ النفس ويميت الحقيقة بعيدًا عن الكذب والمداهنة بعيدًا عن المجد والشهرة فجاء صورة للعواطف الشريفة ومثالاً للاخلاق الناضجة قد انطبعت في لوح خاطره تلك المناظر الطبيعية التي شاهدها في مدرسة الطبيعة حيث تصعد الشعراء ارواحًا في سماء الخيال وتتناجى النفوس بالحان الضمائر وتتساقط ارواح المحبين دموعًا فوق فتات الرمال كل ذلك مكن خاطره من اداب الفطرة الصحيحة وجعله دارجا في سلّم الرقي العقلي والروحي وهو الان على ما كان عليهِ في زمن شبيبته من الاخلاق الفاضلة لن يتغير بتغير محيطه (ومن ذا الذي)

شعره امس

لا اجازف في الحكم لو قلت انه اشعر شعراء الشرق في فطرته الادبية فان جل شعراء العرب من جاهليين ومخضرمين ومحدثين ومولدين وان ابدعوا

في اساليب الشعر وافانينه ان من جهــة اللفظ وان من جهة المعنى الا انك لا ترى بينهم الجامع للجهتين الآخذ بزمام الشعر الحقيق فالنابغة وجرير والكميت وزهير وابونواس والابيوردى وحبيب والمتنبي والمعرى والصنوبرى والصفـدى وغيرهم من فحول الشعراء وان تحركت روح الشعر في اناشيدهم واهازيجهم الا انهم بين متبذل في اللفظ ومتعمّل في المعنى كامرئ القيس والحطيئة وابو تمام والمتنبي وابو العلاء وبين قانع بزبرج اللفظ وزخرف المعنى كابن زريق وابن الانباري والصفدي والقيراطى فهؤلاء وان كانوا ائمة الشعراء ماان تقلبت ادوار الشعر التاريخية الا انهم اشاحوا بوجـه الشعر الحقيقي في اغلب اناشيدهم وخرجوا به عن دائرة الفطرة الطبيعية ويمتاز شعر من نترجم اليوم برجوعــه الى الشعر الحقيقي ان من جهة اللفظ وان من جهة المعنى، أمّا الألفاظ فانها السهلة السلسة الجامعة بين الطراوة والجزالة، وأمّا المعاني فكلها وصف وتصوير لمناظر الطبيعة ونعت لمشاهد الكون وتجسيم للخواطر تحوز الى فخامة التركيب جمال الاسلوب وبداعة الديباجة واستفزاز الشعور فها انت تسمع من اوزانه العروضية تسبيح الراهب وتهليل العاشق ولحن المدمن وحشرجة روح الحبّ والجمال وكأنّ شعره المرآت تعكس فوقها الارواح الشاعرة لا بل هو المجهر يريك صور الشعراء تتحرك بين اعاريضه وفواعيله فتارةً يريك مسلماً يعزف عندقينته وأُخرى يطلك على أبي نواس يطرب حول باطيته وطوراً يجيئك بحبيب ثاكلاً بفقيده وطوراً يأتيك بالوليد هازجاً جنب ممدوحه ويشرفك على كشاجم في جوقه والصنوبري في حمله ولو خلعت القريحــة على شعرة

حلة الاسلوب العصري لبزّ شوقي وحافظ والزناتي وصبري وكان السابق المجلّي في حلبتهم وهم كانوا مصلين على ان العارف يرى فوق شعره مسحة من الذوق العصري اذ كله وصف وتصوير ونعت لمشاهد الكائنات ويرى بين ابياته من الحكم الرائعة والامثال السائرة مايكذّب نبوة المتنبي كقوله

من موشح

واذا نبتُ البطاح اختلفا   غلب الشوك على الورد الجني

وقوله

سلْ عن المجد منّي صيرفا   انني أَدرى بما في معدني.

وقوله

سماء اليوم مثل سماء امس   وما نقصت سموًّا او ارتفاعا

فها انت ترى في هذه الابيات من الفلسفة الادبية ما يحط دونها فكر ابي العلا وقد يسلك في شعره طريقة ابن الفارض

فيقول

الى النزوان العيس تلوي اعنة   وهيهات ليست تملك النزوانا

وليست تشيم البرق من ابرق الحمى   بلى قد تشم الشيح والعلجانا

وليست تنال الريّ عبًّا وعلها   اذا ظمئت ان تبلغ الرشفانا

ومنها

وكم نجتلي النار التي قال خابط   من الناس حسبي ان رأَيتُ دخانا

وان لمعت فاقصد لمشرق ضوئها   وأَمَّ شروق الضوء لا اللمعانا

ومنهـا

بلى نحن في طيف الكرى وتظننا   من السكر يقظى لا بطيف كرانا
بمعشوقة لم ترع ذمة عاشق   وشنا آنةٍ لم نُولها الشنآنا
نرى وصلها وهو المحال فريضة   كما اوجبت هجراننا وجفانا

ومنهـا

فيا اخويّ المدلجين كليهما   اذا جزتما الجرعـاء فانتظرانا
ويا صاحبي لا تلوِ عنهـا معرقا   هلمَّ لننعى من نحب كلانا
ولا تدع للنهج الذي انت ناهج   سوى من يرى نار الحبيب عيانا

ومنهـا

اجـدك علمني لوصالك حيلة   فأنت الذي علمتني الهيمانا
وهبْ ان سمعي قانع بحديثهم   أَلِلعـين معنى او تراك عيانا

لا اعلم باي شيء يوقد بوتكة فكره عند ما يفرغ تلك السبائك الذهبية اهل كانت تمتزج روحه بروح من يستميله منظره فيتجرد عن نفسه.

و يقول

روحي في روحك ممزوجة   وربّمـا تمزج روحان
حتى كاني منك في وحدة   لو صح ان يتحد اثنان
اصبحتُ من حبك في جنة   تبهج في حور وولدان

ومنهـا

والراح في راحتـه شعلة تؤجـج الليل بنيران
خفف طبعي شربها مثلما دبيبهـا ثقّل اجفـاني

ام كانت تنتقل الى قيثارته فيهزج بقوله

تغنى حجله فحسبت غصنا ثنته صبا فأوقع عندليبا

ومنهـا

فذات الطوق لو نظرت اليه لأصبح جيدهـا منه سليبا
وصوّر قرطـه صنماً فخرت له الاصداغ تعبده صليبا
اغار الشمس لمـا واجهته بمطلعها فودت ان تغيبا
واخجل قرصها فاحمرّ حتى حسبت شعاعها الكف الخضيبا

وقوله ينبأ عن مركزه من العفة والكرم « في موشح »

لا تخل ويك ومن يسمع يخل انني بالراح مشغوف الفواد
او بمهطوم الحشا ساهي المقل اخجلت قامته سمر الصعاد
او بربات خدور وكلل يتفننّ بقرب وبعـاد
ان لي من شرفي بردًا ضفا هو من دون الهوى مرتهني
غير اني رمت نهج الظرفا عفة النفس وفسق الالسن

وقوله في تذمره من ابناء جيله

انا ما حوّلت عنكم شغفي لا ولا من سكرتي فيكم صحوت
عنكم لم اسل في شيء وفي قربكم عن كل شيء قد سلوت
ليس في الدنيـا صفيٌّ او وفي انا قد جربت جيلي وبلوت
فلكم جبت اليكم نفنفـا طالبًا اوطانكم من وطني
لخفت عيسي ومن بعد الخفا لم تجد بالربع غير الدمن

وقد كانت تعنو لسماع شعره شيوخ ادباء العراق وتتهافت عليه ولا تهافت الفراش على وذيلة السراج حتى اذا جفّت حديقة الادب والتوت عيدانها بين اناس تطلّس من اثارهم عنوان الادب والنبوغ دعاه ذلك الى الاضراب عنه والانعكاف على الفقه والاصول وكانت اخر قصيدة انشاها هي السينية المثبتة في ديوانه

مطلعها

وشّع الحسن جلّنارًا وآسا من عذار خلال خديك جاسا

النجف سنة ١٣٣١ هـ ع ج

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أيده الله مُهَنيًا اليف وداده العالم

الشيخ موسى العاملي

هاج برقُ السعد قُمْريَّ الهنا   فتغنّى هزجًا في هزج(١)
وسرتْ باليمن من روض المُنى   نسمةٌ هبَّت بطيب الأَرج

وحمام البشر غنّى وتلا   سِيَر اللهو بنادي الطرب
قد رقي منبر بانٍ واعتلى   في مروج كمروج(٢) الذهب
فهو لا ينفكُّ يُملي للملا   أعنقتْ بالحزن عنقا مغرب

بغنًى ناهيك فيه من غنا   خمرة اللهو بهِ لم تمزُج
أترى معبد ألقى المُدنا(٣)   لحمام السقط والمُنعرج(٤)

(١) قسم من الغناء فيه ترنّم (٢) مفرده مُرج كفلس – الارض الواسعة ذات النبات ترعى فيها الدواب معرّب مُرز (الطراز) (٣) قال الناشر: يظهر انها آلة طرب الّا اني لم اعثر عليها في جلّ كتب اللغة انتهى – قلتُ – المدن خمس طرائق من الغناء اخترعها معبد نفسه وسبب تسميتها بذلك ان قتيبة احد الفاتحين في اخريات القرن الاول من الاسلام فتح خمس مُدن في احدى غزواته فقيل لمعبد ذلك فقال وانا اخترعت خمس طرق من الاغاني تعادل عندي تلك المدن الخمس راجع الكامل للمبرد تجد تفصيل ذلك (٤) معظم الرمل ومنعطف الوادي

وترى مُنتظم الطّل السقيط   فيهِ بطن الواديين اتّشحا
والصبا قد حملتْ عرف الخليط   ولِذا كانتْ لقلبي أروحا
فصّلت هذي وذيّاك يخيط   مطرف[١] الزهر فيكسو الأبطحا[٢]
إذ حدى الرعد يسوق المزنا   مُثقلاتٍ كالضعين المدلج
ودعا عند محاني[٣] المنحنى   يا ربوع أبتشري وأبتهجي

* * *

فترى فيها الفضا لمّا أرتدى   وله من لامع البرق شنوف
يرقص القطرُ زَفُونًا[٤] إذ غدى   يضربُ الرعد بجنبيهِ دفوف
وترى الآكام[٥] في قطر الندى   زهرتْ في مدّه مثل الحروف
وترى فيه الرواسي سُفُنا   سبحتْ ماخرةً[٦] في لجج
وترى الضّب[٧] يؤمّ المكمنا   ثانيًا برثنه[٨] لم يعُج

* * *

عارض الوسميّ كم قد روّضا   وجه وهد وكثيب اوعس[٩]
وكأنّ المآء لمّا غيّضا   قيل يا أرض أبلعي ثمّ اكتسي
وألبَسي اخضر لكن فُضّضا   بالأقاحي فهو اسنى ملبس

---

(١) رداء من خزّ مربّع ذو اعلام (٢) مسيل مآء يجمع الرمل والحصى (المغرب) (٣) معاطف الوادي (٤) قلت هو نوع من الرقص (٥) هكذا يُقرء ويُحفظ ولكن الصحيح اكام كاعناق انتهى قلت بل لعلّ الصحيح هو الاول فان الهمزتين اذا اجتمعتا تُسهّل الثانية بالمدّه كما في قوله تعالى « ءآلله أذِن لكم » فراجع
(٦) جارية مع صوت (٧) كفاس حيوان بري قالوا انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا وهو لا يشرب المآء (الطراز) اقول قد روتِ العرب فيه امثالًا كثيرة ومنها (اروى من ضب) (٨) للطير والسباع بمنزلة الاصبع للانسان (٩) سهل

أَلحمتْ آسا وسدّتْ سوسنا يدُ ازهار الربيع الأبهج
ثم حاكته تُباهي اليمنا هكذا صنعاء[١] اولا تنسج

* * *

دولةٌ للزهر ترتاح النفوس في تجلّيها وفي اطوارها
أَرغمت كرّتها انف المجوس إذ تجلّى المآء في ازهارها
كم ترى نجمًا[٢] ولكنّ الشموس ليس تخفيه سنا انوارها
وترى وشيًا يروق الأعينا يرقص الاغصان رقص الغنج
والشقيق الغض يسبي الغصنا اِذ بدى في خده المنضرج

* * *

والثريّا مثل كفٍّ بضّة[٣] للدجى أومتْ فلبّاها الغسق
او كعنقودٍ بدى من فضّة قد جلاها الأفقُ فالأُفقُ طبق
وسُهيلٌ خدُّ خودٍ غضة لثمت فاحمرَّ منها وخفق
او كقلبٍ بالملاح افتتَنا فهو خفّاقٌ كثير الوَهج
باتَ ينزو مُستطيرًا شجنًا اِذ أَتى الليلُ بظلّ سجسج[٤]

* * *

وتداني بعد صدّ ونفار واصلاً حبلي به مَن قطعا
زار ليلاً فغدى الليل نهار قمرٌ في أُفق شعرٍ طلعا
كلما حطّ عن الثغر الخمار شِيمَ[٥] برقٌ بالثنايا طلعا

---

(١) عاصمة بلاد اليمن (٢) ما لم يكن من النبت على ساق (٣) رقيقة رخصة
(٤) لا حرّ موذٍ فيه ولا قُرّ (المغرب) (٥) نظر الى سحابة

فأرتجينا غيثَ أُنسٍ هتنا ... يروي فيه اوام(١) المُرتجي
جابرًا صدعي فيه مذ دنا ... يصدَعُ الليل بوجهٍ اباج

* * *

مِن أَباريق اذا ما عربدت(٢) ... أشرقت اكؤُسُها بين الرياض
بأبنة الكرم(٣) علينا قد بدت ... فَفَضضنا ختمها لا عن تَراض
زُوّجت من غير عقدٍ فغدت ... تُنتِج اللؤلؤَ من غير مخاض
ولدتْ افراخ درّ بيننا ... حضنتْها كفٌ ذات الدملج
اذ غدى يحسو رضابًا وَجنا ... من ثنايا شُعشِعتْ بالبَلَج

* * *

فغدى البدرُ لديه يستشيط ... رام أَنْ يفضحه فأفتَضحا
أَخجل البدرَ فذا الطلُّ السقيط ... عرقٌ من وجهه قد رشحا
ولَئن سحّ على وجه البسيط ... فبمنديل الدجى قد مُسِحا
وهو لو انصفه كان دنا ... وتدلّى في مكان الدملج
ام رأى القرط يَوُدُ الأُذنا ... ورأى الساق بخجل حرج

* * *

كلّما ارتجّ وهي رمل الكثيب ... خجلاً من موجة في ردفه
واذا ماسَ انحنى الغصن الرطيب ... طربًا من هزَّة في عطفه
وإذا الريحُ سرتْ منه قريب ... طار قلبي خشيةً من قصفه

---

(١) حرّ العطش (٢) غضبت اخذه من قولهم عربد السكران اذا آذى نديمه بشتم او ضرب (٣) كرم العنب

وإذا ما كسر اللحظ لنا فتكتْ لحظتُه بالمهج
كم رمانا بسهامٍ إذ رنا ذلك الريم بطرفٍ غنج

* * *

قائلا لمَّا جلا لي شِنفه شِمْ به برقَ المُنى يا مُبتغي
قلتُ ورد الخدّ ابغي قَطفه قال يا عقربَ صدغيَّ الدغي
قلتُ — يا نفس ترجّي عطفه أوكل البذلَ لواو الأصدغ
فغدى يضحكُ مني وانثنى ينظم القول بسلك الغنج
قال طبْ نفسًا فقد نلتَ المنى ما على اهل الهوى من حرج

* * *

قسماً بالراقصات الضُمَّر (١) تَترامى للمُصلّى (٢) والحجون
وبمن يحملنَ من مُعتمر مسعر القلب بنيران الشجون
بادرَ النُسك بقلب مُقصر وقضى من منسك الحجّ شؤون
وبمن باتَ ثلاثًا في منى ضارعًا في همِّه المعتلج
ذاهل اللبّ عناه ما عنى فالتجى حيث يُغاث الملتجي

* * *

ومبيتُ الركب في روضة خاخ (٣) بين أحقاف (٤) النقا والأبرق
وبمن يقنصنَ من غير فِخاخ (٥) متهماتٍ كل ركب مُعرق
كم مُولّهٍ ثار عن قلبٍ أناخ فهي أشتاتٌ به لا تلتقي

(١) اللطيفه — المنضمة الوسط (٢) جبل من جبال مكه (٣) بين الحرمين كانت به منازل لعليّ بن موسى الرضا وجعفر الصادق (ع) (الطراز) والعجب ان صاحب تكاملة الصحاح الشيخ الحسن الصغاني وصاحب كتاب المغرب كيف لم يذكرا هذه اللفظة وهي مسطورة في اكثر اسفار اللغة (٤) المعوج من الرمل (٥) جمع فخ وهو المصيده

كم رأَتْ عيني وجها حسنا　　بين هاتيك الرُبى والفُرج
من ظباء الخيف[١] اذ عنَّتْ لنا　　بين أدماء[٢] وخشف ادعج

* * *

وبمسرى العيس للحادي اللجوج　　قد كساها الليل ثوبَ الحلك[٣]
في بدور أَشرقتْ بين الحدوج　　قد سبتْ حسنًا بدور الفلك
تّخذتْ من فاحم الجعد بروج　　وحباك الرمل ذات الحبك[٤]
في قدودٍ كأنابيب القنا　　بسوى الادلال لم تنعوج
كم رأى مَن جاز ذاك الظّعنا　　بدر تمّ مشرق في هودج

* * *

وبمن يجُرنَ ريط[٥] الأُزر　　يختلسنَ الخطو تَيْهًا لا حذار
كل غيداء سَعتْ للمشعر　　قد جلى معصمها رميُ الجمار
وأنثنتْ في بُدنها للمنحر　　ولهـا اشفار عينيها شفار
ليتَ شعري لِمْ تَسوقُ البُدنا　　ولمِنْ تفدي بسفك المُهج
كلُّ مَنْ حجَّ اليها افتتنا　　قد اصاب البرَّ مَنْ لم يَحجُج

* * *

لقد اثّاقلتُ عن دين الهوى　　وتخلّتْ عن يدي أفراسُه
إذ ذوى غصن شبابي والتوى　　ونسيمي ركدتْ أَنفاسُه
أوَ للغيد أرى نهجًا سَوا[٦]　　والصِبا قد عَريَتْ أفراسه

---

(١) بالسكون المكان المرتفع (المغرب) والأخياف كثيرة لا نعرف ايتها يريد
(٢) لون ابيض تعلوه سمره　(٣) السواد　(٤) الطريقة في الرمل وطرايق المنجوم　(٥) الثوب الرقيق اللين (المغرب)　(٦) عدل وقصر للضروره

كان ذاك الورد غض المجتنى   وشفيعا مُوليًا ما أَرتجي[١]
خلته يبقى فلم يبق لنـا   وتقضي ليلُـه في دلج[٢]

* * *

أَيُّها المضنى بركبٍ أوجفا[٣]   وزمـان عنك غابت شمسه
دعه وأسئل ويك عمَّن سلفا   وأقتبل دهرًا جديدًا أنسه
انّ (موسى) ان اجال المرشفا ؟   طبَّق الدنيا سرورًا عرسه

وبه قد رقَّ بل راق لنا   مشرع الأفراح عمر الحجج
انّ موسى ونشيدي والهنا   ارجٌ في ارج في ارج

* * *

كنتُ لولا فضل موسى مُدركي   واياديه التي اعيت أياد[٤]
مغرقي شوقي ودمعي مهلكي   للحبيبين شبابي وسعـاد[٥]
باليد البيضآء اضحى مُمسكي[٦]   إذ طغى فرعون حزني في الفوآد

ولقد دكَّ به طود العنا   إذ بدا في نوره المُنبلج
وهو من باسٍ وكرب قرّنا   كان لي باب الرجا والفرج

* * *

---

(١) قلت في النسخة الواردة من العراق (ماالتجي) وفي البيت الذي بعده (ليلة) وفي الذي بعده (وزما ا) والذي يظهر انها اغلاط غفل المصحح عنها والصحيح فيها ما رسمناه استظهارا (٢) سير الليل (الطراز) (٣) سار قلت الوجيف نوع من السير وان استعمل هنا في مطلقه (٤) اياد بن نزار بن معد بن عدنان منهُ تشعبت قبائل اياد وهو اخو ربيعة ومضر واليه ينسب كعب بن مامه وقد ضرب به المثل في الجود قلت لانه جاد بسهمه من المآء عند مصافنته مع الاعرابي وكان هو ماء حياته والقصة مشروحة في كتب الادب فراجع (٥) في النسخة العراقية (لحبيبين) والانسق ما رسمناه
(٦) اكثرت الشعراء من ذكر يد موسى ومن الجيد فيه قول بعضهم

لك صدغ كانهُ قلب فرعون   ووجه كانهُ يد موسى

ردّ غرب الشوق في فرحته وهو بحر كان لمـّا أنبجسا
قائلاً ما جآء في مدحته جعل البحر طريقاً يبسا
وسرى سرحي الى سرحته وعليه ركب شوقي حُبسا
قالت الآمال قف بي هاهنا وعلى وادي طواه عرّج
في ذرى جانب طورٍ أيمنا هو كهف الملتجى والمُلتجي

✲ ✲ ✲

كنت لم الف لدارٍ مألفا او ارى الحسنآء من ألآفه
ولكم كلّفتُ ركبي نفنفا لم يحمْ طيرٌ على اكنافه
أوطئتْ حرّته[1] نضوي حفا فسقى الترب دما اخفافه
تارةً شاماً وأخرى يمنا مولعاً في مدخل او مخرج
خضتُ في بحر التصابي زمنا وهداني الشوق اهدى منهج

✲ ✲ ✲

وانا اشكره ما اخضرّ عود[2] انما الشكرُ جزآء المُنعم
وأهنّيه بنظم كالعقود كان سرّاً في ضمير الحكم
قارنتْ بدر الهدى شمس السعود فتهانينا بنظم الأنجم
إذ أضائت بسنآء وسنا فانارت غسق الليل الدجيّ
مذ أتتْ تطوي الظلام المُردنا[3] تتحرى منه اهدى منهج

✲ ✲ ✲

(١) ارض ذات حجار سود (٢) اقول هذا الدور يوشك ان لا يرتبط بسابقه ولكن هكذا ورد في النسخة من الناشر ولعل فيه سقطاً او تغييراً (٣) المظلم

بذخت في نسبٍ من احمد   فهي للجمرة[١] من عدنانه
لشعيب ما انتمت في محتد   لا ولم ترعَ له في ضانه[٢]
لم تقف ذائدة عن مورد   لا ولا اجتازت على اوطانه

بالغريين لها لا مدينا[٣]   منزل سامٍ رفيع الدرج
تألف الاملاك منه مأمنا   فيهِ ما نام القطا لم يزعج

* * *

وهو مَنْ في موسم العليا اتّجرْ   وتجارات المعالي لن تبور
فيه للعافين كنز مُدَّخر   إنْ رمتْ في أزمة[٤] قوس الدهور
فهو للآمال بحر قد زخر   تغرق الشعرى به وهي العبور

جاز من شمّ المعالي القُننا   وبه غير العلى لم تعرج
ذاك نهجٌ قد نأى واستحزنا   عدلت عنه بنات الاعوج[٥]

* * *

فمتى كوكب نوء اكذبا   ناكثًا في حلفه عهد العهاد[٦]
وبروق المزن كانت خُلَّبا   وغدى البدو يكدون الثماد[٧]
واديم الأرض اضحى اشهبا   حيث تنصاح[٨] الروابي والوهاد

---

(١) كل قبيل انضموا فصاروا يدا واحدة وجمرات العرب مختلف فيها (٢) جمع ضائن خلاف الماعز (٣) قرية شعيب (٤) الشدة (٥) فرس لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات بنات اعوج الاول والغاسميّ بذلك لانه ركب صغيراً فاعوَّجت قوائمه

(٦) من انواء المطر وهو ان يسقط نجم مع طلوع الفجر ويطلع في حياله نجم على رأس اربعة عشر منزلاً من منازل القمر فيسمى ذلك السقوط نوء (الطراز)

(٧) المطر – والخلّب الكاذب منه والثماد: الماء القليل (٨) تنصاح ترتوي كذا في نسخة الناشر وليس كذلك وانما هو بمعنى أجدبت والسياق نصٌّ فيه فوق نصوص اللغويين

كنت فيهِ المجتدى والمجتنى   منهُ ازهار الربيع الابهج
وسحابًا يمطر الناس غنا   ظلّ مَن في بابه لم يلج

* * *

قُل لِمَن جاراه يبغي القصبا   حازها موسى فلا تُستبقْ
فإذا ما البُزل[1] وافتْ خببا[2]   قصُرتْ عن شأوهنّ الحقق،[3]
واذا البرذون،[4] جارى سلهبا[5]   ردّ مجراه حضيضٌ زلق،
ليس من جاراه الاّ زَمِنا   مقعدًا من شلل او عرج
وهو كالبرق وان كان ونى   فهوكالهوج[7] سرت في مدرج

* * *

ففتى فاراب[8] في تعليمه   لم يكن من مسكه الاّ اريج
يبهر الكندي[9] في تنجيمه   وهو لا والله لم ينظر بزيج
ينزع الخصم الى تسليمه   ولكم خاصم آسادًا تهيج

---

(١) جمع بازل وهو البعير الذي يشق نابه في السنة التاسعة
(٢) ضرب من العدو (٣) جمع حق ما كان من الابل ابن ثلاث سنين ودخل في الرابعة (٤ الدابه (٥) الفرس الطويل (٦) مبتلاً بداء الزمانه
(٧) الريح الشديده والمدرج قارعة الطريق ٨) فاراب اسم لناحية وراء نهر جيحون من بلاد الترك ومدينتها كدر منها ابو نصر محمد بن محمد الحكيم الفارابي واسحق بن ابراهيم الفارابي خال الجوهري صاحب الصحاح (الطراز)
(٩) كنده كفرقة من قرى ما وراء النهر (الطراز) لم يذكر من ابنائها من اختص بعلم التنجيم – كذا قال الناشر (قات) ليس المراد بكنده هنا تلك القرية وانما هى قبيلة يمانية الاصل ومن اشهر قبايل العرب ومنها الاشعث بن قيس الكندي والمراد بالكندي في البيت – هو ابو اسحق يعقوب الكندي من اكبر حكماء الاسلام في القرن الثاني وهو ينتهي الى الاشعث بن قيس المتقدم – بنسب قصير ولم يكن مختصاً بالتنجيم بل هو احد علومه راجع (كتاب طبقات الاطباء) تجد ما يكفيك

فهو ان جادل او قال ازا   سَطعتْ حجّتُه بالفلج
واذا ما غالطوه برهنا   اي وعينيه باقوى حُجج

* * *

فأبن سينا (١) لم يكن في علمه   مثلَ مَن في طور سيناء أرتقى
وأياسٌ (٢) قطرةٌ من يمّه   وأويس (٣) لا يُدانيه تقى
وابن قيس (٤) لم يقس في حلمه   وكذا قُسٌ (٥) إذا ما نطقا
لا تقسه في سواه علنا   ليس كالحرّة (٦) لحبُ المنهج
أترى البذر كليل ادكنا (٧)   امشذى المسك، كريح العرفج (٨)

* * *

عرّقت فيه البهاليل ومن   عرّقتْ فيهِ البهاليل نَجُب
نسبٌ أشرق في افق الزمن   شُهبًا تهزء في ضوء الشُّهب
من كرام عمَّ شاما ويمن   نيلهم فهو كانواء السحب
كل جيد طوّقوه مِننا   مُشرقاتٍ في الدجى كالسُّرج
لم يزل ربعهم ربع الهنا   ومغانيهم مغاني الملتجي

---

(١) قلت ابن سينا مشهور وطور سيناء مشعر الارض المقدسة من الشام
(٢ قلت هو اياس بن معاويه بن قرة المزني قاضي البصره في القرن الاول له ذكاء عجيب ونوادر مشهوره ولذلك ضربوا المثل بزكنه فقالوا ازكن من اياس
(٣) قلت هو اوُيس بن عامر القرني من سادات التابعين عاصر النبوه ولم يحظ بالصحبة وكان بمقام من الزهد والمعرفة حتى ضرب به المثل
(٤) هو الاحنف بن قيس كنيته ابو بحر واسمه صخر يضرب المثل بحلمه ـ راجع مجمع الامثال وغيره (٥) قلت قس بن ساعدة الايادي مشهور يضرب المثل بفصاحته وهو من حكماء العرب (٦) الحرة الحجارة السوداء واللحب الواضح
(٧) لون يميل الى السواد (٨) نبت من الحطب سريع الالتهاب (المغرب)

قلت قد ذكرت بعض المجلات قبل — شذرات ادوار من هذا الموشح فراجعناه للمقابلة اخذاً بالوثاقة فوجدنا فيه دورين أُغفلا فالحقناهما بالحاشية حرصاً عَلَى اتمام الفائدة وجمع كل شارده وهذان الدوران يتمان بين الدور السابع والثامن

ونديمي في اوانيه سعى ذا بنان راق في تطريفه
وسع البذل علينا اذ رعى عهده فازورّ من تطفيفه
طاف بالصغرى وبالكبرى معا مُعجب الصنعة في تأليفه
فهو لي بشرى بإنتاج المنى اذ سعى نحوي بشكل مُنتج
وقرعنا ثمّ ابواب الهنا ففتحنا كل باب مرتج

✲ ✲ ✲

ثم يليه (وتدانى بعد صدّ ونفار) الى اخر الدور . وبعده

دع سلاف الخمر في تصفيقه وأرتشف من ثغره خمرًا تروق
لم يدنّسها صدى ابريقه فلذا ساغت صبوحا وغبوق
حبّذا شرب الطلا من ريقه انّها اعذب ما يحسو المشوق
تلك للمضنى بها بُرء الضنا وبلالٌ لغليل المُهج
اذ غدى يحسو رضابًا وجنا من ثنايا شُعشعت بالبلج

✲ ✲ ✲

— وقد نُقلا ثمّة غير سالمين من بعض الاغلاط فاصلحناهما

وقال مُهنّيا الحاج مصطفى كبّه في اقتران

ولده — عبد الغني

هزّتِ الزوراءُ(١) اعطافَ الصفا فَصَفت لي رغدةُ العيش الهني
فأرعَ مِن عهدك ما قد سلفا وأَعدْ يا فتنةَ المُفتتنِ

عارضِ الشمسَ جبينًا بجبين انرى أَيّكما اسنى سَنا
وأَسبِ في عطفك عطفَ الياسمين وأنثنِ غصنًا إِذا الغصنُ انثنى
حبّذا لو قلبُك القاسي يلين انما عطفك كان الأَلينا
فأنعطفْ انت اذا ما أنعطفا قدُّك المهزوز هزَّ الغُصن
انّ في خدّك روضًا شَغَفا مقلة الرآئي وكفَّ المجتني

* * *

يا غزال الكرخ وا وجدي عليك كاد سري فيك أن ينهتكا
هذه الصهبآءُ(٢) والكأسُ لديك وغرامي في هواك احتنكا(٣)
فأسقني كأسًا وخُذْ كأسًا اليك فلذيذُ العيش أَن نشتركا
إِترع الأَقداح راحًا قَرقفًا وأُسقني وأُشرب اوأُشرب وأُسقني
فلُماك العذبُ أَحلى مرشفا من دم الكرم ومآء المُزن

(١) لقب بغداد لان ابا جعفر المنصور لمّا بناها جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الخارجة او لازورار قبلتها ورغدة العيش طيبه ونعيمه (٢) الصهبآء والقرقف والطلا من اسماء الخمره (٣) واحتنكا — استعارة بالكنايه اي نشأ على هواك وطال عهده فيه وفي نسخة الناشر استولى عليه

مِن طلاً فيها الندي ابتسما ... إذ سرت تأرجُ في نشر العبير
أَطلعت شمس سناها أنجما ... مِن حباب ولها البدرُ مُدير
والسما أرضٌ او الأرضُ السما ... إذ غدت تلك كهذي تستنير

في ربوعٍ ألبستها مطرفا[١] ... أمثلُ الزهر من الوشي السني
وحمامُ البِشر فيها هتفا ... مُعربًا في لحنهِ لم يلحن

* * *

وحُميا الكاس لمّا صفقتْ ... أخذتْ تجلى عروسًا بيديه
خالتُها في ثغره قد عُتّقتْ ... زمنًا واُعتُصرتْ من وجنتيه
مِن بروقٍ بالثنايا ائتلقتْ[٢] ... في عقيق الجزع[٣] أعني شفتيه

كشفتْ سترَ الدجى فانكشفا ... وانجلى الأُفق بصبحٍ بيّنِ
أكسبتْنا إذ سقتْنا نُطفا[٤] ... خفّةَ الطبع وثقل الألسُن

* * *

سلّها حمراء من ابريقه ... بسنًا تحسبهُ نار الفريق[٥]
وغدى يمزجها من ريقه ... حبّذا مزج رحيقٍ برحيق
رقصتْ بالدنّ[٦] من تصفيقه ... حببًا كالدرّ في ذوب العقيق[٧]

رَسَبَ[٨] الياقوتُ فيها وطفا ... فوقه لؤلؤها الرطب السني
ما رآها البرق الاّ انشغفا ... بسناها شغف المُفتتن

* * *

---

(١) سبق ومثله الوشي (٢) ائتلمت (٣) بالكسر منعطف الوادي اقول والأليق ان يكون مفتوحاً كما قال ابو عبيده (٤) الماء الصافي
(٥) الفريق أكثر من الفرقة والافاريق (٦) قلت هو الراقود العظيم او اكبر من الحب (٧) قلت الحَبَب محركه الفقاقيع التي تطفو فوق الماء كانها القوارير
(٨) ذهب سفلا

انت يا روح المُنى روحي فداكَ مُسقمي حباً ومُبري سقمي
اتشكَّى لك مِن سيف جفاكَ لا تُبِح يا مانع الريق دمي
قد شربتُ الخمرَ لكن كلماكَ ما رأت عيني ولا ذاق فمي

لو بهِ أُبتلَّ غليلي لا أُنطفى لا بدمع حرُّه اشعلني
كلّما كفكفتُ منهُ وكفا[1] فوق خديّ وكيف المُزن

* * *

أصبحتْ روحي في مثل الخلال[2] إذ تَلاشى الجسم في علّته
وانا اصبحتُ عن شخصي مثال بارزًا للناس في صُورته
مَن رآني خالني طيف الخيال واعتراه الشكُّ في يقظته

لا تسلني عن نحُولي جُفا ناحل الأجفان قد أنحلني
مَن لذي جسمٍ عليلٍ نحفا بالهوى ليت الهوى لم يكنِ

* * *

مِن رشا لمَّا تبدّى رايعا أشرقَ . افترَّ . تثنّى . نفرا
قمرًا تمَّا . وبدرًا لامعا وقنًا لدنًا . وظبيًا أعفرا[3]
إن بدى ابدى الربيع اليانعا وعن الزهر المندّى أسفرا

خدّه والصدغ فيهِ اكتنفا وردة محفوفة في سوسن
او شقيق فوقه الآسُ ضفا[4] او كميّ مُتّقٍ في جوشن[5]

* * *

---

(١) تتابع قلت والمنصوص انه بمعنى التقاطر والوكيف مصدره (٢) اراد به السواك قلت لا يبعد ان يريد به العود الذي يخلّل به الاسنان وهو انسب للمبالغة في الضؤله - وتلاشى عاد كلا شيء (٣) قلت الاعفر من الظباء يعلو بياضه حمرة (٤) الضافي المسبل (٥) الكمي هو البطل الباسل والجوشن الدرع

أو هو الديباج زرَّتـه الحسان ... في قميصٍ من حريرٍ اخـضر
أَو هو الياقوت في عقد الجمان ... نَاطَـه[١] الزنجيُّ فوق المنحر
او هو الجمر ذكا بين الدخان ... او هو الكافور تحت العنبر
او هو الدينار حين انصرفا ... في يمين الحبشيّ الادكن[٢]
او هو المرّيخ شقّ السَّدفا[٣] ... وترآئى في الظلام المُردن[٤]

* * *

قرّطوه بالثريّا[٥] والأثير[٦] ... ولووا في جيده طوق الهلال
وكسوه دون موشيّ الحرير ... قُمص[٧] العزّ وأبراد الدلال
وجلوه جلوةَ البدر المنير ... قمرًا يشرق في برج الجمال
كسرويّ الشكل روميٌّ القفا ... يوسفيّ الحسن صلت المرسن[٨]
قلبه ينحت مِن صُمّ الصفا[٩] ... وجنى وجنته الورد الجني

* * *

---

(١) ناطه علقه (٢) تقدم تفسيره (٣) قات السَدف محركة بالفتح ويضم الظلمة والضوء. ضد (٤) تقدم انه المظلم كالادكن (٥) تصغير ثروى يقال النجم مع كثرة كواكبه وضيق محلتها (٦) نجم قلت هو المناسب ولكن لم اجده فيما بين يدي من المعاجم من القاموس وغيره انما الموجود: (والاثر فرند السيف ويكسر كالاثير) وهذا لا يناسب التقريط اماً الاثير بمعنى الخالص او بالاخص – في مصطلح اهل العلم الحديث (سايل الطف من الهواء منتشر في فراغ الكون ويتخلل جميع المسام) فلا ريب انه غير مراد لوضوح عدم المناسبة فاذا ثبت وروده بمعنى النجم فهو المتعين

(٧) بضمتين جمع قميص (٨) قات كمجلس ومقدم الانف والصلت البارز المستوي

(٩) الصخر

انا آسادُ الشرى دون الشرى[1] تتَّقيني فلماذا اتَّقيه
من مريض الجفن كم قد شهرا صارماً فيه حَمى رشفة فيه
ودمي طُلَّ لديهِ هَدرا أتراه إنْ ودى[2] القتلى يديه
ما لَه ساقَ لجسمي التلفا أهو في شرع الهوى لم يضمن
لا تقل يحكم فينا جَنَفا[3] انه ادرى بهذي السنن

* * *

وافر الأرداف أبدتْ نقصه بدقيق الخصر اذ رُجّتْ لديه
ماتأمّلتُ بعيني شخصه غيرةً من نظر العين عليه
ولو أسطاعتْ لكانت قمصه[4] أعينٌ ما نظرتْ الاّ اليه
انها منذ تولّى وجفا هجرت حتى لذيذ الوسن[5]
انا اهوى أن يراها مألفا لِتقيه اعيني من اعيني

* * *

ملك بالحسن اضحى مُعجبا وهو لا يحكم الاّ في القلوب
إن جنى ذنبًا تجنى مُغضبا وله من ذنبه نحن نتوب
مَن رأى قبلك يا غصن الصبا مذنبًا يجزي برّيا بالذنوب
قلتُ اذ مرّ بقدٍّ أهيفا ومن الدهشة ما يخرسني
أَيُّها الساكن قلبي مألفا كيف ترضى بحريق المسكن

* * *

(١) الشرى طريق في سلمى كثير الاسد (٢) قلت ودى دفع دية القتيل كما ان الهدر هو الدم الباطل الذي لم يؤخذ به ديةٌ ولا قصاص
(٣) الميل والجور (٤) تقدم قريباً (٥) قلت الوسن شدة النوم او اوله والثاني هو الانسب حتى يحسن وضع حتى اما النعاس فليس له وجه هنا اذ النعاس غير النوم وذلك ظاهر

فأحدِ بالركب اذا الركب حدا … فيه يومًا وأقم ما إن اقام
يمَّمن نجدًا [١] اذا ما انجدا … واذا أتهم فالمسرى تُهام
وهو ان يشهد فأمَّ المشهدا [٢] … وسلام لك من دار السلام [٣]

ان ثوى جسمي فخلَّ النجفا … ففؤادي عندهم لم يظعن
اين من حلُّوا بجمع والصفا [٤] … من مقيم بالغريّ [٥] الأيمن

* * *

أيّها العذّال كفُّوا عذلكم … بالهوى العذري عذري اتّضحا
وامنحوا يا اهل نجد وصلكم … مستهامًا يتشكّى البرحا [٦]
(واذكروني مثل ذكراي لكم) … (ربّ ذكرى قرّبت من نزحا)

الوفا يا عرب يا اهل الوفا … لا تخونوا عهد مَن لم يخن
لا تقولوا صدّ عنّا وجفا … عندكم روحي وعندي بدني

* * *

---

(١) ما خالف الغور وهو تهامة من اوله من جهة الحجاز وذات عرق واعلاه تهامه واليمن واسفله العراق والشام وتهامه على شط البحر الاحمر بين اليمن جنوبًا والحجاز شمالًا (٢) محضر الناس اطاق على النجف تجوّزا (٣) بغداد سمّاها به المنصور لان دجله يقال لها دار السلام (٤) يوم جمع يوم عرفه قلت والصفا جبل الى جنب المسجد الحرام شرقا وهو والمروة من شعائر الله ومشاعر مكه

(٥) البناء الجيد ومنه الغريان بناآن مشهوران بظهر الكوفه مفردهما غري يريد به شرفة النجف

(٦) قلت البرح شدة الوجد ومنه برّح به الشوق تبريحا والبيت الذي بعده هو برمته تضمين وكانه لشهرته اكتفى عن الاشارة الى جهة التضمين وهو جايز فيما بلغ حدّ المثل من الشهره . والبيت للمهيار من ابيات له تدور على الالسن اولها

يا نسيم الريح من كاظمة … شدّ ما هجت البكا والبرحا

انا ما حوّلتُ عنكم شغفي لا ولا من سكرتي فيكم صحوتْ
عنكم لم اسلُ في شيءٍ وفي قربكم عن كل شيءٍ قد سلوتْ
ليس في الدنيا صفيٌّ او وفيّ انا قد جرّبتُ جيلي (١) وبلوتْ

فلكم جبتُ اليكم نفنفا (٢) طالبًا اوطانكم من وطني
لخفت (٣) عيسي ومن بعد الحفا لم تجد بالربع غير الدمن (٤)

٭ ٭ ٭

يا مُعيسيل اللّمي خُذ بيدي انا في حبّك مشبوب غريق
بتُّ استسقي بدمعي كبدي كيف يستسقي حريقٌ بحريق
فخذوا دمعي وردّوا كبدي ليس لي فيكم رفيق او فريق

اسفًا مِن اهل نجد اسفا كيف اهواهم وهم من زمني
واذا نبتُ البطاح اختلفا غلب الشوك على الورد الجني

٭ ٭ ٭

لا تخل ويك ومَن يسمع يخلْ (٥) انني بالراح مشغوف الفؤاد
او بمهضوم الحشا ساهي المقل اخجلت قامته سمر الصعاد
او بربّات خدودٍ وكِلل يتفنّنَّ بقرب وبعاد

انّ لي من شرفي بردًا ضفا هو من دون الهوى مرتهني
غير اني رُمتُ نهج الظّرفا عفّة النفس وفسق الأَلسُن

٭ ٭ ٭

(١) الصنف من الناس (٢) كل مهوًى بين جبلين (٣) قلت الحفا رقة القدم والخف من طول السير او مطلقا (٤) آثار الناس بل والدار
(٥) قال المفضل اول من قال هذا المثل الحرث بن ظالم يضرب في المحاذرة من شيء قد أُبتلي بمثله

لستُ بالغيد مشُوقاً مُغرما ... لا ولا أستسقيتُهن الأكؤسا
أوَ تصبيني الغواني بعد ما ... حاكَ لي مبيَّضُ فَودي(١) بُرنسا
فأبغ مِن حزمك طِرفًا(٢) مُاجِما ... إذ غدتْ خيل التصابي شُمَّسا(٣)
وألهَ وأسلُ ويك عن مَن سلفا ... عهده حتى كأن لم يكن
إن يَخُنك الصبر فالانسُ وفى ... يوم ترويج الفتى (عبد الغنى)

* * *

سعدُ بالسعد انجلى قطر العراق ... مالِئًا بالبشر اقطار الملا
وحميًّا الكأس تجلوهـا الرفاق ... وبها مجاس أُنسي كملا
فأسقني أُسقيتَ بالكاس الدهاق(٤) ... انّنا اليوم بلغنا الأملا
فأتلُ من غُرّ القوافي صُحفا ... ما يعيها القلب قبل الأُذن
حاليات بتهاني (المصطفى) ... واخي الحمد اخيه (الحسن)

* * *

عارضا عافٍ وروضا رائد(٥) ... نبتا من قبل نبت العارضين
أملا راجٍ وغيظا حاسد ... مَن رأى الغيضين كانا أملين
ما تعدَّى واحد عن واحد ... باقتران كاقتران الفرقدين(٦)
جريا مجراهما فأختلفا ... مستقلين معًا في سنن(٧)
لم يزل شملهما موءتافا ... ابد الدهر وعمر الزمن

* * *

---

(١) قلت هو معظم الرأس مما يلي الاذن او ناحية الرأس (٢) الكريم من الخيل.
(٣) الحامية ظهورها — من شمسَ الفرس اذا منع ظهره (٤) المُمتلئة
(٥) رايد القوم رسولهم الذي يرتاد لهم مساقط الغيث (الطراز)
(٦) نجمان من بنات نعش الصغرى (الطراز) (٧) قلت سنن الطريق مثلثه وبضمتين نهجه وجهته (المغرب)

قلْ لشاني المصطفى كنت الفدا　　للـذي ترهب من أَنصُله[١]
ملك ما ان تجلى وبدى　　سجـد الدهر على ارجله
واذا غاضت ينابيع الندى　　اخذت تمتاح[٢] من انمله
والحيا من راحتيه اغترفا　　فسقى الأرض بغيث هتن[٣]
تحسب المال لديه خزفا　　باذلاً ما يقتنيه المقتني

* * *

يتبع الهمة ماضي عزمه　　فيرى الأبعد ادنى ما ينال
وتراه هيِّنا في سلمه　　واذا ناضل[٤] يصمي بالنصال
لا تهال الحرب الاّ بأسمه　　وهومن حرب الضواري لا يهال[٥]
يسم الصعب اذا ما أرجفا　　سِمة الذلّ الى ان ينثني
لو بشمّ الراسيات اعتكفا　　واختفى خائفه لم يأمن

* * *

واخوهُ القرم[٦] وقّاد الذكا　　كاد ان يهتك استار الغيوب
كلّما صوّب[٧] فكرًا ادركا　　خالص الرأي من الرأْي المشوب
قد براه الله مَلْكًا مِلكًا　　طيِّب الأعراق تهواه القلوب

---

(١) جمع نصل ونصل السيف حديدته (المغرب)　(٢) قلت يمتاح أصله من إمتاح القليب اذا استقى من اعلاه　(٣) هتنت السماء انصبت　(٤) المناضلة المراماة والنصل يقال لحديدة السهم والسيف والرمح　(٥) لا يهال لا يفزع　(٦) القرم السيّد
(٧) قال الناشر : صوّب تصويباً قال له اصبت (الطراز) قلت ولا احسب ان هذا المعنى هو المراد هنا بل الانسق ان يكون مجازا من تنزيل الفكر في اعماق الامور ليدرك خالص الرأْي

جاء في حلم يضاهي الاحنفا[١] وحجًى رضوى[٢] به لم يُوزن
وذكاءٍ وتقى ما عُرفا لِإياس وأُويس[٣] القرني

* * *

تَرجمتْ خُلقك لي ريح الصَّبا مذ سرى طبعك في انفاسها
فسرت تنفح ازهار الربى بشذًا[٤] فاق الشذا من آسها
كاد لولا شأنه أَنْ يُشربا طبعك المصبي الطلى في كاسها
بمراس[٥] كاد لو لانَ الصفا ملمسًا مامسُّه لم يلن
وشبا[٦] عزمٍ يفلُّ المرهفا ويقود الصعب قَود المذعن

* * *

انتما من اسرة المجد الأثيل[٧] ما تخطى بعضهم عن بعضهم
ورثوا المجد قبيلاً عن قبيل وتعاطوه تعاطي فرضهم
واذا ما اجدب الربع المحيل اخصبت جودًا مغاني ارضهم
هذه العلياء لاما زخرفا من اسانيد دنيّ للدني
شرفًا آل المعالي شرفا فبكم اشرق وجه الزمن

* * *

---

(١) تقدم ذكر الاحنف وانه يضرب المثل بحلمه (٢) جبل من جبال المدينة
(٣) اياس واويس تقدم ذكرهما
(٤) شدة ذكاء الرايحه (٥) المراس المعالجه (٦) الشبا حدّ السيف او طرف كل شيْ (٧) الاثيل هو الاصيل مأخوذ من الاثله وهي الاصل

كانت الدنيا جماداً (١) يبسا   فسقوها وهم اندى المزن
بيد قد عمّ حين انبجسا (٢)   سيبُها (٣) اهل الصحاري والمُدن
وأمـا لولاكم لاندرسا   مربع العلياء لا بل لم يكن
وغدى المعروف قاعًا صفصفا   ليس في مغناه غير الدمن
انتم جددتموه مذ عفـا   وابنتم منه ما لم يبن

✲ ✲ ✲

أنتمُ الناسُ بلى ثمَّ بلى   والأيادي البيض اقوى حُجج
انتمُ الناس فخاراً وعُلا   وسواكم من سوام الهمج (٤)
عطل الأجياد من كل حُلى   لم يسيروا للعلى في منهج
حاولوا العزّ فنالوا الصلفا (٥)   وتولّوا باشتباه بيّن
سترى الرأي اذا ما انكشفا   ذلك السرّ انكشاف العلن

✲ ✲ ✲

فرسُ العلياء ما انفكّت جموح (٦)   لم تُرض الاّ لمن يركبُها
ولكم من جسدٍ ما فيه روح   قـد رمته ما درى مذهبها
لا تغرنّكَ اجسادٌ تلوح   نظرةٌ فيها فـذا مطلبها
ليس هذا الضرب الاّ خزفا (٧)   إي ومن في فضله سدّدني
سل عن العسجد (٨) منّي صيرفا   انني ادرى بما في معدني

✲ ✲ ✲

(١) قلت الارض الجماد والسنة الجماد هي التي لا مطر فيها والجماد البخيل والكل من اصل واحد (٢) قلت الانبجاس تفجر الماء ونبوعه من العين (٣) قلت السيب هو العطآء والمعروف (٤) ما يرعى من المال (٥) قلت هي القحة والمكابره
(٦) جمح الفرس اعترعلى فارسه وغلب عليه (٧) الفخار (٨) العسجد الذهب

لا تُؤمّل مِن لئيمٍ كرما ليس للطرفا دخان طيّبُ
وإذا أستجديتَ يومًا ديما فأختبرْ اسيَّ الغمام الصيّب(١)
دعْ أُناسًا قد تصبُّوا برما وهم في جبّ جهلٍ غُيّبوا
قد تودُّ الأرض أن تنخسفا وهم في ظهرها كالبدن(٢)
لم تجد في مائهم قطّ صفا لاولا في الكاس غيرالدرن(٣)

* * *

انتم القوم الذين آتّسعا فى معاليهم مجال الشعرا
حاولوا حصرًا لها فأمتنعا وأبتْ شهب السما ان تُحصرا
شرفًا فضلاً كمالاً شرفا كرمًا عزًّا علآءً مفخرا
سلّم الفضل لكم لو أنصفا مُستبدًّا بلجاج بيّن
ذاك لواصغى لشعري انكشفا وتلوّى كتلوّي المحجن(٤)

* * *

يا ابا الهادي وما املحها كنيةً تحلو مذاقًا بفمي
ها كها غرآء قد وشّحها لؤلؤ لولاك لم ينتظم
أمّلتْ منك بأن تمنحها بقبول منك يا ذا الشيم
لم اقل ما قلتُ الاشغفا بك يا حُلية جيد الزمن
ليس قصدي وقصيدي أختلفا أنا مَن وافق سرّي علني

---

(١) ذو المطر (٢) النوق (٣) الوسخ (٤) العصى المعوجه او الصولجان

قال مُهنّيا بعض مَن يمت اليه بالرحم
من الطائفة الجواهرية

بي يا ساقي – الطلا ابدأ اوّلا وبي اختمْ دورها من قرقف[١]
ألبستْ خدّيك منها شَمَلا تسلب انايل رداء السدف[٢]

خمرة فاح شذاها بعد ما فضح الأرجاءَ[٣] بل ارّجها[٤]
هي من نارٍ ولكن كلّما نضح[٥] الماء بها أجّجها[٦]
وحباب المزج فيها انتظما كثغور جلّ مَنْ فلّجها[٧]
وبدتْ فيها لآلٍ تُجتلى ما حكتهن لآلي الصدف
عقدت في نظمها عقد الولا وصفه راق بماء الوطف[٨]

* * *

حربُها حربي وسلمي سلمُها فانا مغرًى بها مُستهتر[٩]
من خدود الغيد يجنى كرمُها وبأحداق المها[١٠] تُعتصر
فإذا ما فضّ منها ختمها في الدجى بات الدجى يَسّعر

---

(١) من اسماء الخمرة (٢) الظلام (٣) النواحي (٤) طيبها بالارج وهو العطر (٥) رش (٦) اشعلها (٧) باعد بين ثناياها ورباعياتها (٨) السحابة المسترخية الاطراف (٩) مولع (١٠) البقرة الوحشية

سكب الماء بها فاشتعلا   وأبت شعلتها أن تنطفي
وهي في الحالين عند النبلا   منية المقتبس المغترف

* * *

من ثناياك استعارت حببا   ومن الريق طلاها يستعار
فكأن صورة ثغر اشنبا[1]   لاثه[2] الخمر وما لاث الخمار
رشحه لو لم نصفه ذهبا   لم يكن في معصم الساقي سوار[3]

فهو لو ينطق ما بين الملا   لسوى ثغرك لم يعترف
فاسقني ثغرك لا ثغر الطلا   انه اعذب للمرتشف

* * *

خمرة عتقها الدن[4] سنين   فأقامت وهي لا تبغي حول
أدركت عهد الملوك الاولين   ورأتهم دولاً بعد دول
فهي في بطن الحوانيت[5] جنين   وهي تروي سير الفرس الأول

فترى فيها الطراز الاولا   وهي تحكيه عيانًا فتني
أفصحت اذ بات عيًا من تلى   شرح انبائهم في الصحف

* * *

ابدًا تجلى ويجلى القمر   فيرى ثم لها سر انيق
طاب في ظل حشاها السمر   إذ بدت تحسبها نار الفريق
وإذا الركب رأوها ابصروا   واضح النهج وقد ضلوا الطريق

---

(١) عذوبة الاسنان وبرودتها وقيل نقط بيض فيها
(٢) مازج ولوث الخمار ادارته   (٣) قال الناشر هو المعضد . قلت السوار حلية كالطوق تلبسه المرأة في زندها ومعصمها وليس هو المعضد فانه ما يلبس في العضد
(٤) الدن هو وعاء الخمرة   (٥) جمع حانة وهي دكان البائع وحان الخمار

تترك المعقول حساً للملا   وهي من وشي البها في مطرف
كم جلوناها وكم فيها انجلى   نباء القس[١] وسير الاسقف[٢]

* * *

كن لدى جلوتها مُنتبها   فعلى تكييفها طال اللجاج
أهي في الكأس ام الكاس بها   إذ بدت صرفا فأخفاها المزاج
فهما معنًى غدى مشتبها   ام هما شيئان خمر وزجاج
لا الطلى كاسٌ ولا الكاس طلى   عزُب[٣] القصد على المعتسف
بل لها ان شئت فاضرب مثلا   (وحدة[٤] الوصف مع المتَّصف)

* * *

فهي لا تنفكّ تجلو حَبَبا   كاللآلي انتظمتْ في سلكها
هي كالفضّة لاقت ذهبا   وغدتْ ممتازةً في سبكها
او كشمس توّجوها شهبا   فتراءى سمكها[٥] في سمكها
مذ سناها بسناها اتّصلا   ما اتى الدهر بليل مسدف
والذي ابصر ليلا أليلا[٦]   فهو عن مرءآ كما في كنف[٧]

* * *

---

(١) قات هو الكاهن والقس عند النصارى بين الاسقف والشماس
(٢) هو فوق القسيس ودون المطران وهي كلمة يونانية
(٣) بعد والقصد الصواب والمعتسف المتكلف (٤) قات يشير الى وحدة الصفات مع الذات (٥) السمك السقف (٦) شديد الظلمة (٧) الظل او الناحية

من فم الابريق لمـّا انسكبتْ   شربتهـا مقلتي قبل فمي
أترى كفَّك منها اختضبتْ   بدم العنقود لا بل بدمي
هي من نار اذا ما التهبت   أحرقت بالكف زهر العنم [١]

اذا خضبت تلك الأنملا   دم مشموف جرى من شَعَف [٢]
طل [٣] في تلك التراقي [٤] والطلا [٥]   وسوى خدّك لم يغترف

* * *

هاتها تشرق في أكوابها [٦]   صبغت ثوب الدجى لون الصباح
علَّ نفسي من ضنا اوصابها [٧]   تجـد البرء ويعروها ارتياح
وأنعتنها ويك في ألقابها   فهي رَوح [٨] وهي رُوح وهي راح

وكأوصاف الطلا ساقي الطلا   ولماه العذب للمرتشف
اذ سعى يرتاح فيها معجلا   عاثراً بالريط [٩] ريط الرفرف [١٠]

* * *

رشأٌ يرتاع من مغرمه   وهو في مأمنه بين الفريق
واذا ما خمتُ من لوّمه   ظلتُ اكني [١١] عنه بالغصن الرشيق
ولكم موّهتُ عن مبسمه   بثنايا الجزع من وادي العقيق

---

(١) قلت هي شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب
(٢) الشعف والشغف متقاربان وقرأ بها في قوله تعالى (قد شغفها حباً) فالشغف ستار رقيق على القلب والشعف بالمهملة راس القلب عند معلق النياط وشغفه الحب او شعفه معاً من ذلك   (٣) طل بفتح الطاء وضمها بمعنى هدر
(٤) جمع ترقوة اعلى الصدر   (٥) بالضم العنق   (٦) جمع كوب وهو القدح الذي لا عروة له   (٧) الوجع والسقم   (٨) النسيم الطيب
(٩) ثياب   (١٠) قلت هو الثياب الخضر التي تتخذ منها المجالس واحدتها رفرف وهي ما يجلس به الفراش   (١١) هي من الكناية

قد لوى جيدي عن ريم الفلا ربرب العفر[١] ربيب الترف
جوذر قد راح يأوي منزلا بين اطباق الضلوع الرّيف[٢]

* * *

فهو من قلبي يأوي مكنسا[٣] وبأجفاني اذا تنطبق
ناظماً دمعي اذا ما انبجسا لؤلؤاً في جيده ينتسق[٤]
وعلى مآء الصبا قد غُرسا ورد خدّيه فلا يحترق

وبميل السحر لمّا اكتحلا مسح اللحظ بجدّ المرهف
وجلى سيفًا ورمحًا قتلا وهما من دعج[٥] او هيف

* * *

رقرقتْ وجنته مآء الشباب فأراقتْ ادمعي فيه المقل
ولِنار الحسن في الخدِّ التهاب يبعث الوجد الينا بالقُبل
كم رنى لا بل رمى لا بل اصاب مِن حشا عاشقه مأوى الغُلل

وإذا الألحاظ كانت انصلا لم يكن غير الحشا من هدف[٦]
اي وعينيه اذا ما اعتقلا[٧] صعدةً[٨] من قدّه المنعطف

* * *

علّق القرط بأذنيه وثن ضلّ من صلّى اليه وغوى
كم بذاك القرط ذو اللُّب افتتن إذ تجلّى وعلى العرش استوى
مرسلاً من سَبِط[٩] الشعر علن ودعى الناس الى شرع الهوى

---

(١) الربرب القطيع والعفر من الظباء التي تعلو بياضها حمرة والربيب من التربية ومنه ربيب الرجل ابن امرأته (٢) الرّيف جمع ريفه اي مخصبة
(٣) قلت هو مأوى الغزال (٤) ينتظم (٥) شدة سواد العين مع سعتها
(٦) الهدف كل مرتفع من جبل او كثيب ومنه سمي الغرض هدفاً
(٧) جعل الرمح بين الركاب والساق (٨) القناة (٩) مسترسل غير مجعد

كافراً جاء الينا مرسلا   وهو لم يُؤمن بما في الصحف
أتلف الناس جميعاً وتلا   ليس من شرعي ضمان التلف

* * *

ذاك ريمٌ[١] بات عندي بعد ما   أخذتْ منه الحميّا مأخذا
كلّما قبلتُه مُلتثما   فاحَ لي من نشره طيب الشذا[٢]
ولقد عانقته ملتزما   شاربًا ريقته حتى إذا
ما أباح الصبح لمّا اتّصلا   اخوان الشهب للمُقتطف
كان كالبدر تجلّى وانجلى   او كما طاحتْ يدٌ من كتف

* * *

بَحيًّا قد بدى فانعكسا   شكله شمسًا أضاءتْ مطلعا
فكأن الليل لمّا اندرسا   ثَمَّ غيم قد غشا فانقشعا[٣]
وكأنَّ الدهر زهرٌ يبسا   بعد أن اينق[٤] آنًا أينعا
وكأنَّ البدر لمّا أفلا   درهمٌ ضمّته كفُّ الصيرف
وكأن الصبح لمّا أقبلا   مُفعم سال بقاع صنصف[٥]

* * *

فلتَطِبْ نفسي من اخدانها   فالأماني ضلّة بعد الفراق
اين من نجد ومن سكّانها   قاطع الخيرة[٦] من ارض العراق
انّما الراحة في سلوانها   وعناء ذكر ايّام التلاق

---

(١) قلت الريم الظبي الخالص البياض   (٢) قلت هو المسك او ريحه
(٣) انكشف   (٤) قلت أنق الشيء اعجب واينع الثمر حان قطافه
(٥) قلت الصفصف المستوي من الارض   (٦) قلت الحيرة بلد قرب الكوفه كانت فانقرضت وبانت

كم مشوق قد تسلَّى فَسَلي　　وطوى الاشواق طيَّ الصُّحف
وإذا ظالَّ الوصال انتقلا　　لم يعُد فائتهُ بالأَسف

* * *

بيد اني شُمتُ في ربع الهنا　　بارقـاً لاح به يأتلق
ظلَّ يحـدو للأماني مُزُنا　　هي بالأُنس غدتْ تندفق
صدقتني وعدَها فيها المنى　　وهي في عهدي قليلاً تصدق
جدَّدتْ لي عيشها المقتبلا　　وغدت تنجز وعد المخلف
ولعمري قد بلغت الأملا　　ولقد شاع الهنا في كنفي

* * *

يوم ترويج بدور وشموس　　بزغتْ ليلاً وباتتْ بُزَّغا
واصلتْ نوراً بمرآة النفوس　　أدركت أمناً ونالتْ مبتغى
هزمتْ في سعدها جيش النحوس　　وبها ثوب النحوس انصبغا
فشدا القمريّ لا بل هلهلا　　بمثاني السابغات الهُتَّف (١)
ملأتْ بالبشر اقطارَ الملا　　فرحةُ البشر بارض النجف

* * *

يا ابا القاسم خـذها قسما　　بمعاليك بلا حنث ومـين (٢)
انت لو تخطب من امّ السما　　بنتها الشمس اَزفَّت رأى عين
وأتتْ تنحو مغانيك، كما　　أقبلت تنحوك شمس الحسبين

---

(١) يقول الناشر المثاني القرآن وسور منه معروفة . قلت وليس هو المراد هنـا بل جمع مثنى اي ما بعد الاول من اوتار العود والساغبات هي الطيور الجايعـات والهتف جمع هاتفه وكانه وصفها بالسغب لانه اصفى لصوتها (٢) المين الكذب

أَو لستَ البدر لمـاَّ انسدلا　　فوق متن الايل ثوب السدف
ومعير الروض خُلقًا مجتلى　　من سجاياك بأسنى زخرف[1]

* * *

فأهنَ (يا عبَّاس) في قرة عين　　وأشأ سبقًا يا (جواد) الحلبات[2]
بفتاتين هما بالمسكين　　طافتا والعُرف[3] ينحو عرفات[4]
زارتا شمسين برجي قمرين　　فغدا سعد قران[5] النيّرات
قلت إذ ذاك وهذا اتّصلا　　من لنى تلك وذا في مألف
تلك بلقيس سليمان العلى　　وكذا هذي زليخا يوسف

* * *

حبّذا آناءٌ[6] لهوٍ قد غدا　　باسم الثغر بها عبّاسُها
بلغتْ فيها الورى اقصى مدى　　للهنا حيث جرتْ افراسها
وإذا ما أسرةٌ عمّتْ يدا　　بالندى عمّتْ هنًا أعراسُها
وكذا انتم بلى ثم بلى　　لم تزالوا خلفًا عن سلف
وكذا كانت معالي النبلا　　نبأً لم يختلط في زخرف

* * *

فأشدُ يا سعد وغنِّ طربا　　وجُدِ العود بجسّ الوتر
فاح نشرُ البشر ترويه الصَبا　　وسرى منه بذيل عطر
وجرتْ خيل التهاني خَبَبا　　(لعليّ) المجد سامي المفخر

---

(١) قال الناشر الذهب قلت وليس هو المراد بل هو التحسين والزينة
(٢) قلت هو جمع الحلبة — مجال الخيل للسباق (٣) قلت هو نشر الطيب
(٤) عرفات جبل من مشاعر مكة (٥) قلت القران بمعنى اقتران النيرات ولم يعرف نجما اسمه القران نعم قرن الشمس اول ما يبدو منها (٦) اناء اوقات

مَن له أُبتزَّ[١] المعالي حُللا   وهي في دهري شمس الشرف
يتوارى البدر منه خجلا   كيف يرعاه بوجه كالف[٢]

* * *

ملك ما ان تجلّى وبدى   سجد الدهر على أقدامه
وله تاج الكمال انعقدا   واستقام الشرع في احكامه
ولكم جدّ له واجتهدا   رافعاً للزيغ[٣] في اقلامه
ربّ اقلام تضاهي الأَسلا[٤]   في شباها وحدود المشرفي
هي احرى للفتى مُعتَقلا   حيث لا زحف لغير الاحرف

* * *

علَمٌ يُؤتم فيه للرشاد   ان دجى للجهل ليل مُسدف
ببيانٍ لو وعى قسّ أياد   مثله راح به ينشغف
ولسان كلّما أبدى اعاد   جاحِدُ الفضل له يعترف
يتثنّى الدهر فيه جذلا   فهو مُنْهزّ بقدّ أَهيف
أَترى ذا الحبر يملي الغزلا[٥]   أَم ترى للدهر فرط الشغف

* * *

(١) ابتز استلب (٢) كالف البدر لون بين السواد والحمرة (٣) قلت الزيغ الجور والميل عن الحق (٤) الرماح (٥) قال الناشر: الفرح قلت وليس كذلك وانما هو من مغازلة النساء بمعنى محادثتهن والكلف بهن ومنشأ الاشتباه ان صاحب القاموس قال (غزل كفرح) فليراجع

ذو قدورٍ ملأتْ صدر الفضآء   راسياتٍ او جفان[١] كالجواب[٢]
تحسب الغلي[٣] بها كان رغآء[٤]   لحال البُزل بها وهي عراب[٥]
وإذا ما أنتصبتْ عند الغنآء   فأثافيها[٦] شماريخ[٧] الهضاب

وإذا ما الليل القى كلكلا   أوقدوا نيرانها بالشَّفَف[٨]
أوقدوا العود بها والمندلا[٩]   فهو للأعين او للأُنُف[١٠].

* * *

لا يرى لا لجواب تصلح   ونعم تأتي فتأتي النِّعم[١١]
صُحِّفت في لفظه ان تفتح[١٢]   نونها إذ هي للناس نِعم
ذاك لا يسأم ممّا يسمح   وسخآء الطبع لا يدري السأم

فأسأل الغيث إذا ما أنهملا   عن ندى كفَّيه ان لم تكتف
عن ندى كفٍّ نداه اخجلا   طلّه غيث الغمام الوكّف

* * *

فلو انّ الغيث يمتار[١٣] الندى   منه ما اجدب يومًا مشهدُ
وأستهلَّ البرق منه عسجدا   ولجينًا هلَّ فيه البردُ[١٤]
وكذاك البحر لو نال يدا   من أياديه إذا ما يزبد

---

(١) جمع جفنه وهي القصعة (٢) قال الناشر هي الفرجة بين السحاب والبيوت قلت وليس كذلك بل المراد (بالجواب) هنا هو ما في القرآن العزيز من قوله تعالى (وجفان كالجواب) وهو جمع جابية الحوض الكبير راجع البيضاوي وغيره تجده

(٣) الغليان (٤) ضجيج الابل (٥) الأبل العراب هي النجيبة التي لا هجنة فيها خلاف البخاتي ولا ربط لذكر البراذين هنا (٦) الاثافي جمع اثفية وهي الاحجار التي توضع عليها القدر (٧) الشماريخ رؤوس الجبال (٨) شدة البرد (٩) عود طيب الرائحة (١٠) قلت لم اجد هذا الجمع في المشهور من المعاجم قال في القاموس: انف معروف جمعه انوف وآناف وآنُف — وكذا قال غيره نعم الانُف الروض الذي لم يُرع فراجع (١١) هكذا في النسخة (١٢) هكذا ايضاً (١٣) يمتار — يطلب

(١٤) هلّ — سال قلت والبَرد حبُّ الغمام وهو ما يسقط جامدًا من الماء لشدة البرد

لَجـلا اللؤلؤ للناس ولا   حازه في قعره بالصدف
وغدا بينهم مبتذلا   إي وعينيه ابتذال الخزف

* * *

ذاك من لو كلُّنا مُدّاحــه   ما نرى بالعشر من معشـاره
ذاك ان جنَّ الدجى مصباحه   يفضح البدر سنا انواره
مدحه قد عجزت شراحه   فاكتفوا بالعين من آثاره
غير اني رمتُ فيما رتّلا   ان اوشى في ثناه صُحفي
ونظمتُ الشهب فيه مقولا   كى أحلّيها بأسنى شرف

* * *

لم يزل منك على جيد الفخام   طوق عزّ أبد الدهر اُتّصل
صاغه مَن صاغ اطواق الحمام   وكسى الطاووس موشيّ الحُلل
وبنى بيتاً لكم سامي الدعام   اسد قام على هام الحمل(١)
وغدى مغناك مأوى للملا   ملجأ الخائف خصب المُعتفي
ما شدت ورقٌ وغنّت طربا   ترقص الغصن بروض أنف(٢)

---

(١) اول البروج المشهورة (٢) قات الأُنُف - المستأنفة وهي كناية عن عدم رعيها قبل وانها باكورة رعيها

وقال مُهَنِّيًا بعض السادات الاشراف

يا مُعير الغصن قدًّا اهيفا   ومعير الريم مرضى الحدق
هل الى وصلك من بعد الجفا   بلغـةٌ تنعش باقي رمقي

همتُ في حبك والحبّ هيام   فلي اللومُ ولا لوم عليك
وتعاصيتُ[1] على داعي الغرام   فوقعتُ اليوم طوعًا في يديك
كلّما رمتُ أعاصيكَ الزمام   جذبتني سورة[2] الحبّ اليك
و إذا جال فؤادي وقفا   حول مغناك فلم ينطلق
وعلى نادي هواك اعتكفا   فغـدى مأمنه في فرق[3]

* * *

أنت يا ذا الدلّ والحسن البديع   لي بثّ[4] لك لو تسمعه
بنتَ عن جنبي وقد كنت الضجيع   فنبا بعـدك بي مضجعه
قد وصلت الحبل في الني شفيع   وبلا ذنب بدا تقطعـه
انَّ من راع فؤادي بالجفا   كلّف القلب بما لم يطق
آه من ذي قوة قد ضعُفا   بالهوى ليت الهوى لم يُخلق

---

(١) قات تعاصيت واعاصيك — من المعصية تجوز في الامتناع (٢) سَورة الخمر بفتح اوله حدتها وسورة السلطان سطوته . وسورة الحب اما الحدة او السطوة او كلاهما — ان صحّ (٣) الخوف (٤) الحزن او اصعب منه (طراز)

بتُّ من حبِّك ذا طرف قريح ... محرقي وجدي ودمعي غامري [1]
خضل الأردان ذا قلب جريح ... أتحرّى كل برق حاجري
ما لقي القيسان قيس بن ذريح [2] ... ما ألاقيه وقيس العامري [3]
لا ولا عروة [4] فيما سلفا ... بعض ما لاقيتُ في الحب لقي
ليت دين الحبّ لمّا خُلقا ... لم تقم بيعته فى عنق

* * *

اصبحتْ روحي في مثل الخلال [5] ... مـذ تلاشى الجسم في علّته
وانا اصبحت عن شخصي مثال ... بارزًا للناس في صورته
مَن رآني خالني طيف الخيال ... وأعتراه الشكُّ في يقظته
(اثرَ النمل على صُمّ الصفا ... تركتْ مقلته من رمقي)
(لستُ الحاه على ما اتلفا ... انّما اشكره في ما بقي) [6]

---

(١) غمره الماء علا عليه (٢) هو من كنانه احد عشاق العرب المشهورين وعشيقته لبنى (٣) هو قيس بن معاذ او الملوح يعرف بمجنون ليلى (٤) هو عروة بن حزام من بني عذره وصاحبته عفراء قلت استوفى اخبار هؤلاء – الأنطاكي في (تزيينه)

(٥) قلت تقدم ان الخلال هو العود الذي يُستاك به والتلاشي هو الانحلال والتفرق وكأن مأخذه من لا شيء (٦) قلت هذا البيت والذي قبله برمتها – لاحد شعراء الاندلس وهو ابن سهل شاعر اشبيلية وسبتة من موشحةٍ له غير عزيزة اولها

جادك الغيث إذا الغيث همى ... يا زمـان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الآ حُلما ... في الكرى او خلسة المختلس

اما الدور الذي فيه البيتان فهو كما يلي :

كلّما اشكو اليه حرقي ... غادرتني مقلتـاه دنفـا
تركت الحـاظه من رمقي ... اثر النمل عَلَى صمّ الصفـا
وانا اشكره فيما بقي ... لست الحاه عَلَى ما اتلفـا

خلق الرحمن جسمي والضنا ناظري والدمع قلبي والوجيب
مقلتي والسهد روحي والعنا اضلعي والوجد لبّي واللهيب
سبعة في سبعة قد قرُنا ان هذا لهو الخلق العجيب
وعلى الوُفق جرى ما اختلفا دأْبُها جارٍ بهذا النَّسق
حسبي الله حسيبًا وكفى من تباريح أهاجتْ حُرقي

* * *

فأمطْ ليل القذال[1] المُرسل علَّه ينشقُّ عن صبح الجبين
ان في حاجبك المقرون لي صبوة ما لي فيها من قرين
تلك قوس لسهام المقل عرضتْ من فوق عود الياسمين
لم يكن قلبي الأ هدفا لمراميها وراء الحدق
خطفتْ قلبي لها فانخطفا بسهامٍ ما اتّقاها متّقي

* * *

أبهرتك الشمس لمَّا بزغتْ وغدتْ خافقةً من وجل
ورأتْ نورك أسنى فَلَغتْ وغدت محمرَّة من خجل
لستُ أدري وعساها انصبغت بخدود لك أدمتْ مقلي

فهو عندي عادل ان ظلما وعذولي نطقه كالخرس
ليس لي في الحبّ حكم بعد ما حلّ من نفسي محلّ النَّفَس

وانت ترى ان السيد نقلها واحسن النظر في قلبها ومنه تعرف انه قد اتبع فابدع في الاتباع، واتفق وكانَّ له الاختراع

(١) القذال الشعر الذي هو ما بين الاذنين من مؤخر الرأس

خلتُ ان الورد منها أُنقطفا   أَو سقتْها مقلتي من علق[١]
فهي لولا ما عليها أُنذرفا[٢]   من دوعي لذعتْها حرقي

* * *

مَن دعا وجهك شمسًا انما   أَنصف الشمس وما أَنصفه
قل لِمن ساواه في بدر السما   يسأَل العاشق من أَتلفه
فلقد انكرني اهلي وما   انكروني قبل ان أَعرفه
انكروا منّي جسماً مدنفا   ومبيتي ذا وساد قلق
ودموعًا تتهامى ذرفا   أَخضلتْ ردني واذكت[٣] حرقي

* * *

يا رشا ما في هواه من سرف   لا ولا في حبِّهِ نخشى العذاب
صِيغَ في قالب حسن وترف   بعد ما أُفرغ من تبر[٤] مذاب
ما رآه الطرفُ الاَّ واعترف   من جنا وجنته ماء الشباب
فنشا اغيد غضًّا مُترفا   بأبي من ناشيءٍ ذي قرطق[٥]
فارسيّ الغنج تركيّ القفا   بابليّ اللحظ حلو المنطق

* * *

فأُسقني كاسًا وخذ كاسًا اليك   فلذيذ العيش ان نشتركا
وإذا جدتَ بها من شفتيك   فأُسقنيها وخذ الأُولى لكا
او فحسبي خمرة من ناظريك   أَذهبتْ نسكي وأَضحتْ منسكا

---

(١) قلت العلق محرك بفتحتين الدم الغليظ ومنهُ قوله تعالى خلق الانسان من علق
(٢) انصبّ   (٣) اخضلت بللت واذكت اشعلت
(٤) الذهب   (٥) قلت القرطق كما قالوا : قباء ذو طاق واحد معرّب

وأنهب الوقت ودع ما سلفا   وأغتنم صفوك قبل الرنق[١]
ان صفا العيش فما كان صفا   او تلاقينا فقد لا نلتقي

* * *

ان صدغ الآس خدّ الجلّنار[٢]   فيك يا مُصبي عيون النرجس
ايّ لونين اخضرار وأحمرار   وُشِّما فيك[٣] وثغر العسِ[٤]
فرياحين فورد فعقار[٥]   جمعت انواعها في مجلس
قل لمن اصبح فيها مدنفا   وغدى من وجدها في ارق[٦]
قم ونل ما شئته مُرتشفا   وتَروَّحْ إن تشأ وأنتشق

* * *

خُضبتْ من راشح الخمر يداك   عندم[٧] في الكاس ام فيها دم
ام حكتْ خدّك مرآة طُلاك[٨]   فغدت حمرتها ترتسم
ما الذّ الخمر لكن كلماك   ما رأتْ عين ولا ذاق فمُ
عربد الابريق لمّا أرتشفا   نهلةً منه فلمّا يفق
لا تكذبه اذا ما حلفا   انه قد ذاق ما لم تذق

* * *

---

(١) تكدير الماء (٢) قلت هو ورد الرمان معرب « كل انار » والنرجس زهر اصفر تشبه العيون به لسواد في وسطه (٣) التوشيع التطريز
(٤) لون في الشفة يضرب الى السواد (٥) الخمرة (٦) السهر
(٧) قلت هو نبات يصبغ به ويقال له دم الاخوين ويقال انه البقم ايضاً
(٨) قلت قد شاع استعمال الشعراء الطلاء مقصورة في الخمرة وبعض اللغويين يقول انها ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وقد تستعمل في الخمرة ويراد به تحسين اسمها لا انها الخمر بعينها

قمر في فرع غصنٍ طلعا   فأُجتلِ[1] ان شئت او شئت أُعتصر[2]
بشتيت[3] برقه مذ لمعا   بشَّر المغرم بالعذب الخصر
من طِلًا فيها غليلي نقعا   لم تُدنِّسها اكفُّ المعتصر

لا ولا القسّ سقاها الأسقفا   لا ولا أُمّت بنِي المصطلق[4]
هذه لا ما دعوها قرقفا   منية المصطبح المغتبق

* * *

اين لا اين سرت تلك الحدوج   تترامى العيس فيها بالسرى
اين اقمارٌ خلتْ منها البروج   ودراريهنّ حليٌّ وبُرى[5]
ولقد جاز بها الحادي اللجوج   بين تيمآء[6] الى أمّ القرى[7]

أوجفوا عني وقلبي أَوجفا[8]   هل حدى قلبي حادي الأينُق
ام ارى للركب نهجاً مُقتفى   يُبلغ الثاوي الى المنطلق

* * *

سعدُ ما قلبي وترحالَ الفريق   لستُ بالقائف[9] مُقتصّ الأثر
فأَعِدْ من غزلي النظمَ الرقيق   وغنائي عند ربَّات الوتر
باللمى الألعس والقدّ الرشيق   والحشى المخطف والوجه الأغر

---

(١) اجتلى استضاء (٢) قلت كذا في النسخة والظاهر انه (اعتصر) بمعنى عطف الغصن اليه (٣) المتفرق قلت كانه من الشتات ومنه شتى وشتان واشتات واضرابها
(٤) قلت القس والاسقف تقدّما وبني المصطلق حيٌّ من خزاعة وذكر في القاموس ان المصطلق لقب جذيمة بن سعد سمي لحسن صوته وكان اول من غنّى من خزاعة ه وغزوة بني المصطلق مشهورة اماً مناسبة ذكرهم هنا وعلاقتهم بالخمرة فغير جلّي
(٥) جمع بُره حلقة من شعر او صُفر تعلق في انف البعير
(٦) تيماء موضع قريب المدينة (٧) هي مكة من جزيرة العرب
(٨) الوجيف سير الابل (٩) عارف الآثار

وبمشوق إذا ما انعطفا ساقطَ الحليَ سقوطَ الورق [1]
وهَب الاحداق خصراً مخطفا عقدت فيه نطاق الحدق

* * *

شقَّ ديباجة [2] خدَّيه الجمال مذ بدى المخضرُّ من عارضها
سنَّة دبَّت بها رجل النمال لا يقوم العذر من لافظها
لا وما في وجنتيه من صقال إذ تمشَّى النمل في داحضها [3]
انا لا اسلوه او يعترفا وضح الصبح لفضل الغسق
او يفي وعدي او اسلو الوفا او الى (العبَّاس) يرقى مرتقي

* * *

أَصيدٌ في سلم الفضل ارتقى مُرتقى لا يتناهى مُصعدا
مالكا فيه العلاء المُعرقا دون من أعرق او من انجدا
يمطر العافي سحاباً مُغدقا [4] صيّب [5] الأنواء يهمي عسجدا
شهد الغيث له واعترفا انه اصدق غيث غدق
فاذا كوكب نوءٍ أخلفا ناب عنه نجياً مُندفق

* * *

---

(١) قال الناشر: الدراهم المضروبة - قلت ولا احسبه اراد الّا ورق الشجر كما هو ظاهر جليّ من الندق والمشوق هو الغصن المشذب والانعطاف التمايل وسقوط الورق منه كسقوط الحلي وتذبذبها على القوام (٢) قال الناشر: الديباجة هي الخد فاضافتها الى الخد تكون محل نظر قلت قد ذكروا للديباجة معان منها الوجه والخد والفاتحة وكلها مجاز عن الديباجة واحد الديباج وهي قطعة الحرير التي هي المراد هنا ويناسبها الشق وهو ظاهر (٣) مكان داحض اي زلق قلت جعل الضاد قافية الظاء لا يخفى ما فيه (٤) كثير المطر (٥) السحاب ذو الصوب بالمطر والانواء جمع نوء وقد تقدم

ينظر الناس اليه كلّما مرَّ والأعينُ من شانيه حول

أتراهم حسبوه التثما بهلال العيد او برق المحول

ربّ عبّاس إذا ما ابتسما أنعش الآمال من بعد النحول

تحسد الأقطار فيه النجفا حسد الترب دراري الأفق

بُوركت ارض رآها مألفا عُطِرت منه بطيب الخلق

* * *

قم نهنّي الباسم (العبّاس) في فرح اليمن ويُمن الفرح

وأنظم الشهب قوافٍ لِتفي للتهاني حقّها والمدح

لستُ ادري ما جرى بالنجف أهو قد نال جزيل المنح[١]

ام زليخا مصر زارت يوسفا فَسَبت أَرجاءه بالعبق

بُوركا من نيرين ائتلفا بتداني أفق من أُفق

* * *

أَيُّها الراكب فتلاء الذراع[٢] رشق[٣] الصبح بها نزع[٤] الثرى

كالرشا اجفل[٥] والصعب اطاع والحيا أغدق[٦] والسيل جرى

عُج إذا جُزتَ ثنيّات الوداع وتجاوزتَ الى أُمّ القرى

وأَنِخها بين جمع والصفا وأُثيلات[٧] الغضا والابرق[٨]

ثم هَنِّ الغرّ آل المصطفى بابي فضل وفرع مورق

* * *

---

(١) المنحة العطية جمعه منح (٢) الناقة القوية (٣) رمى (٤) موضع النزع من الرأس (كذا) (٥) نفر وهرب (٦) كثر ماؤه (٧) نوع من شجر الطرفاء (٨) وادٍ فيه رمل وحجارة مختلطة يطلق على اودية كثيره

وأتلُ من معنى الهنـا كل بديع لِتهاني الحبر (عبد الحسن)
من اياديه لهـا حسن الصنيع أصبحتْ حلية جيـد الزمن
وسجاياه كـأزهار الربيع سُقيتْ من جوده في هتن
ذاك لو منه السحاب أُغترفا لَرمى السيل السما بالغرق
تحسب التبر لديه خزفا فهو مطروح له بالطرق

* * *

حرس الله سماءً رفعت انت والمهديّ فيها فرقدان
وبها شمس علاكم طلعت بسنًا لم يحظ فيه المشرقان
بكما غرُّ المعالي أُجتمعتْ فروتْ عنها المعاني والبيان
كلَّما سجلت فيها احرفا لا تفي بالبعض والكلُّ بقي
واذا سوّدت فيها الصحفا أزهرتْ مبيَّضةً في الورق

* * *

يا ابا الفضـل ابٌ يقفو أَبا منهـم كل اشمَّ المعطس[1]
حائزًا يوم السباق القصبا بمجاري كل صعب اشوس[2]
قد حباك الله اسنى ما حبا كـرم النفس وطيب المغرس
شرفًا ناهيك فيه شرفا لاح كالشمس أُنجلت في أُفق
قد كساك الفخر بُردًا قد ضفا[3] فأُعقد الشهب به وأُنتطق[4]

* * *

---

(١) رفيع قلت هو كناية عن الانفة والاباء (٢) ينظر بمؤخر عينيه (٣) سبغ
(٤) اي اجعله نطاقا

لم يجـاروك باشواط الفخار　　حُسَّد يرنوك ? بالطرف الخنق[١]
لم يدانوك ولا شاو الغبار　　اين للثاوي لحاق المنطلق
أَين من اتعبه الجهد فَخار[٢]　　من مُولّ كالوميض المُوْتلق[٣]
قعد العجزُ به لو انصفا　　ناهض من نسله[٤] في ربق[٥]
أوَهل يطمع يمشي احنفا[٦]　　مستقلٌ بالحضيض[٧] الازلق

* * *

عرّقت فاطمة فيـه ومَن　　عرّقتْ فاطمة فيـه نَجُبْ
فاخرِنْ من شئتَ شاماً ويمن　　عجماً ان شئتَ او شئت عرب
انما رهطك في بدء الزمن　　حُجب الله وكُشَّاف الحجُب
عرف الله بهم مَن عرفا　　وبهم نال التقى كل تقي
اوضحوا للخلق نهجاً مُقتفى　　وطريقاً هو اهدى الطرق

* * *

يا ابا الفضل الذي رشَّحـه　　لنواميس العلى جيـد الزمان
هاك من شعري ما وشّحه　　نظم اوصافك لا نظم الجمان
لو دعاه يذبل[٨] رنّحه　　ما يعيـه من معانيه الحسان
اي وعينيك ومن قد حلفا　　بسوى عينيك لي لم أثِق
لم اقل ما قلتُ الاَّ شغفا　　بدلاً عن خدعـة او ملق

---

(١) الخنق الحقود الحسود　(٢) قلت هو فعل اجوف ثلاثي (خار يخور) ضعف وجبن واصله من الخور وهو خلو الجوف بحيث يكون له صوت ومنه قوله تعالى (له خوار)　(٣) اللامع　(٤) قلت النسل هنا الصوف او الريش او الساقط منه
(٥) حبل تشد به البهيم　(٦) الحنف اعوجاج في الرجل والاحنف من اتصف بذلك
(٧) قلت الحضيض المكان المنخفض　(٨) اسم جبل

وقال مُهَنِّيًا بعض اخوانه

ايّها الساقي ومن خمر اللمى   نشوتي فأذهبْ ببنت العنب

عَدِّها عنّي كؤسًا كم سَبَتْ   من نفوس وعقول سلبتْ
زعم النشوان ان قد طربت   نفسه لمَّا أحتساها[1] وبما
احتسي من ريق سلمى طربي

* * *

أين هذا الخمر من ذاك الرضاب   وهو عذب للمعنّى وعَذاب
فأسقنيها من ثناياها العذاب   وأطفِ فيها من فوأدي الضرما
واقض هــذا اليوم فيها اربي

* * *

قد فديتُ الغيد لمَّا ان بدتْ   ولها الاغصان طوعا سجدتْ
وبها الاقمار في الليل أهتدت   مثل ما عادَ نهاري مُظلما
من أثيث[2] الجعد يا للعجب

* * *

تعقد الزنّار[3] في حلّ العهود   مذ ارتهم حسن هاتيك النهود
ولها الاصنام قد خرَّت سجود   مثلَ ما فيها عبدتُ الصنما
وهواها اليوم امسى مذهبي

* * *

(١) الاحتساء الشرب القصير (٢) الشعر الكثير الملتف (٣) ماتعقده النصارى على اوساطها

نسج الحسن لها برد الدلال فبدتْ تختال في عزّ الجمال
غار منهـا الغصن اذ مالتْ فمال وقلوب الناس أمستْ حوّما
فوق خدّيها وفيها الأشنب(١)

* * *

مالتِ النفس اليها فسلتْ مَنْ بـه للنوم عيناي قَلَتْ
وكؤوس الموت فيها قد حلتْ وعليه لم ازل ابكـي دما
وهو لاهٍ لم يزل باللعب

* * *

فأُسعديني يا ابنة الدوح فقد قطع الصد لأحشائي وقدّ
ولهيبُ الشوق في قلبي أُتّقد وجفون العين تحكـي الديمـا
وهي لم تطمع بطفو(٢) اللهب

* * *

يا حمام الدوح بالله أعـدْ سجعك اليوم لصبّ وأجـد
ان تكـن مثلي مهجوراً فزدْ ربّما يطفي غليلي ربّمـا
سجعك اليوم بلحن مطرب

* * *

يا حمامُ أَنَّ في وادي العقيق لا ارى لي غيرك اليوم صديق
فتى من سكـرة الحب تفيق والى ما فيه تخشى اللّوّمـا
وتراعي نظـرة المرتقب

---

(١) برودة الاسنان وعذوبتها (٢) قلت كانه يريد به مصدر طفئت النار وليس هو بصحيح اذ مصدرها حينئذ طُفُوءً كنجوءاً وطفو مصدر طفى ضد رسب وليس هو بمراد في المقام كما لا يخفى

يا حمامٌ لم ترعه بالفراق جيرةٌ تعقد بالهجر النطاق[1]
انت والغصن بضمّ وعناق وبأسر الريم اصبحت وما
دفعت عني سرايا[2] العرب

* * *

وَهَن العظم وذابَ الجسد يا احبَّايَ وخان الجلد
ما لشوقي يا ابن ودي موعد حلَّق الوجد لقلبي مثل ما
حلَّقتْ عيني لِعدّ الشهب

* * *

سأم الليل وملَّ العوَّد من انيني آه ممَّا أجد
فغرامي في الحشا يتَّقدُ وحبيبي وأبن ودّي كلّ ما
مرَّ بي جرَّد عضب الغضب

* * *

ما أُعتذار الظبي في ذاك النفار بعد ما سوَّد خديه العذار
وبدى للشيب في خدي نهار ولقد انهض عزمي لهما
لعلوم قد محاها ادبي

* * *

ذاع ما بين الملا شعري وضاع وبه فضلي يأْتيه امتناع
ولقد اصبحتُ في هذي البقاع جاهلاً ذكري وبي قد علما
كل ذي فضل فسل ينبيك بي

* * *

(١) النطاق الحزام (٢) السرايا جمع سرية قطعة من الجيش

قد أَلِفتُ العلم من قبل الفطام ولفضلي الدهر قد القى الزمام
وزكى(١) لي فعل كهلٍ وغلام وكلامي كم فؤاد كالّبا(٢)
قصُرتْ عنه حدود القضب

* * *

وانامٍ يا ابن ودي جحدتْ شمس فضلي للبرايا إذ بدت
ويحها تجحد فضلاً شهدتْ فيه اهل الفضل لمّا أرغما
أنف حسّادي وقال احتجبِ

* * *

زعم الجهّال اني مُعرض عن علومي وبجهلي عرّضوا
قلتُ مهلاً ايها المعترض ماخصصتم منه الاّ عمّيا
عظمتْ وهي كصيد الأرنب(٣)

* * *

كيف اشكو من صنيع الزمن وهو اليوم ببرّ خصّني
وبمهديّ الورى قد سرّني ولقد سرّ الندى والكرما
عرس من ينمى الى خير اب

* * *

قم فهنّ عيلم العلم الأمام اسد الله اخو العزّ الهمام
خير مَن حجّ الى البيت الحرام ووفى لله فيه الذمما
ورقى للمجد اعلى منصب

* * *

(١) طاب (٢) جرح (٣) لم يتضح المراد من هذين الشطرين وقد احتملنا فيها وجوها لا يتسع لها المورد

جدّه الاعظم قدما ارشدا هذه الناس الى دين الهـدى
وابوه الندب قِدْمًا أَيّدا شرع آل المصطفى حتى حمى
حوزة الدين ببيض القضب

* * *

قُمْ فهنّ المجد في عرس اْبن مَنْ أنعشَ الآمال في بذلٍ ومَنّ [1]
ولقـد كان على هام الزمن تاج فخر لجميع العلما
ايّد الله بـه دين النبي

* * *

لا تَقِسْ فيه البرايا والأُمم هل يقاسُ الذرّ بالطود الأشمّ
لا ولا كفَّيه بالبحر الخضم كان للدين واهليه حمى
ولراجيه كروض مُعشب

* * *

مزج العلم بتقوًى وعمل ولقـد انعش بالبذل الأمل
فيه افدي من اذا قال فعل [2] وإذا همهم [3] عنه احجما
كل ليث مُعلم [4] بالموكب [5]

* * *

---

(١) منّ اعطى (٢) قلت هكذا في النسخة وحقه ان يكون (بي افدي) وشبه ذلك (٣) ردّد صوته في صدره (٤) جاعلًا لنفسه علامة الشجعان
(٥) قال الناشر : الاصل . قلت وهو على انهُ ليس من معانيه – لا ربط له بالمقام وانما المركب كما نصّوا عليه الجماعة ركبانًا او مشاةً والأصل فيه المشي بتؤدة وحشمة ولهذا يغلب استعماله في الامرآء والاكابر او يختص بهم

ضاق عن وصف علاه كلُّ فمْ مثلما كَلَّ لساني والقلم
لو ملأتَ الدهر نظماً فيه لم أحصِ من علياه الأ بعض ما
خُصَّ فيه من مزايا وحُبي (١)

* * *

بأبيكم يا بني (عبد الحسين) فاخِروا اي والعلى من غير مين
وَلْتقِرَّ اليوم منكم كلّ عين باخيكم خلف الماضي كما
اتّكم تالله ازكى عقب

* * *

يقتفي بالعلم والحكم أباه مثل ما يقفو الى العزّ إباه
سيف جود شحذ الله شباه ولقد أيّد فيهِ الكرما
فطفا (٢) في شرقها والمغرب

* * *

ما روى حاتم الأ عن نداه وأياس ما حكى الأ ذكاه
وأبن عباد (٣) أراه إذ رآه فضل العرب علينا العجما
هل ترى بدّا (٤) له في العرب

---

(١) قلت هو ماضي مجهول من الحبوه (٢) قلت كذا في النسخة وهو غير ظاهر
(٣) قلت ابن عباد هو اسماعيل بن عباد صاحب بن العميد الوزير الكاتب والحاف له
(٤) قلت الشطران الاخيران غير واضحي الغرض والظاهر ان فيه سقطاً او تغييراً كما ان الاصح عوض (بدّا) ندّا وعلى كلٍّ فهذه الموشحة ليست في عداد ما سبق ومثلها التي تلي

وله مهنّيًا بعض محبّيه

هلهلتْ بالبشر ورقآء[1] الهنا فاكتسى الأُفق برود الجذل[2]

في ربوع زانهـا وشي الربيع فأستقام الأيك والطلح[3] الضريع[4]
ولِألبان الحيا البانُ رضيع إذ سقاه النوء منـه مُزنا
قـد توالتْ بضروع حُفَّل

* * *

ولقدْ هزّتْ به الريح مهود إذ غدتْ تحضن أَطفال الورود[5]
نتجتها السحبُ من بطن زرود وغدتْ تدرج فوق المنحنى
رافلات في حلًى او حلل

* * *

ينثر الطلّ على اعناقهـا لؤْلؤًا تلويه من اطواقهـا
وغدى النرجس من احداقهـا مُحدقًا بالغصن يصبي الغصنا
بعيونٍ سـاهيات المقـل

* * *

---

(١) الحمامة التي يميل بياضها الى السواد (٢) الجذل الفرح
(٣) الطلح شجر الموز او شجر امّ غيلان كثير النور طيّب الرائحة (الطراز).
(٤) قلت الضريع – نبات يسمىً رطبه شبرقا ويابسه ضريعا قيل لا تقربه دابة لخبثه فكأنه اراد ان الضريع عاد طلحا من حسن ذاك الربيع
(٥) قلت ربما يشك في صحة جمع الورد على ورود اعتمادا على انه لا يجمع الّا على اوراد ولكن قد نصَّ بعض الاواخر من ارباب المعاجم انه جمع الجمع وعليه العهدة.

وغدتْ تنفح في وفرة آس[١] مذ رنى الغصن لها اُهتزَّ وماس
وغدتْ تلبسه اسنى لباس سندسي[٢] النسج اعيي اليمنا
فهو في غَزْل كمنى الغَزَل

* * *

كلّما أنشقَ به خدّ الشقيق[٣] ترك النرجس[٤] ذا طرف اريق
إذ غدى بينهما العهدُ الوثيق أشهد الرند[٥] عليه السوسنا[٦]
فَوَشتْ فيه اكفّ الشمأل

* * *

سعدُ يا سعد اغتنم هذي الفرص في ربوع عمَّها البشر وخصّ
غنَّتِ الورقآء والغصن رقص أوَليس الرقص يحلو بالغنا
والغنا حظّ النزيف[٧] الثمل

* * *

فأسقني واُشرب سلافًا صرخدا[٨] في لجين الكاس ذابتْ عسجدا
نضح المآء بها فاُتّقدا واغتدى كالنار مشبوب السنا
فهو برد بلهيبٍ مُشعل

* * *

---

(١) شجر ذو ثمر جميل المنظر (٢) قلت هو ضرب من رقيق الديباج
(٣) قلت هو ورد احمر مشهور حماه النعمان فصار ينسب اليه في الغالب
(٤) قلت هو نبت من الرياحين تشبه به الاعين ورقه كورق البصل والكراث وله زهر ابيض مستدير في وسطه تجعيد اصفر (٥) قلت هو شجر طيب الرائحة من شجر البادية (٦) نبات طيّب الرايحة (٧) السكران (٨) الخمرة

كم خشينا رصدًا مذ سُعِرت وسترنا شمسَها لو سُترتْ
وهي في افواهنا مذ كُوِّرتْ حيَّتِ الأَفواه فيها الأعيُنا
فغدتْ شعلتُها في المقل

* * *

للبراعات رآها مُستهلّ [1] راهب الدير فصلَّى وأبتهل
فأسقنيها ويك علاً ونهل [2] وعليه غنِّ [3] في احلى غنا
شيِّقا في شعره المرتجل

* * *

غنّني باسم عشيقي غنّني وعن المسك شذاه عنعن
عن عرارٍ عن كبا [4] عن سوسن ودع الألقاب منه والكنا
طيب انفاس الصبا والشمأل

* * *

غنّني باسم الذي لذّ أسمه حربه حربي وسلمي سلمُه
جسمه روحي وروحي جسمه (انا من اهوى ومن اهوى انا) [5]
صحَّ هذا في الزمان الأوَّل

* * *

---

(١) قلت براعة الاستهلال من انواع البديع التي لا يعتد بها شاعرنا هذا ولا يحسبها شيئًا ولكن وجه المناسبة لم يكن يظهر جليًا بين براعة الأستهلال وابتهال الراهب وصلاته

(٢) قلت النهل الشربة الاولى والعلّ الشربة الثانية (٣) قلت في النسخة (غنّى) ولكن الشعر معها لا يستقيم وجعله من قبيل الألتفات اولى

(٤) قلت الكباء عود البخور جمعه كبى (٥) قلت هو صدر بيت مشهور وعجزه (نحن روحان حللنا بدنا)

فبنفسي وبمجرى نَفَسي مَن به مزّقتُ ثوبَ الغاس
بزفير كلهيب القبس مذ ورى اورى الظلامَ الأدكنا
فبه إشراق ليل أليل

* * *

قد تعاهدنا على ان لا ابوح فأملأنْ لي بأسمه كأس الصبوح
فهي راح وهي رَوح وهي رُوح وهي من دآء الضنا برء الضنا
وهو يشفي كل دآء معضل(١)

* * *

كتم الصبّ أسمَه السامي وما باح في سرّ الهوى مذ كتما
لم يكن ذلك خوفًا انّما حسدَ القلبُ عليه الألسنا
فطواه تحت كنز مُقفل

* * *

رشأٌ ذكر الهوى يُرقِصه يقنص الأُسد ولا تقنصه
لم يكدْ ينكا(٢) الثرى أخمصه وهو يرتجُ نقًا تحت قنا
ماج من اردافه في جدول(٣)

* * *

---

(١) الداء العضال الشديد المعيي (٢) قال الناشر: لم يوجد في الصحاح وتكملته واكثر كتب اللغة معنى له يوافق ما قصده الناظم به هنا الّا في المغرب اذ نقل عن الليث انه لغةً في العدو انتهى قلت هذا ايضاً غير مراد بتًا ولا مناسبة له بالسياق اصلا وانما هو مجاز من نكأ القرح اذا قشره قبل ان يبرء والمراد به مسّ الثرى اي لا يكاد يمسّ الثرى اخمصه (وهو باطن القدم) حتى يرتج إرتجاج النقا (٣) قلت: الجدول النهر او النهر الصغير

مذ روتْ أَلحاظهُ سكر السلاف[١] صحّ عندي ما روتْ وهي ضِعاف
فبها دون الطلا رفع الخلاف وعن الظلماء لمّا عنعنا[٢]
صدّق الناس بشَعر مُرسل

* * *

سعدُ دع قلبي فيمن عشِقه فتصابيه عُرًى مُتّسِقه
فبروق السعد ذي مُؤْتلقه بالتهاني فَلْتُهَنِّ (الحسنا)
فالتهاني اليوم اقصى املي

* * *

انّ فرد المجد لمّا زُوّجا عاد شكل المجد فيه مُنتجا
فاتحا للبشر بابًا مرتجا[٣] بعُلًى يزهو سناءً وسنا
فتسامى للسماك الأَعزل

* * *

(حسنٌ) فيه المعالي تزهر وهو اذ يسمو لديه البصرُ
وردة بل مزنة[٤] بل قمر مُجتلًى او مجتدًى او مجتنى
قد غدى للمُجتدي والمجتلي

* * *

---

(١) الخمر (٢) قلت العنعنة الاسناد (٣) مغلق (٤) سحابة

فأبقَ ماعشتَ بأنس وسرور وترنّح بين ابراد الحبور
وطلى الأفراح بالنادي تدور فابق ما ابقى الإله الأزمنا
رغدة من عيشك المقتبل

* * *

ذاك من هاشم في اعلى مقام يفخر الناس بآباء كرام
وشأا فضلهمُ فضل الأنام جدّه من قاب[1] قوسين دنا
ان هذا (حسن) وابن (علي)

---

(١) المقدار

وقال أيّده الله مُهَنِّيا بعض اوادائه من شعراء العاملين

أترى الشهب اضاءت مطلعا ام تراها غرر الغيد الملاح
تركتْ ليلي نهارا أنصعا[1] وجلتْ رادَ[2] الضحى قبل الصباح

جئن تيهًا لا يبالين الحرس كل غيداء كشبوب القبس
قال رائيها وقد فرّ الغلس
أعلى الأبرق برقٌ لمعا ام بدتْ سافرةً ذات الوشاح
ما أماطتْ عن محيًّا برقعا في الدجى الا وخلت الصبح لاح

* * *

عُرُب تختال في امراطها[3] تعقد الزنار من اوساطها
وتريك البرق من اقراطها
كلّما اهتزّتْ لصبّ خضعا هزّه شوق اليها وارتياح
وهو لو يعرفها لادّرعا امّا للطعن يهززن الرماح

* * *

---

(١) ابيض (٢) ارتفاع الضحى (٣) الامراط الثياب من الخز

كظباء الخيف لا تخشى القناص يتستَّرن بسود العقاص[1]
جرحتني والجراحات قصاص
غير ان القوس أَعيتْ منزعا[2] ونبالي بعدُ لم تنصل قداح[3]
جحفل[4] بالشعر لمَّا أدَّرعا خانني الصبر فأَلقيتُ السلاح

* * *

لي فيهنَّ غزالٌ ربربُ[5] ليس لي غيرَ هواه مذهبُ
لا ولا عن داره مُنقلبُ
فاذا أَتلع[6] يومًا أَتلعا وإذا أَبطح[7] اوطنتُ البطاح
فلكم أَزمعتُ[8] لمَّا أَزمعا وأَرحتُ العيس لمَّا ان أَراح

* * *

يتبالَهْنَ[9] وقد يعرفنني وهو فيهنّ غضيض الأَعين
قلت إذ يسأَلنَ عنّي انني
مَن اذا رمتُ التسالي وَرَعا نكصتْ[10] بي للهوى الغيد الملاح
واذا ما الروع هزَّ الأَروعا[11] فمفرنى[12] غابة شاكي السلاح

* * *

---

(١) الضفائر من الشعر (٢) قال الناشر: السهم والظاهر انه مصدر ميمي بمعنى النزوع
(٣) قلت القدح هو عود السهم قبل ان يوضع فيه النصل (٤) الجيش المتوالي
(٥) هو القطيع من بقر الوحش (٦) قلت اتلع نزل التلاع وهي ما ارتفع من الارض وهكذا ورد في النسخة وفي البيت ما لا يخفى (٧) الوهاد هو ما انخفض من الارض
(٨) قلت – ازمعت الامر وازمعت عليه اجمعت او ثبتُ وقال الناشر: سرى سريعًا
(٩) يظهرن البلاهة (١٠) رجعت (١١) البطل (١٢) قلت المفرنى الاسد الشديد الامر

قلنَ لي علّك يا بادي الشجن ذلك الصبّ العراقيّ الوطن
مولع القلب بتسآل الدمن
لست تنفكّ تحيي الأربعا ولكم عجّتْ ضحًى في سفح ضاح[١]
قلت هل تنكرن صبًّا مولعا بذوات الأعين المرضى الصحاح

* * *

قلن يا أسم[٢] امنحيه[٣] الغزلا وصليه فهو من خير الملا
فأشتكتْ كبرًا وقالتْ لا ولا
كان لي سرًّا لديه مُودَعا ضمن الكتمان فيه وأباح
ولقد شَبَّب بي حتى سعى بي في سرّ التصابي لِلأُفتضاح

* * *

فتضاحكنَ لها يخدعْنها وإذا ما أعتسفتْ أرجعنها
قلت قد أعيتْ خصامًا دعْنها
فهي والغيران[٤] كانت شرعا[٥] في تدانيها وفي طول أنتزاح
منعتْ من وصلها ما منعا وأباحتْ من هواها . ما أباح

* * *

ثم قد ناشدنها بالذمم وتلطفنَ بطيب الكلم
قلنَ لي الموعد في ذي سلم[٦]

---

(١) الضاح المكشوف البارز (٢) اسم مرخم اسماء (٣) امنحيه ابذلي له
(٤) الغيور (٥) سوآء (٦) اسم مكان والسلم شجر من العضاة واحده سلم

فانتظرْ حارسهـا ان يهجعا ورُعـاة الحيّ ان تأتي المراح
وهزيع[1] النجم ان ينهزعـا وتهيج الروض انفاس الرياح

* * *

فأتتْ تُرسل وحفاً[2] ذا غُدر ماحيًا ما سحبتْـه من اثر
وهي نجمٌ بل هلال بل قمر

بل هي الشمس اضاءت مطلعا وبدتْ والليل منشور الجناح
ولقـد بتنا يريب المضجعا بيننا صوت حليّ ووشاح

* * *

والربى اخضلها دمع الرباب[3] فغدتْ مخضَّرةً حمر الهضاب
حبَّذا يا حبَّذا عصر الشباب

كان لي فيـه هنًا فأنقطعا ببياض الشيب لا بيض الصفاح
ضاق بي من بعده ما أُتسعا فلقد كان شفيعي للملاح

* * *

سعدُ قف بالحيّ حي من ثعل[4] بلوى الرملين وأتبعها رَمَل[5]
واطلب السرب بناديهم وسل

هل لما قـد فات أن يُرتجعا ام لبرحاء التصابي من براح
ودع السرب[6] وتلك الاربعا[7] فلقد نلتَ الأماني بأقتراح

* * *

---

(١) الهزيع طائفة من الليل وينهزع يتصرم (٢) قات·– الوحف الشعر الكثير. والغُدر كأنه جمع غديرة ولم يُنصّ عليه بل ذكروا ان جمع الغديرة غداير ·
(٣) السحاب الابيض وقيل الاسود (٤) ابو حيّ من طي (٥) الهروله.
(٦) القطيع من الظباء (٧) جمع ربع او ربوع وهو المنزل

يوم روح البشر بالبشر سرى وأنتحت[1] شمس المعالي حيدرا
وأتت والربع قد كان الشرى[2]

فتولّى النحس لمّا سجعا[3] فرحًا في ألسن السعد الفصاح
قد زها روض المنى بل اينعا والسرور افترّ والمندل فاح

* * *

حيدر بَشَّرتَ اهل الخافقين[4] بسعود لِاقتران . النيّرين
فأهنّي فيك ذا الفضل (حسين)

مَن به سمك المعالي ارتفعا ودعى الناس الى شرع السماح
سالكًا للمجد نهجًا مهيعا[5] يهتدي فيه بأنوار الصلاح

* * *

انّما العلياء دارت لكمُ من ابيكم إنْ احقّ الحَكَمُ
وإذا ما خاصموكم خُصموا

ولكم برهانه قد سطعا وانجلت حجّتها والصدق لاح
فاذهبنْ فيها يصدق المُدّعى ولك السهم المعلّى[6] في القداح

* * *

---

(١) قصدت (٢) تقدم انه موضع تكثر فيه السباع (٣) تغريد الحمائم
(٤) أفقا المشرق والمغرب (٥) الواضح (٦) سابع سهام الميسر

والعُلى حظٌّ (حسين) وأخيه ذاك اسماعيل والمولى النبيه
ذو السجايا الغرّ لا مَن تزدهيه

رفعة الشأن ولكن سطعا بسنا بُشرٍ ونيلٍ مُستماح
عمّ من فيض يديه الأربعا وحكى في سيبها[1] سيب البطاح[2]

* * *

أيّها الراكب يجتاب الظلام رخوة الصدغين مرخاة الزمام
أنتجتها الحرف[3] من خل النعام[4]

فأنتمت تُعزى لهذين معا وأتت سابقة ذات الجناح
تسبق البرق إذا ما لمعا والرياح الهوج[5] إن هبّت رياح

* * *

يمّمن من عامل اهل الصفا وعجِ العيسَ وثِرها وَقِفا
ثمّ هنّ ذا المعالي (يوسفا)

مَن به شمل الكمال اجتمعا وعلى ساحته الوفد اراح
فاز مَن أمّله وانتجعا طالبًا فيض نداه بالنجاح

* * *

---

(١) السيب العطاء (٢) سيب البطاح سيلها (٣) الناقة الضامرة
(٤) قلت – جمع نعامة وهي حيوان مركب من خلقة الطير وخلقة الجمل اخذ من الجمل عنقه ومنسمه ومن الطير جناحه ومنقاره تجوز بها عن الناقة (٥) الشديدة

فلو انّ الغيث يمتاح الندى منك او اوليته منك يدا
لأسالَ البرق منه عسجدا

وأبى عارضه ان يدمعا برذاذ[1] دون سكب وسياح[2]
وسقى الخضراء[3] حتى تمرعا وترى الشهب بها وهي أقاح[4]

* * *

هاكموها يا بني فاطمة بأنوف للعدى راغمة
فهي احلى من مها كاظمة[5]

اتّخذتْ مربعكم مُرتبعا وهي تزهو باختتام وافتتاح
فأقبلوها لا تزالوا اجمعا بهنًا ما اعقب الليل صباح

---

(١) المطر الضعيف (٢) مصدر ساح بمعنى سال (٣) الخضراء هي الارض لا السماء (٤) قلت جمع اقحوانة وهو نبات له زهر ابيض وقد غلب استعماله في نفس زهره وبه تشبه الاسنان (٥) اسم موضع

وقال حفظه الله مُهَنّيا بعض علماء العامليين من اودائـه

هزَّها الدلّ فماست مرحا كقناةٍ في يدي مُرتعش

وبدتْ شمساً لها الجعد بروج ونجدّيها لمُرتادٍ[1] مروج[2]
جادها ماء الصبا فهو يموج . وعليها الخال لمـّا طفحـا
قلت فكْ[3] رقّي يا ذا الحبش

* * *

مزّقت ثوب الدجى في ثغرها ثم حاكتْه له من شعرهـا
وأنجلتْ سافرة عن نحرهـا ما رآها البدر الاّ واستحى
وأعترتـه دهشة المندهش

* * *

أَوَما تبصره لمـّا أميط[4] برقعُ الحسناء أمسى يستشيط[5]
خجلاً بات فذا الطلّ السقيط عرق من وجهه قـد رشحا
فهي لولاها الربى لم تُرشش

* * *

(١) المرتاد من يطلب المرعى (٢) الارض الواسعة فيها نبت كثير (٣) قلت قد ادركت شاعرنا هذا الضرورة ففك الادغام في فك وكان حقه ان يقول فُكَّ ولعله من الجوازات الشعرية (٤) اميط من اماط اي رفع (٥) هو بمعنى الغيظ والغضب

قل لها ما للمحيّا والقناع فلقد برقعها ضافي الشعاع
أَوَتخشى نظرة القلب المُراع وهي شمس المجتلي راد الضحى
كلّما أبصرها الطرفُ عَشي

* * *

قتِلَ الآفكُ ليسا بسوآء وجهها الذاكي التجلي وذكاء[1]
تصبح الشمس ويخفيها المسآء وهو يمسي مثل ما قد اصبحا
باهرًا إشراقه للمُعتشي[2]

* * *

كم رآها السرب مرئى خشفه[3] فمشت ثم رنت من خلفه
فاشتكى من رجله مع طرفه ومشى وعثًا[4] برجليَ أفطحا[5]
ورنا شزرًا بعينيَ أعمش[6]

* * *

وسبت رملته أردافُها فغدت مُنهالةً أحقافُها[7]
وسبت غصن النقا أعطافُها فهو معروق[8] ثمارًا ولحا[9]
وهو معروش[10] وان لم يعرش

* * *

---

(١) اسم من اسماء الشمس (٢) ضئيل البصر (٣) ولد الظبية
(٤) وقع في الوعث وهو المكان السهل الكثير الرمل (٥) الافطح في اليدين كالافدع (تكملة الصحاح لابن الصاغاني) قلت الفطح الاعوجاج في اليدين عرضاً والفدع عوج في المفاصل كأنها قد زالت عن مواضعها (٦) الاعمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات (٧) جمع حقف وهو ما اعوج من الرمل واستطال
(٨) معروق مجرد (٩) قشر الشجر (١٠) مرفوعة دواليه

ثمّ اوفى سانحًا مُنتعشا   إذ حكاها طيّ كشح وحشا
إنّما يدري وما يدري الرشا   هزأتْ في ساقه مـذ سنحا
هزءَ العبل[١] بساق الاحمش[٢]

* * *

غادةٌ ما راق حسنٌ قبلهـا   لو رأتْ أمّةُ موسى مثلها
عبدتْها ما تولّتْ عجلها   لا ولا قال الملا لن نبرحا
عند هذا السائم[٣] المكترش[٤]

* * *

أَرسلتْ من جعدها صلاً[٥] يسيب   فوق ردفيها فقال صلّ الكثيب
لو رأى ثعبان موسى ما أُصيب   غـدوة اذ يحشر الناس ضحى
إذ هو الأرقش عين الارقش

* * *

صدقتني وعدها بعد المطال   فأتتْ تسحب اذيال الدلال
وصلتْ وهنًا فما احلى الوصال   حيث لا واشٍ ولا لاحٍ[٦] لحا
فكلانا آمن لا يختشي

* * *

---

(١) غليظ الساق (٢) دقيق الساق (٣) السائم الراعي (٤) قال الناشر: المكترش المنقبض الوجه فات وليس هو من هذا وانما هو من الكرش وهو كل مشترٍ للغذاء بمنزلة المعدة للانسان وهذا ظاهر بمناسبة السائم (٥) الحية الدقيقة الصفراء (٦) اللاح اللائم

فَشربنا تحت ليلٍ أسفعٍ من طلى اللهو بجامٍ مُترعِ
قد أَمنَّا روعةً من أَروعِ إذ مغنّينا حمامٌ صدحا
ونديمانا نديما الأبرش (١)

* * *

وافترشنا الروض من زاهي ثراك والتحفنا فيه ملتفّ الأراك
حبّذا يا حبّذا هذا وذاك فهما ما إن هجيرٌ لفحا
مُنيـة الملتحف المفترش

* * *

بربًى مخضرّةٍ في بقلها (٢) قد أَصابت مَفقدًا من مَحلها
إذ رمتْه صائبًا من نبلها قوس رامٍ راح يدعى قزحا (٣)
وهو في غير الحيا لم يُرشَش

* * *

والحميّا مذ بدتْ في كاسها عطّر الجوّ شذى انفاسها
كلّما اوحش من ايناسها فهو الموحش لا ما نزحا
عربه عنه وان لم توحش

* * *

---

(١) الابرش جذيمة ملك الحيرة ونديماه مالك وعقيل وفيهما يقول متمم بن نويره

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(٢) النبات الاخضر (٣) مختلف الالوان

أَوَمَا تبصرها إذ لمعتْ شعّ فيها الليل لمّا شُعشعتْ
خلتُها شمس نهار طلعتْ غير انّ البرج كان القدحا
وتجلّيها بليل مغطش[1]

* * *

وسقتني خمرة من ريقها لم يُدنّسها صدى ابريقها
دع سلاف الخمر في تصفيقها وأرتشف للثغر راحاً مرحا[2]
فهي اهنى نشوة للمُنتشي

* * *

أَرشفتني ثغرها وهو يروق راق لي منه صبوح وغبوق
لستُ أَنسى أَوَهل ينسى المشوق ذلك المغبق والمصطبحا
أَنا ما عشتُ وما لم اعش

* * *

ونديمي صرعتْه القرقف صبغت خدّيه وهو المترف
كاد لمّا خامرتْه يتلف وغدى مُنتفضاً لمّا صحا
كأنتفاض الطائر المرتعش

* * *

بوشاح بات ينزو قلقا صاغه من عسجد فأتلقا
كفؤادي جائلاً اذ خفقا أتراه بفؤادي اتّشحا
ذلك الريم ولمّا يختشي

* * *

(١) المغطش المظلم (٢) المرح الفرح

قد حكى البدر لنا والليل داج حلقة من عسجد في باب ساج[١]
والسواري كساميرِ الرتاج[٢] فمذ الصبح أتاه انفتحا
وانثنى في جيشه المنكمش[٣]

* * *

فكأنَّ الصبح لمَّا اعترضا طالبًا عند الدياجي مركضا[٤]
وهزيع الليل لمَّا أعرضا كان خاقانا[٥] من الزنج انتحى[٦]
حبشا فانفضَّ جيش الحبش

* * *

فتولّتْ والحشا يتبعها غادةٌ عنَّ لها مربعها
ما لِمنْ قد فاتني موقعها غادرتني يوم وافتْ شبحا
ورمتني اسهمًا لم تطش

* * *

غير انّي استُ اشكو المرتمى ولإنْ كنتُ المشوق المغرما
أوَ اشكو لزماني ألَما وقد افترَّ زماني فرحا
يوم تزويج الهمام القرشي

* * *

ذاكَ مَنْ قد جاء باسم المصطفى جدّه فهو عميد الشرفا
فنهنّيه ونتلو مِن تهانيه صُحُفا ونملي مدحا
تركتْ حاسده في دهش

* * *

---

(١) ساج خشب معروف (٢) الباب (٣) المنقبض (٤) مجال الركض
(٥) في الاصل ملك الترك وقد استعمله للزنج (٦) نحى نصد

أَيُّها السـاري على ادراجه[١] لم يجد بالسير عن منهاجه
يقطع الظلماء في ادلاجه[٢] بسرى حرف[٣] رسيماً[٤] قد محا
كل حرف بالفلا مُنتقش

* * *

صُبغت اخفافها بالعظام[٥] إذ سرت تخدي بليل مظام
حيث تنساب أنساب الأَرقم تقطع البيد وتفري الصحصحا[٦]
وهي في خلق الفنيق الفرحش[٧]

* * *

تسبق الطرف وتنأى[٨] الخاطفا لو بدت قدماً تجاري العاصفا[٩]
لسليمان دعاها آصفا[١٠] او لغيلان لألقى صيدحا[١١]
بالموامي[١٢] دهشة المندهش

* * *

زمَّ[١٣] ينحو زمزماً والمازمين[١٤] والصفا حيث الصفا والمروتين
بالذي اوقفها بالمشعرين عُج اذا عُرف المعالي نفحا
وبدت نار القرى للمعتشي[١٥]

* * *

(١) الادراج الطرق قلت قال في القاموس رجع ادراجه اي في الطريق الذي جاء منه
(٢) السير آخر الليل (٣) الناقة الضامرة (٤) نوع من السير (٥) نبت يصبغ به لونه احمر (٦) المكان المستوي (٧) الفنيق الفحل الكريم والفرحش الضخم الجانبين
(٨) تعلو (٩) الريح الشديدة (١٠) كاتب سليمان النبي دعى الله باسمه الاعظم فحوّل عرش بلقيس عنده (١١) هو ابن عقبة ويعرف بذي الرمة وصيدح اسم ناقته
(١٢) القفار (١٣) اسرع في سيره (١٤) مضيق بين جمع وعرفة
(١٥) الذي يضعف بصره في الليل

وٱنتهِ حيث ٱنتهى فيك السرى لأبي قابوس[١] من امّ القرى
ثم هَنّ ِ في ذرى سامي الذرى عُرُبًا حلُّوا هناك الأبطحا
وهم انس المحلّ الموحش

* * *

من نزار[٢] ما الملا الأ نزار بأبنهم اذ باتَ مع ذات السوار
قد عجبنا اذ سرتْ تلقي ٱلخمار لغزال في دجى الليل ٱنتحى
غابة من وشيه المفترش

* * *

بطل يرتاع منه البطلُ وقطاميّ[٣] سواه الحجل[٤]
وهو إن قام لبحثٍ اجدل[٥] اسد يفترس الشمط اللِّحا[٦]
وسواه مثل عنز الأخفش

* * *

بدر سعد طالعٌ في أَوجه[٧] صلّ وادٍ مرسل في وَجّه[٨]
بحر جود زاخر في موجه لو رآه حاتم ما سمحا
وتحاشى سبَّة المحترش

* * *

---

(١) كنية النعان ابن المنذر ملك العرب (٢) احد اجداد العرب
(٣) الصقر (٤) قال الناشر : صغار اولاد الابل قلت وليس كذلك بل نوع من الطيور معروف (٥) الباز ٦ بياض يخالطه سواد
(٧) الاوج في اصطلاح الرياضيين السطح الاعلى من الفلك الممثل لكل من السيارات
(٨) الوج اسم واد في الطائف او بلد فيه كما في الصحاح والطراز

لا تقل عما مضى كان وكان ليس حظّ العين الا في العيان
فأجلْ طرفك في اهل الزمان هل يرى طرفك فيها لمحا
مثله ان كان غير الأعمش

* * *

شبّ في نيل المعالي والتقى وسواه يترقى بالرُّقى (١)
ما استوى الخلق بما قد خلقا فالضواري يفترسن القُرَّحا (٢)
ويرى الضفدع صيد البرغش

* * *

فأجلها مبريّة في سبكها للسماكين شأتْ في سمكها
مذ أُنيطتْ دررًا في سلكها قل لمن شآء بها واقترحا (٣)
بالقوافي هاكها لم تخدش

* * *

هاكها رافلةً في سندس تُؤْنس السمع ولا في تُونس (٤)
لو رآها شاعر الاندلس (٥) كان قد وشى بها ما وشّحا
واُعترته دهشة المندهش

* * *

---

(١) الرقى جمع رقية وهي العوذة (٢) القرحا جمع قارح وهو الفرس الذي اكمل الخمس سنين (٣) قال الناشر : عجب قلت بل هو الطلب الخاص
(٤) هي المسماة في كتب العرب هبأً (٥) اراد به ابن هاني الشاعر الشهير معاصر الحسن القرطبي والشريف الغرناطي قلت بل الانسب ان يريد ابن سهل صاحب الموشحات

لو بدتْ للعمريّ[1] المصقع وهو في آناء ليلٍ اسفع
(هبَّ من رقدته في فزع)[2] وغـدى في لعلع[3] مطّرحا
وتمنّى انـه لم يعش[4]

* * *

وجميلٌ لو رآها في النشيد لَتَمنّاها له دون القصيد
وبثينٌ لَلَوتْها عقد جيد لا كما قد قلدتها بلحا[5]
امّ منصور[6] ولمـّا تختشي

* * *

ولو أنَّ القرم[7] مرصاد القريض من صبا في شعره الروض الاريض
شام من بارقها ادنى وميض (شرب الدمع وعاف القدحا)[8]
وهو يوري عطشاً في عطش

* * *

---

(١) يريد به عبد الباقي العمري شاعر العراق في القرن الثاني عشر قلت بل هو الثالث عشر
(٢) قلت هو من موشحة لعبد الباقي العمري اولها

من لصبّ كلّما هبّت صبا هبَّ من رقدته في فزع

(٣) لعلع اسم جبل (٤) قلت لعلّه يشير الى قول عبد الباقي في تلك الموشحة (ليتني كنت تمام الاربع) فيكون تلميحاً جميلًا (٥) بين الحلال والبدر (٦) قلت هو تلميح الى واقعة
(٧) يريد به الملك الضليل امرؤ القيس قلت بل المراد به المهيار فانه هو الذي شرب الدمع وعاف القدحا (٨) قلت هو عجز بيت للمهيار وصدره (واذكروا صباً اذا غنّى بكم)

فترى الشعر هشياً يبسا وهي روض غيثه قد رجسا
وسواهـا ان تداجى غلسا فهي مثل الشمس بين الفصحا
كلّما أَبصرها الاعشى[1] عشي

* * *

ولقد زُفّتْ عروساً لم ترُمْ غيره بل في المواسي لم تحُم
فأبق يا بدر الدجى واسلم ودُم للعلى قطب رحى وهي الرحى
ما بدى نجم بليل أغطش

(١) هو ميمون بن قيس من بني ضبيعه

وله مهنّيا بعض محبّيه من النجفيين

يا مقيل السرب في ظلّ الأراك   بين سلع[١] والكثيب الأيمن

دبجتْ تربَك وطفاء[٢] سكوب   يضحك البرق بها وهي قطوب
ثرّة الآماق[٣] تهمي وتصوب   لزمتْ جوّك لا تعدو ثراك
تهزم المحل بجيش المزن

* * *

وكساكَ الروض من وشي الأقاح   مِطرفاً تصقله كفّ الرياح
انّما الزهر جلابيب[٤] البطاح   كم حكى منسوجه لمّا كساك
وشي مصنوع بصنعا اليمن

* * *

وتغنّى في رباك العندليب   يرقص الغصن له وهو رطيب
وثراك اختال في برد قشيب[٥]   من انيق الورد والرند يُحاك
ويوشّى[٦] نسجه بالسوسن

* * *

(١) اسم موضع   (٢) السحابة   (٣) قلت ثرة من الثروة والمراد به غزارة الماء والآماق جمع موق   (٤) جمع جلباب وهو الملحفة   (٥) جديد   (٦) تطريز النسج

فيك ميعاد التداني والوصال وأقتضاء الدين من بعد المطال
وملاهينا بربَّات الحجال يا رعاك الله مغنى وسقاك
واكف الغيث بهامٍ هتن

* * *

مذ وميض السعد منك أئتلقا ضربتْ أسماء وعد الملتقى
فيك لي لا بأثيلات النقا هٰهنا يا سعدُ قِف بي لا هناك
فهنـا عرّج بي مرتهني

* * *

حبَّذا تربُك لا المسك السحيق[1] حبَّذا واديك لا وادي العقيق
كم حججنا لك من فجّ عميق فوق عيس حلّ مسراها سواك
صبغتْ لاحبها[2] بالفِرسن[3]

* * *

لي غزال فيك لم يأوِ الكناس[4] يرتع القلب ولا يرتع آس[5]
ريقه الصهباء والمبسمُ كاس قام بالحسن مليكاً وملاك
ناعس العينين صات المرسن[6]

* * *

---

(١) المسحوق (٢) الطريق الواضح (٣) الفرسن للبعير بمنزلة الحافر للدابة
(٤) مأوى الظبي (٥) قلت الآس هو الريحان في قول بعض
(٦) المرسن موضع الرسن من انف الفرس ثم استعمل في انف الانسان ولكن الظاهر انه اراد به الجبين هنا ولم يوجد بهذا المعنى فيما لدي من كتب اللغة قلت لاوجه لاحتمال ارادة الجبين بل المتعين هو الانف فان الجبين يوصف بالسعة لا بالصات وهو الدقة والامتداد وقد مرَّ مثله

زارني وهناً اذا الليل سجى[١] بُحَياً قد بدى فأنبلجا[٢]
كلَّما مزق جلباب الدجى ضلّ في اصداغه السود يُحاك
ويُوشيه بكحل الأعين

* * *

زارني بالسفح من رمل الكثيب فتعانقنا وقد غاب الرقيب
مثل ما التفّ قضيب بقضيب كلَّما قبّلْتُه قال كفاك
قلتُ من خدّيك وردًا اجتني

* * *

فأنثنى وأزورّ من تقبيله نادمًا منّي على تنويله
فقرأت الشكل من انجيله قلت يا اقصى المنى روحي فداك
ما جرى قال أما قبّلتني

* * *

قلتُ خذ عن قبلة منّي قُبل قال ما كلُّ رِوًى يشفي الغلل
قلتُ مَنْ لي بسجاياك الأُوَل قال لي هيهات من يسمع ذاك
أمُّ اوفى لا تبالي مظعني[٣]

* * *

---

(١) قلت سجى اي سكن لا دام (٢) قلت اضاء (٣) قلت هو من صدر البيت المشهور

لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن امّ اوفى لا تبالي

يا غزال السفح من وادي زرود   كنْ كما شئت بوصل وصدود
سلفتْ من اهل تيآء العهود   لستُ اشكو لزمان من نواك
ليدٍ بُلغتها من زمني
* * *

يوم ترويج فتى المجد (حسين)   طيِّب العرق شريف الحسبين
وختان الأنجب بن الأنجبين   مَن تربَّى وهو في حجر السماك
وهو من دوح العلى كالفنن(١)
* * *

قل بيومٍ فاز فيه النيران   ذاك في عرسٍ وهذا في ختان
سعدُ ما اسعدَ هذا من قران   رصدتْ عين العلى هذا وذاك
فهما منها بمرأى بيّن
* * *

يا (حسين) نلت غايات المنى   بمسرّاتٍ جلتْ عنّا العنا
فأُهنّيكَ كما شآء الهنا   وأهنّي يا اخا البدر اخاك
بالذي سرّكما بل سرّني
* * *

ذاك مَن عمّهما جود يده   ذاك من سادهم في محتده
ذاك من ساغ الورى في مورده   ذاك من ذاك وهل تعرف ذاك
ذاك مَن أضحى سميَّ الحسن
* * *

---

(١) الغصن

نجعة المُسنتِ[1] والدوح سليب وثمال[2] الوفد والعام جديب
لم تزل بين بعيد وقريب فيه من اسر يد الضرّ فكاك
عارض للمجتدي والمجتني

* * *

بحر جود في ورود او صدور عبّ[3] حتى جاز اوكار النسور
تغرق الشعرى به وهي العبور وتسامى سمكًا فيه السماك
سائغًا مورده لم يأجن[4]

* * *

عقد العلم له تاج الفخار ولَكم طاوَله قرمٌ فَخَار[5]
أين شهب الليل من شهب النهار فلْيخفض انه ليس هناك
ولْيعرّج للحضيض الاوهن

* * *

لا تَقسْه في ذكاء بأياس[6] وبمعنٍ كرمًا اذ لا يقاس
خالص التبر بقطر او نحاس هل ترى التاج كنعل او شراك
ام سنا الشمس كليل أدكن

* * *

عاشر الاقران في خفض الجناح ذاك من خُلق رضيّ او صلاح
انت في السلم كمن خاف الكفاح واذا نبّهك الهول رآك
ارقمًا ساب له من مكمن

* * *

---

(١) المحل (٢) قلت ثال القوم غياثهم (٣) عبّ زخر (٤) المتغير الطعم واللون
(٥) ضعف (٦) قلت اياس تقدم ومعن هو ابن زايده الذي زيدت به شرفًا
الى شرف بنو شيبان وهو احد اجواد العرب المشاهير في الجود

يرشح السمّ شواظـا في شواظ[١] نافث اللسعـة مزورّ اللحاظ
وَكَّلته نفس حرّ بالحفاظ فهو شوك في هوان لا يشاك
وكذا مَن لم يَهِن لم يُهن

* * *

يئستْ من طيشه قوس الزمان يأسَ مَن جاراه في حوز الرهان
اطلقوا من جريهم فضل العنان فكبتْ[٢] ارجلهم دون مداك
واستكانوا بعد جيش ارعن[٣]

* * *

قل لمن جاراه فأْيلو القياد رام ما من دونه شوك القتاد[٤]
فالسواري لا تباريها الوهاد بل اذا ما المشتري رام علاك
قعدتْ همّتـه بالثمن

* * *

ازنتما في افقهـا كالفرقدين كـثُر النجم فكانا اوحدين
لا يواخي حسنُ الأَحسين بالتزام لا يوازيه فكاك
ابد الدهر وعمر الزمن

* * *

---

(١) هو اللهيب (٢) اي عثرت (٣) الارعن الكثير (٤) شجر كثير الشوك حديده

فأسمتا غرآء من سرح القصيد   لو رآها الحرث[١] يوما او لبيد
وزياد وجرير والوليد   وهي تجري بأنسكاب وأنسباك
لغدى مصقعهم[٢] كالألكن

* * *

زهر رمل جاده الطلّ السقيط   لو رآها من به مال الغبيط[٣]
راح من غرّ المعاني يستشيط   وتجأّتْ إذ غدى يبكي هناك
مثل شمس في ظلام مُردن

* * *

هي شمس قد وهي برقعها   تصدع الشاني ولا يصدعها
بل هي الشمس غدى مطلعها   يا مقيل السرب في ظلّ الاراك
بين سلع والكثيب الأيمن

---

(١) يريد بهم الحرث بن حلزه من بني يشكر ولبيد بن ربيعة العامري وزياد الاعجم ابن سلمى بن عبد القيس وجرير بن عطية بن حذيفة والوليد بن يزيد بن عبد الملك قلت بل لعله ابا عبادة الوليد الشهير بالبحتري (٢) البليغ (٣) قلت الذي مال به الغبيط هو امرؤ القيس في قوله : « تقول وقد مال الغبيط بنا معا » والغبيط الرحل يشدُّ عليه الهودج . وقال الناشر : الغبيط اسم واد لبني يربوع ولعله يريد بمن مال به الشمردل بن يزيد اليربوعي الشاعر انتهى فانظر واعجب

قال مهنّئا – سَدنة الروضة الحيدرية

لُحْ كوكبًا وأمشِ غصنًا وألتفتْ ريمًا
فأن عداكَ أسمها لم تعدك السيما

وجه اغرّ وجيدٌ زانه جَيَدٌ[1] — وقامةٌ تخجل الخطيّ تقويما
يا من تجلّ عن التمثيل صورته — أأنتَ مثّالَ روح الحسن تجسيما
نطقتُ بالشعر سحرًا فيك حين بدا — هاروت طرفك ينشي السحر تعليما
فلو رأتك النصارى في كنائسها — مصوّرًا ربّعث فيك الاقانيما[2]
إذا سفرتَ تولّى المتقيّ صنما — وإن نظرتَ توقى الضيغم الريما
مَن لي بألمى نعيمي بالعذاب به — والحبّ ان تجد التعذيب تنعيما
لو لم تكن جنة الفردوس وجنته — لم يسقني الريق سلسالاً وتسنيما[3]
القى الوشاح على خصر توهمه — فكيف وشح بالمرئيّ موهوما
ورجّ احقاف رمل في غلائله — يكاد ينقدّ عنها الكشح مهظوما
ان ألّم الحجل ساقيه فلا عجبٌ — فقد شكى من دقيق الدرز تأليما
الردف والساق ردّا مشيَه بَهرا[1] — والدرع منقدّةً والحجل مفصوما

(١) طول العنق (٢) جمع اقنيم رومية معناها الاصل وهي عند فرقة من النصارى الله واليسوع وروح القدس قلت بل هي عند كل النصارى كذلك وانما الخلاف بينهم في جهات أُخر (٣) ماء في الجنة (١) اراد به متكلفا والصحيح بهذا المعنى البَهْر بسكون الهاء

في وجهه رُسمتْ آيات مصحفه ... تُتلى ولم يخش قاريهن تأثيما
ذي نون حاجبه لو حاؤه اتّصلت ... في ميم مبسمه لم تعدُ حاميا
ولحن معبد يجري في تكلّمه ... ان ادمج اللفظ ترقيقاً وترخيما[1]
أشيم برق ثناياه فيوهمني ... تألقَ البرق نجديّاً اذا شيما
يا نازلي الرمل من نجد احبكم ... وان هجرتم ففيما هجركم فيما
أَلستم انتم ريحان انفسنا ... دون الرياحين مجنياً ومشموما
إن ينأ شخصكم فَليدنو طيفكم ... لو أنّ للعين إغفاءً وتهويما
هل توردون ظمآء عذب منهلكم ... ام تصدرون الاماني حوّماً هيما[2]
لي بينكم لا أطال الله بينكم ... غضيض طرفٍ يردّ الطرف مسجوما[3]
انا رضيع هواه منذ نشأته ... ونشأتي لم تردني عنه مفطوما
ما حلتُ عنه ولا عن عهد صبوته ... وان أطال الجفا عزماً وتصميما
حرّمتَ وصلي كما حلّلتَ سفك دمي ... صدّقتُ شرعك تحليلا وتحريما
يا جائراً وعلى عمد احكمه ... اعدل وجزْ بالذي ولّاك تحكيما
لك الصبا والجوى لي والعلى (لعلي) ... وقل (لهادي) الهدى طرداً وتقسيما
الأفضلين ولا تفضيل بينهما ... الأعلى قدر فوت السن تقديما
إن تمّ ذا قمراً اوفى التمام لذا ... تنقّل البدر تكميلاً وتتميما
غصنان من دوحة القدس التي نبتت ... بالخلد جرثومةً[4] تعلو الجراثيما
(محمد الحسن) الزاكي شقيقهما ... منها ومن لم يزل بالفضل موسوما

---

(١) ترقيق الكلام (٢) الهيم العُطاش (٣) غضيض الطرف المنكسر والمسجوم السائل الدمع (٤) الجرثومة الاصل

ومن سما من سمآء المجد ارفعها   يرقى المعالي ولا يرقى السلاليما [1]
بدرا كمال سعتْ شمسا على لهما   قد طابتا مثل ما طابا معًا خيما [2]
لو تخطب الشمس زفّتها كواكبها   اليكما وصبتْ عشقا وتتميما
وانهارت الشمس في زيّ النثار لها   وعاد كل مريب الغيظ مرجوما
وصيغ حجلاً لساقيها الهلال ولو   ابى زوتْ نوره وارتدّ مقصوما
عمّ البريّة بشرٌ خصّ آلكما   يا سادة الكلّ تخصيصاً وتعميما
وافى الثريّ فوافى كل قاصية   من الاقاليم اقليماً فإقليما [3]
فالوليّ غدى في انفه شمما   وللعدوّ شجى يدمي الغلاصيما [4]
هُديتَ يا أيها المزجي مُدلّلة   خوصا هجانًا مراسيلاً مراسيما [5]
يخلطنَ بالأرجل الأيدي فتحسبها   تخالف السير يطلبن الروى هيما
عجلان منتقدا منهن ذِ علبة [6]   تطوي الفلاة دياميًا دياميما [7]
وجناء [8] تعجل اخفافا كأجنحة   ان لم تطر فهي تشأو الطير ترسيما
كأنَّ في زورها هزًّا يجشّمها   فتركب الشدّ تسهيلاً وتجشيما
تلفّ اسنمة البيدا بمنسرح   رحب فتنصب تسريحًا وتسنيما
كأنها اجدل [9] يهوي لفاختةٍ   او القطاة تخاف الفتّخ الحُوما

---

(١) قلت هي المعارج من الجبال التي يرتقى بها (٢) السجيه (٣) لفظة يونانية معربة معناها حرارة الهواء وفي الاصطلاح عبارة عن كل ما يتعلق بهواء محل مما تتأثر به الحواس والصحة (٤) الحلاقيم (٥) المزجي السائق والخوص غائرة العينين والمراسيل البيض السهلة والراسم التي تمشي الرسيم ضرب من سير الابل (٦) الناقة المريعة «الطراز» (٧) الدياميم جمع ديمومة وهي المفازة البعيدة التي يدوم بها السير (٨) الناقة الشديدة (٩) الاجدل هو الصقر والفاختة طائر ضعيف معروف والفتخاء من العقبان اللينة الجناح

مُيمِّمًا طيبةً[(١)] طاب الشميم بها   من تربة اين منها المسك مختوما
ثراكِ تنشقنا ما انت مُنتشق   شذا الرسالة لا شيحا وقيصوما
فثمَّ مهبط وحي ان عرجت له   فقبِّل الارض تجليلاً وتعظيما
طف واُستلم عند طٰه ركن حجرته   صلِّ وسلّم عليه طبت تسليما
زرْ من به نال ابراهيم خلَّته   من ذي الجلال وموسى نال تكليما
وهنِه وهو الأَولى بعترتـه   هَنًا وردّده تغريدًا وترنـيما
و (للجواد) التهاني عود بهجتها   كبهجة الروض مَوليًّا وموسوما[(٢)]
الهاشميّ اذا عُدَّت مناسبه   وعدّ منتسبٌ سهمًا[(٣)] ومخزوما[(٤)]
انت العماد لفهر والدعام لها   لولاكِ ما كان سمك المجد مدعوما
تلوي عليك متى تلوي خناصرهـا   حامي جوانبهـا عزًّا وتصميما
هو الجواد وبحر الجود راحتـه   والعدل ان يتساوى الاسم والسيما
ما حاتم بقريب من نداكِ ندى   جلَّتْ هباتك عمَّن ينحر الكوما[(٥)]
ان كان في العرب ضيفان له فلقد   أضفتم العرب ثم الفرس والروما
هذي مزاياكِ أَعيتْ ان يحيط بها   نطاق نطقي منثورًا ومنظوما
ما زرَّ الا على جيش مطارفـه   وبشره شقّ زهر الروض مرهوما[(٦)]
سمح الخليقة الاّ ان يحاوله   من سامه الخسف لم يسمح بما سيما
تكاد تهتك ستر الغيب فطنتـه   ولم اخل عنه ستر الغيب مكتوما

---

(١) المدينة النبوية (٢) اي وقع عليه الولي والوسمي وهو مطر الربيع والولي بعده (٣) قبيلة من قريش (٤) هو مخزوم بن يقظه ابو حي من قريش (٥) الأبل (٦) قات اي مبلولا بالمطر والرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم

يقول ما قال تحقيقا بمصدره ... ان يخلط القول تخمينًا وترجيما
لولا الغلوّ لأعلنّا بعصمته ... زاكي الابوّة معصوما فمعصوما
المحتبين بدستيها وان نهضوا ... حلُّوا حباها [١] وشدّوها حيازيما
والُمقدمين ونفسُ القوم مُحجمة ... والخيل ترفع سجف النقع مركوما
والمنزلين إذا ما اجدبتْ سنة ... والنازلين إذا جاستْ لهاميما [٢]
يذكون نار القرى في كل شاهقة ... يُلقى بها المندل الهنديّ محطوما
لوضاع لاهبها ضاعتْ نوافحها ... تهدي فاماًّ عيونًا او خياشيما
لا زلتم يا بني الزهرآء زاهرة ... اوطانكم وبكم تسمو الأقاليما
واسلمْ عليُّ فقد وافتك غانية ... غنَّتْ بمدحك تغريدا وترنيما
في مهرقٍ [٣] نظمتْ فيه فرائدها ... تخاله معصم الحسنآء مرسوما
ان لم تكن لك قدرا فهي مقدرتي ... فاقبل نزارتها لطفًا وتكريما
تركتُ نظم القوافي ثم عدتُ له ... موءدّيًا لك فرضًا كان محتوما
ألقيتُ درَّ مقال قد سمحت به ... نثرًا فعاد الى علياك منظوما

(١) احتبى بالثوب اشتمل به (٢) قلت هو جمع اللهام الجيش العظيم ذو العدد الكثير او جمع لهموم الجواد من الناس او الخيل (٣) المهرق الصحيفة

قال مراسلا بعض اودّائه من اشراف بغداد

منح الصبابة أضلعا وفؤادا وعصته سلوة مقصر فتمادى
وطغى عليه الحبّ وهو أميره فاطاع جامح قلبه وانقادا
ولهانَ يفرح إن دنى اهل الحمى منه ويحزن ان نأوه بعادا
بعثوا الخيال وما رقدت فليتهم بعثوا اليّ مع الخيال رقادا
أحيي الدجى أرقًا كأنّ نواظري خلقت محاجرها [1] قذى وسهادا
قلق الوساد كأنّ مَن اهواه قد اهدى وشاحيه اليّ وسادا
قطفُ العيون الوردَ من وجناته غرس المضاجع للمحبّ قتادا
يا غارسًا بالجزع روضة حسنه ومُخيف رائدها ظبًا وصعادا
كنيّتُ عنك بمن سواك موريًا بهوى سعاد وما عنيت سعادا
أعرضتَ عني وادّعيتَ مودتي أرأيتَ إعراضًا يكون ودادا
ان لم تساعف بالوصال فربما عودتُ قلبي للجفا فأعتادا
ولقد ازورك بالمنى وخداعها واجوب في فكري اليك وهادا
اترك فؤادي جمرةً لا تطفه فالنارُ ان خمدت تعود رمادا
اني تعبدني الهوى لمغنّج دانَ الجمال لعزّه فانقادا
كبر الوقور اذا مشى يعتاده حتى اذا غلب الدلالُ تهادى [2]

(١) جمع محجر وهو ما يبدو من النقاب (٢) تهادى تمايل

فكأن في برديه مَلِكًا ضافرا ... جذلان ابدى زهوه وأعادا
قاسٍ رقيق نال من زهر الربى ... خدًا ومن زبر الحديد فؤادا
فاذا هززت هززتَ منه اراكة ... واذا سألتَ سألتَ منه جمادا
ينأى فلا يَعدُ الدنوَّ فان دنا ... يومًا نوى لك فرقة وبعادا
اني لأستر عفّتي بخلاعةٍ ... وأريد فيها أنتخيه مرادا
والضدّ قد يبدو بمظهر ضدّه ... أوَ ما ترى نور العيون سوادا
بذمام ذيَّاك الغزال حشاشة ... أسرتْ فلم يقبل فدًى فتُفادى
أخذ الحشاشة ثمَّ ضنَّ بردها ... وأبى البخيل بان يكون جوادا
لله يوم وداعهم من عصبةٍ ... وقفتْ وقد سرت الجمال وخادا (١)
وقفت بهم أقدامهم ان يقتفوا (٢) ... اثر النياق فاركضوا الاكبادا
فوق الركائب أنجم لا تُجتلى ... ورياض حسن تمنع الروادا (٣)
عرب معاطف غيدهم ورماحهم ... سيَّان كلٌّ ينثني ميَّادا
سلّوا لواحظهم فكنَّ صوارما ... وغدتْ ذوائبهم لهنَّ نجادا (٤)
نختال كلاّ في المحاسن يوسفا ... وتخال من مصر له بغدادا
يا ربع لذّاتي ومربع جيرتي ... روّى معاهدَك الغمام وجادا
لا أبتغي للوصل فيك نهايةً ... ابدًا ولا للعيش فيك نفادا
لا والذي سمك السموات العلى ... وأقامهنَّ وما اقام عمادا
ودحى البسيط صحاريًا وصحاصحًا ... وسباسبًا وفدافدًا ووهادا (٥)

---

(١) واخدة والوخد نوع من السير (٢) الاقتفاء اتباع الاثر (٣) لا تجتلي لا تنظر والرائد طالب الرعى (٤) النجاد الحمائل (٥) قات كل هذه الالفاظ متقاربة المعنى او مترادفه

لا أرتضي غير الأكارم معشرًا كلاَّ ولا غير العراق بلادا
كلاًّ ولا اثني لغير المصطفى واخيه قافية تروق نشادا
الباذلَين لكل ثاوٍ بلغة والمتبعَين لكل ركب زادا
والسابقَين لكل حلبة مفخر والحائزَين من العلى الآمادا[1]
سلكا من العلياء نهج أبيهما انَّ الشبول لتقتفي الآسادا
علميْ هدًى قمريْ دجًى مطريْ جدًى[2]
إن ارشدا او اشرقا او جادا
وتجاريا فتباريا وتساويا في كل ما قد أبديا واعادا
الكلّ يأبى ما أباه شقيقه خلق الكرام وما اراد مرادا[3]
كالناظرَين على الزمان تراهما يتشاركان معًا كرًى وسهادا[4]
لم تغتمض عينٌ اذا ما أُختها أرِقت ولا هي تستطيع رقادا
وهما يدا العلياء ساعة بطشها او ناظراها المبصران رشادا
من معشر ضربوا رواق بيوتهم فوق السماك وغادروه مهادا
واذا الفخار غدى هنالك حلبة ركبوا مساعيهم فكنَّ جيادا
ومن العزائم ينتضون صوارما ومن الحفائظ يشرعون صعادا[5]
مادتْ[6] لبشرهم البسيطة بهجة فرستْ حلومهم بها اطوادا

---

(١) قلت الآماد كالآباد جمع ابد (٢) الجدى العطاء والجود (٣) قلت هكذا في النسخة وهو سهو مغلظ يتجوّز المدح به ذمًّا وحق البيت ان يكون هكذا

الكلّ يأتي مـا اتاه شقيقه خلق الكرام ومـا اراد ارادا

(٤) الكرى النوم (٥) الصعاد هي الرماح المرتفعة (٦) الميد الاضطراب والحركة

ءأبا الغنيّ وتلك اسنى كنية ... تُدعى بها يوم اللقا وتُنادى
شكرتْ مساعيك البلاد واهلها ... واليك قد القى الزمان قيادا
طَأْ فوق هام الفرقدين بأخمصٍ ... واسحبْ على فرقيهما الابرادا
ان اعرقتْ عيس اليك ارحتها ... وكفيتَها الاتهام والانجادا
والى ابي الهادي أنتهتْ جُمل الثنا ... واحاط فيها طارفا وتلادا (١)
المخصم البلغاء والمعيي بهم ... حُججاً تسلّ على الخصوم حدادا
يتهلَّلُ النادي ببهجة بشره ... كالروض راوحه الغمام وغادى
يبدو بمنباج الجبين تخاله ... شمس الضحى والكوكب الوقّادا
تسمو لطلعته العيون تشوّقا ... لِترود احسن منظر مرتادا
يتباشرون اذا رأوه كأنه ... برقٌ وراء المحل زفّ عهادا (٢)
شرف القبائل في مواقف فخرها ... اذ طوّقتْ بهباته الأجيادا
أخويّ ان ضاقتْ بوصف علاكمُ ... سِعة القريض وما بلغتُ مرادا
فلي القوافي الشاردات كأنها ... سمط (٣) الجمان يقلّد الاجيادا
من كل معربة المتون اذا روتْ ... مثنًى فرائد درها وفرادى
لولا كما ما كنت انظم عقدها ... يوماً ولا اعطيتها الإنشادا
أخويّ فلتشرقْ شموس علاكما ... بسنا المكارم تصحب الآبادا

---

(١) المال الحادث والقديم (٢) قلت العهاد المطر المتتابع جمع عهد مطر الربيع بعد الوسمي (الطراز) (٣) خيط القلادة ما دامت فيه الخرز

وله مراسلاً بعض اودّائه

طلعتْ الوكته[١] عليك باسعد | واتتك تحسبها سبيكة عسجد
وكأن احرفها على وجناتها | خود تبسَّم عن خمار اسود
كاللؤْلوءِ المنثور وشي[٢] حروفها | لو لم تكن صبغتْ بماء زبرجد
تنفضّ عن مسك يفوح بنشره | وأريجه قد ضاع بالندّ الندي[٣]
حتى كأنك قد كتبت سطورها | دون اليراع[٤] بمندل متوقد
فلثمتها في ناضري لا في فمي | وحملتها في صبوتي لا في يدي
وطفقتُ اسحبُ مطرفي متمايلا | فكأنني خامرت نشوة صرخد[٥]
أمشرِّفًا قدري برائق لفظها | ومطوّقًا جيدي بها ومقلّدي
هل كيف تختلس المداد متمدّرا | كفٌّ قد انبجست[٦] ببحر مزبد
وتشكّل الكلمات في رشحاتها | وهي السحابة تستهل لمجتدي
يا ساكني الزوراء حسبكم النوى | فلقد وهى جلدي لكم وتجلدي
أمرضتموني بالبعاد وانما | أقصى شفائي ان اراكم عوّدي
ألقيتُ اقليدي[٧] اليكم طائعا | ولكم تقاعس عن سواكم مقودي
كثرتْ عليَّ النائحات صوارخا | ان لم أكثّر في نواكم حُسَّدي

(١) الالوكة الرسالة (٢) الوشي النقش (٣) العود الذي يتبخر به (المغرب)
(٤) القصبة (٥) المطرف الثوب والصرخد الخمرة (٦) انفجرت (٧) المفتاح

موَّهتُ عنك بلعلع وبحاجر ... ولأَنتَ من تلك العبارة مقصدي
فليحلُ في الزوراء عيشك سائغاً ... اني اغصّ بكل عيش أرغد[١]
وليهنِ عينيك الرقاد فان لي ... عيناً اذا رقد الملا لم ترقد
ان سلمتك يد الغرام فانني ... ملقًى بقبضتها اروح واغتدي
أوَ تنسَ لي العهد القديم فانما ... نسيان عهدي حين اقوى معهدي[٢]
فلو انَّ لي للكرخ[٣] اوبة راجع ... لتخذت دارك فيه اقدس مشهد

---

(١) تقدم ان الزوراء هي بغداد (٢) اقوى اي دثر واقفر والمعهد المكان الذي يعهد فيه الشيء وصار يطلق على مطلق الربوع

(٣) الكرخ الجانب الغربي من بغداد والاوبة العودة

وقــال

ولو انني فاوضتُ ذا الطرس بعضه   لَأحرقه حتى وهى وأُبيدا
ولم تَقوَ عيدي ان تقوم بجمـله   ولو مسخت اخفافهن حديدا
ولو سُخِّرت شمُّ الجبال لنقله   وحملنه لأُنهأن منه صعيدا[1]
أَلا فأَيطبْ بالكرخ عيش احبَّتي   فما ذقتُ عيشاً بالغريّ رغيدا
وأَشرب عذب الماء رنقًا كأنما   سقاني ضريعًا صدّكم وصديدا[2]
ومن شقوتي ان يحكم البين بيننا   ويا شدَّ ما اشقى الزمان (سعيدا)

* * *

فلي زفرة وجه النهار وزفرة   أُسامر فيها الليل دون سميري
وما تلك انفاس تشبُّ وانمـا   شظايا فؤَادي في شواظ زفيري

* * *

رسالة شوق قد فضضتُ ختامها   وجدتُ بها للدهر (عقدًا مفصَّلا)
فقبَّلت منها احرفًا فحسبتني   اقبِّلُ من كفَّيك في الطرس انملا
وشاهدت معناكم به ولربَّما   بدى المرء في آياته وتمثلا

---

(١) قلت التراب او مطاق وجه الارض (٢) قلت تقدم ان الضريع هو نبات لا تقربه دابة لخبثه . والصديد ماء الجرح المختلط بالدم

وله مهنئًا

شمس الحميّا تجلّتْ في يد الساقي ... فشعَّ ضوء سناهـا بين آفاق
سترتها بفمي كي لا تنمّ بنا ... فأججتْ شعلة ما بين آماقي
تشدو أباريقها بالسكب مفصحة ... بشرى السليم[1] فهذي رقية الراقي
خذها كواكب اكواب[2] يشعشعها ... ما يجتني الطرف من اقداح احداق
تسعى اليك بها خود مراشفها ... أهنى وأعذب ممّا في يد الساقي
ماشاك عقرب صدغيها مقبلها ... الا ومن ريقها يُرقى بدرياق[3]
مسودّة الجعد لولا ضوء غرّتها ... لما هدتني اليها نار اشواقي
يهدي اليك بمرآها ومسمعها ... جمال يوسف في الحان اسحاق[4]
هيفاء لولا كثيب من روادفها ... فرّ النطاقان من نزع واقلاق
ماهبّت الريح الا استمسكتْ بيدي ... تربٍ[5] لها واعتراها فضل اشفاق
قالت خذي بيدي فالريح قد خفقتْ ... تهدّني بنسيم هبَّ خفّاق
جال الوشاح بكشحيها متى نهضت ... تسعى اليك وضاق الحجل بالساق
لا تلبس الوشي الا كي يزان بها ... كما يُزان سواد الكحل بالماق[6]
تزيد حسنًا اذا ما زدتها نظرًا ... كالروض غبَّ رفيف القطر مهراق[7]

---

(١) اللديغ (٢) قلت الكوب كما ذكروا كوز لا عروة له ولا خرطوم والقدح مطلق الاناء الذي يشرب به (٣) ما يعالج به السموم (٤) هو ابن ابراهيم الموصلي يضرب به المثل في الغناء (٥) الترب اللدة الاليفة ومن ولدت معها
(٦) ماق العين وموقها طرفها (٧) قلت الرفيف صوت القطر وحفيفه عند النزول المهراق المراق

تلك التي تركت جسمي بها مَرِضا ... وحرَّضت كي تذيب القلب اشواقي.
واستجمعت واثقات الحسن فاجتمعت
لهـا المودّة من قلبي واعلاقي.
ضممتُها فانثنت وهي قائلة ... بالغنج رفقًا لقد فصّمتَ اطواقي
رقّت محاسنها حتى لو اتّخذت ... عرشا بناظرتي لم تدر آماقي.
وبتُّ أُسقى وباتت وهي ساقيتي ... نحسو الكؤس ونسقي الارض بالباقي.
في مربع نسجت ايدي الربيع له ... مطارف الزهر من رند[1] وطبَّاق.
تشدو العنادل[2] في ارجائه طربا ... والغصن يسحب فيه ذيل اوراق.
كأنّما النرجس الغضُّ الجنيّ به ... نواظر خُلقت من غير أحداق.
والنهر مطّرد والزهر مُنعكسٌ ... والناي ما بين تقييد واطلاق.
في غلمة كبدور التمّ أوجهُها ... قد أشرقت في الدياجي ايَّ اشراق.
شمّ الانوف شئآ الجوزا محلهم ... سروا الى المجد في نصّ واعناق[3]
أنسًا بعرس حسين بدر هالتهم ... محالف السعد في عهد وميثاق.
ذاك الذي بسقت[4] بالمجد نبعته ... وأصبحت ذات أوراق وأرواق[5].
والطيِّب العرق ما احلى خلائقه ... في فرعها نبأٌ عن طيب أعراق.
هَنّ به الحسن الزاكي فذاك فتىً ... فاق الكرام فأضحى بدر آفاق.
فتى زها الروض أخذًا من طلاقته ... والمزن من سيبه تهمي بغيداق[6]

---

(١) شجر طيب الرائحة (٢) جمع العندليب (٣) السير الشديد
(٤) بسقت : طالت (٥) ارواق جمع روق بمعنى السقف (٥) اراد الكثير
والصحيح غدق لاغيداق ومعناه الكريم

رأى مسمّيه فصل الحسن فيه فقلْ ... في حسن خلق نمى في حسن اخلاق
الفاضل الحبر من راق الحبور به ... لا بل تجدد فيه بعد إخلاق
هذي المكارم فأشأو من شأوتَ بها ... فإنها سلّمٌ للعارج الراقي
فيا خليليَ والمثني المقلُ يرى ... ان لا تحاط معاليكم بإغراق
تملي معاليكما فصلاً فأكتبه ... حتى عجزتُ وأقلامي واوراقي
فها كماها قوافٍ تتحفان بها ... أعدتها صلتي في يوم انفاقي
يعنو زيادٌ وبشر والوليد لها ... والأعمشان وعمرو وابن اسحاق[1]
ودمتما فرقدَي عزّ بأفق علًى ... يفنى الزمان وسامي مجدكم باقي

---

(١) اراد بشر بن ابي حازم من بني اسد وهو جاهلي قديم ' لم يذكر في دائرة المعارف للبستاني وقاموس الاعلام التركي وسائر اسفار اللغة الا اعمش واحد هو ابو محمد سليمان بن مهران الكوفي المحدث قلت وهذا ايضاً لا يتجه حمل البيت عليه اذ ليس هو في ساقة الشعراء حتى ينظم في سلكهم ومن القريب جدًا ان يكون تحريف في النسخة وان يكون الصحيح والاعشيان اعشى وائل واعشى همدان او تغلب وهما مشهوران ثم قال الناشر : لا نعلم اي عمرو يقصد من الشعراء فان كثيرًا منهم المسمون بعمرو كعمرو بن قميئه وعمرو بن شاس وعمرو ابن كلثوم وغيرهم قلت لا شك ان المراد اشهرهم واشعرهم وهو الاخير ولم يذكر الناشر المراد بالاسم الاول في البيت والظاهر ان المراد به النابغة فان اسمه على ما اشتهر زياد وقال ان ابن اسحاق هو ابو بكر محمد محدث قلت ولا مناسبة له هنا ايضاً

وقـال

ما لقلبي تهزّه الأشواق ... خبّرينا أهكذا العشاق
كلّ يوم لنا فؤاد مذاب ... ودموع على الطلول تُراق
عجباً كيف تدّعي الورقُ وجدي ... ولِدمعي بجيدها اطواق
كم لنا بالحمى مَعاهدُ[1] أنس ... والصبا يانع الجنا[2] رقراق
عهد لهوي[3] به الليالي تَرامت ... ما لها عرّست به الاحداق
يا لِظعن به النياق تَهادى[4] ... نهنهي[5] السيرَ ساعةً يانياق
فبأحداجك استقلّت ظباء ... آنساتٌ بيض الخدود رقاق
فأرحمي يا أميمُ لوعة صبٍّ ... شفّه[6] الوجدُ بعدكم والفراق
كادَ يقضي من الصبابة لولا ... أن تَحاماه[7] في الوداع العناق

* * *

لستُ للراح صاحباً ورفيقا ... فَدع الكاسَ لا تدر لي رحيقا
وأسقني من لماك علّي[8] فملّي ... ن لماك الشنيب ان لا افيقا

---

(١) قلت جمع معهد وهو المنزل الذي يعهد به الشيء وقد شاع استعماله في مطلق المنازل (٢) قلت الجنى ما يجنى من الشجر ما دام غضاً (٣) قلت هكذا في النسخة ويمكن ان يكون بالتنوين (عهد لهوٍ) (٤) قلت تتهادى بمعنى تتمايل (٥) قلت نهنه عن الشيء بمعنى كفّ ولا احسبه يتعدى بنفسه فراجع (٦) قلت شفه بمعنى اضعفه (٧) قلت يريد لولا ان يمانع ويحامي عنه الوداع لقضى من الوجد (٨) العلّ هو الشرب الثاني

وأدِرْ يا فداك نفسي واهلي مبسماً ضمَّ لؤلؤا وعقيقا
يشبه الشهب في ثنايا عِذاب تستميرُ البروق منه البريقا
قلتُ للريح لا ابًا لك هلّا جزتِ بالجزع عاجًا وعقيقا
فلنا بالعقيق من ارض نجد رشأٌ قد اذاب قلبي حريقا
هو يلقى مِنْ الهوى ما لقينا فلقد كان عاشقًا معشوقا

* * *

عليك سلام الله ماغردَتْ ورقُ وما انهلَّ وسميٌّ وما اومض البرق
وما نظرت في الروض مقلة نرجس جرى من ضروع [1] المزن مدمعها الودق
وما حنَّ مشتاق الى مَن يشوقه وما دام للقلب العلوق بكم خفق
وما اشرقتْ شمس النهار واغربت ؟ وما دام من اوطانها الغرب والشرق
احبُّك حبًّا لستُ ادري خواطرٌ من الخبل تعروني لذكرك ام عشق
فأخرس عن نطقي وتجري محاجري بسرّي وكاد القلب اذ ذاك ينشقُ
فربَّ لسان كالعيون له بكاً وربَّ عيون كاللسان لها نطق

---

(١) الضروع هي الاخلاف

قال مُهنئاً بعض كبار النجفيين
وهي آخر قصيدة نظمها

وشّعَ[1] الحسن جُلنّاراً وآسا | من عِذارٍ خلال خديك جاسا[2]
قابلتْ وجهكَ السماءُ فابدت | صورةُ البدرِ من سناك انعكاسا
وسبى ثغركَ الثريا فابدت | بالدراري[3] تَشَبُّهاً وجناسا
وتمنّى الهلالُ لو صيغَ طوقاً | لك فاستام حليك الوسواسا[4]
والتوى الصدغ حارساً وجناتٍ | اشكل الوردُ عندهن التباسا
كم اردنا من وردهنّ اقتطافاً | فاصطلينا من جمرهن اقتباسا
ياغزال الحِمى وقات غزالاً | حين ابصرت في ضلوعي كناسا
حسبوا غَنج مُقلتيك نعاساً | ومن الغنجِ ما يخال نعاسا
ايها المرتمي ارتمي فسديدٌ | انت واُستهدف الحشا قرطاسا[5]
ابلحظٍ وحاجب ثُعليٍ[6] | قد فضحت النِبال والاقواسا
لك يا واهن الحشا ايُّ بطشٍ | فيه تقوى على الاسود افتراسا

---

(١) قلت اصل التوشيع التلوين والخلط وتوشيع الثوب اعلامه
(٢) قلت الجوس طلب الشيء بالإستقصاء والتردد خلال البيوت
(٣) قلت الدراري الكواكب (٤) الوسواس صوت الحلي
(٥) غرض السهم (٦) منسوب الى ثعل وهو ابو حي من طيّ عرفوا بجودة رمي السهام

من كسا خدك الشقيق [١] كساني ... من بهار الضنا عليك لباسا
موجُ ماء الصبا بخديك اجرى ... سُحب عيني تدفقاً وانبجاسا [٢]
وإذا ما اختلستُ نظرة عينٍ ... منك سلّت مني الفؤاد اختلاسا
هَبْ جميع الورى احبتك حبي ... غير اني قاسيت ما لا يقاسى
يا خليليَّ بالضنا واسياني ... لستُ أُوسى [٣] فعلّني أن اواسا
فاسقني لا عطشتَ ريقًا وثغراً ... يوم تسقي النديم خمراً وكاسا
وأرع لي ذمة لديكَ وعهداً ... يوم تنسى العهود أن تتناسى [٤]
وبذاك الفريق ساقي حُميا ... ان دجى الليل شبّها نبراسا [٥]
ملؤُ بُرديه عِفةٌ ودلال ... حرس الله قدّهُ الميّاسا
وقّر الكِبرُ مشيَه فتولّت ... عطفه نشوة الدلال فماسا
يتهادى بين الربى حالياتٍ ... مارستها عفر [٦] الظباء مراسا
عاقدات من لؤلوء الطل تاجًا ... ناشراتٍ وشي الرياض لباسا
وهو يجلو سوالفاً وسُلافًا ... باباريقها وجاماً وطاسا
ليَ طبعٌ يروضُ فيك القوافي ... طيّعاتٍ اذا تلوتُ شماسا [٧]
ولكم لي بديعة مثل هذي ... فيك غنّت بها اناسٌ اناسا
هي سُكر النديم دون الحميا ... اذ يحيّي النديمَ والجلاسا

---

(١) قلت هو الورد الاحمر والبهار الورد الاصفر (٢) الانبجاس الانفجار
(٣) لست أداوى (٤) قلت هكذا في النسخة وصحيحه (او تتناسى)
(٥) النبراس هو المصباح (٦) الظبية العفراء هي التي يعلو بياضها حمره
(٧) جمع شموس وهو الصعب

هي مثلُ العروس تحلو فتجلو بجلاها الاعيادَ والاعراسا
بك شابَّهتُها[1] وفي عرس (هادي) بالتهاني أزرتُها (العبَّاسا)
قمرٌ مشرقٌ بهالة[2] سعدٍ ما رأته الأقمار الا التماسا
و(لأنواره الفقاهة) اهدت مثل انوارها فنال اقتباسا
وهو البغية التي تبتغيها والمعاني مؤلفات جناسا
هو من غرسها كما هو منه غُصُنا دَوْحةٍ[3] تطيب غراسا
لا تَقِس فضله بفضل سواه رُبَّ فضلٍ بفضله لن يُقاسا
وكذاك الورى معادن شتّى فنُضارًا[4] بها ترى ونُحاسا

(١) قلت هكذا في نسخة الناشر والصحيح (بك شبَّهتُها) (٢) قلت الهالة دارة القمر جمعه هالات (٣) الدوحة الشجرة (٤) النضار الذهب

ولـــه

خطرَتْ بِجِدٍّ وشاحها بخفوقِ   فكأنها اُتّشحت بقلب مشوق
وعلى الدلال تماسكتْ فتلاعبت   كفُّ النسيم بقدّها الممشوق
سِمةُ الوقور اذا مشتْ تعتادهـا   لولا الصبا وتدلّل المعشوق
شربتْ بوجنتها دمي واستخدمتْ   لخضاب أنملها دم الراووق[1]
ترتجّ من اردافها في جدولٍ   متعلّق من خصرها بدقيق
وتعلَّم الناقوس نغمة جرسها   فأهلّ للقسيس والبطريق

* * *

يا إسمُ جادكم الغمام اذا سرى   متجلّلاً برواعـد وبروق
جون[2] اذا احتلب المهبّ ضروعه   هدرتْ رواعده هدير فنيق[3]
اني وَثِقتُ بحبّكم فتكاثرت   عللٌ تقلّله فقلَّ وثوقي
كان الشباب الغضّ موسم لذتي   ورواج سوق عكاظه[4] في سوقي
فطوى المشيب سجلَّه[5] طيَّ الدجى   حشدت عليه الشمس جيش شروق
ويلي على عصر الشباب وغادة   بخلتْ عليَّ بزورة وطروق

---

(١) اراد به الباطية والصحيح المصفاة (٢) اسود (٣) قلت الفنيق الفحل المكرم لا يُؤذى لكرامته على اهله ولا يُركب (٤) سوق بناحية مكة كانت تتناشد فيه العرب اشعارها كل سنة عشرين يومًا في هلال ذي القعدة (٥) الصكّ

بيضاء ألبسها النعيم بهائه ... تصبي الحليم لحسنها الموموق
قمن الولائد اذ تهب من الكرى ... من حول واضحة كنار فريق
قرّبن قضبان الاراك فجلّت ... بَرَدًا تقيده لِثات[1] عقيق
وغدى يموج بها رضاب مُفلّج ... خصِر كصوب المُزنة المدفوق
وظفرن جثلا من اثيث عثاكلٍ[2] ... نُضدّن فوق المتن نضد عُذوق
وتنفست ارج اللَّطيمة[3] عن شذا ... مسك بمجمر[4] خدها مسحوق
الحسن حوزتها واما غيرها ... بالمستعار حظى وبالمسروق
والحبُّ من دون البرية كلّها ... ديني الذي وشجت عليه عروقي
والفضلُ للمولى ابي الفضل الذي ... ارسى مضاربه على العيوق
المنطق الخرس البراعة بالذي ... اوحى لها والمخرسِ المنطيق
المتطي للمجد ارفع غاربٍ ... والمقتدي من عهده بوثيق
ريح الصبا انطبعت برقة طبعه ... وتضمنت من خُلقِهِ بخلوق[5]
فشذاه اطيب من شذاه لناشق ... احبب بذياك الشذا المنشوق
لي من مكارمه ابرُّ ابوّةٍ ... برّت ولو قابلتها بعقوق
أُسدي للقصد إمّا رافعًا ... عَلَمًا وإمّا مرشدي لطريق
لي عندكم ابدًا حُشاشةُ عالقٍ ... وحنينها ابدًا حنين علوق[6]

---

(١) جمع لثة وهي اللهاة (٢) الكثير من الثمر جمع عثكال الشمراخ الحامل البسر (٣) العير التي تحمل الطيب (٤) الذي يوضع فيه الجمر (٥) نوع من الطيب قلت والذي احسبه عوض تضمنت تضمخت) ولكن هكذا في النسخة (٦) الناقة التي تعطف على غير ولدها (كذا) قلت وانما هي التي تحن الى ولدها الفصيل بعد ذبحه او فصله عنها

من ذاق من سلسال ريقك جُرعة　　لم يلوِ عنك لآسنٍ مطروق[1]
جاد السحاب ولو كجودك لم يكن　　حَيًا يؤججه الاسى ببروق
وجهٌ كمنبلج الصباح وراحةٌ　　تزري بصَوب المزنة المدفوق
اصبحتَ سابق اولٍ في غاية　　عفوًا ومعيي اخرٍ بلحوق
حاولتُ كنهَ علاك اعمل فكرة　　فرمقت شأوًا ليس بالمرموق
ووجدتُ ادناه نهاية خاطري　　فقعدتُ عجزًا عن قضاء حقوق
فأليكها مثل الخميلة[2] أزهرت　　او لا فمثل اللؤلوء المنسوق
غرآء مغربة المُتون حدى بها　　لحماك حاديها حداء النوق
هي فوق مجهودي ودون علا الذي　　قصدَتْ وخير القول قول صدوق

---

(١) المتغير　(٢) رملة تنبت الشجر قلت الخميله حيث يستعملها الشعراء يعنون بها المنهبط من الارض الذي يكرم به النبات والازهار لا ما ينبت الشجر

ولـــه

من نازح يحدو العراق ضعونه ... قلب سرى لمَّا اهاج شجونه
ومودعٍ للركب وَدَّ بانه ... لوقد اسال مع الدموع عيونه
لم تقطع الاظعان مِيلاً في السُّرى ... الا وكحَّل بالسهاد جفونه
قطعت بهم سهل الغميم وحزنه ... فسقى الغميم[1] سهوله وحزونه
مِن كل اوطف[2] ما تغنَّى رعدهُ ... الا وارخص بالدموع شؤونه
فترى الدموع تخاله بحرًا طَمى ... وترى الحُمول تخالهن سفينه
وذكرت في ذي البان ميس قدودهم ... فغدوت من شغَف اضمّ غصونه
قالوا اشاب البين مِفرق رأسه ... صدَقوا ولكن قد اشاب عيونه
يا قلب حسبُك بالغرام رهينةً ... شطّ الغريم[3] وما قضاك ديونه
لم يُنسني عنه السرور بعودتي ... ان سرّ من خلق الهوى محزونه
كلا ولا النكبات تطرق ساحتي ... اذ ليس غادي القلب الا دونه
وكانني من حيّ قومي سامرٌ ... حسَب النقا بالاجرعين حجونه[4]
فلأنهكن القلب من حسراته ... يوم التَّرحُّل او يجن جُنونه
ما عاطشٌ اورى الاوامُ بقلبه ... اَهَبًا وقد شرب الاوام عُيونه
حتى اذا وجد المعين بقربه ... وجد الرُّكيّ وقد اضلّ معينه
فغدى يعضُّ على الانامل حسرةً ... نَدَمًا ويصفِق بالشمال يمينه
وغدى يكذب بالحياة لنفسه ... لـمَّا حدى حادي الضُّمون ضُعونه

---

(١) موضع بالحجاز (٢) ممتلىٌ من المآء (٣) المديون (٤) جبل في مكة

قال مهنّئاً بعض السادة الاشراف

طرّز خديك المذاران تطرزة الورد بريحان
خداك من وردٍ ومن نرجس عيناك والقامة من بان
مرائر العشاق شققتها فأُخضرّ منك الاحمر القاني[١]
لو كنت في دارٍ كمصرٍ وفي حيٍّ مُدانٍ حيّ كنعان[٢]
ما كنت الا يوسفاً يا رشاً او فقته يا يوسف الثاني
اغيدُ كالدمية[٣] اقراطه قد عُلقت تعليق اوثان.
يا من رأى في الارض بدر السما اشرق في صُورة انسان
جال فوءادي ان مشى مثلما في خصره جال الوشاحان
وافى وقد شعّ صباح الدجى فقلت قد شعّ صباحان
والراح في راحته شُعلةٌ توءجّج الليل بنيران
خفف طبعي شربها مثلما دبيبها ثقّل اجفاني
يالائميّ اليوم في حبه مهلاً فما شأنكما شاني
هاموا هيامي فيك لو انهم قد عرفوا معناك عرفاني
لكن تجليت فاعشيتهم بفرط انوارٍ ونيران

---

(١) شديد الحمرة (٢) ارض كنعان تبعد عن مصر اثنتي عشرة مرحلة
(٣) الصورة من العاج

والله لا اسلوك يومًا ولا املكُ لو حاولتُ ساوانِي
روحي في روحك ممزوجة وربما تمزج روحان
حتى كاني منك في وحدة لو صحَّ ان يتّحد اثنان
اصبحت من حبّك في جنة تبهجُ في حورٍ وولدان
ومن حصى حصبائها راقني ما راق من دُرٍّ ومرجان
هل شاقك الحيُّ الذي شاقني حلوا باعلى رمل نعمان (١)
اهواهم لم اهو الاّ همُ هوىً تلاشى فيه جثماني (٢)
افرح ان يدنوا اهيل الحمى وان نأوا كابدتُ احزاني
لا الدار داري بعقيق الحمى كلاًّ ولا الجيران جيراني
اغضبني فيهم زماني وفي (عبد الحسين) المجد ارضاني
ابيضَ في هاشم كالغرّة البيضاء في جبهة عدنان
لشيبة (٣) الحمد وعمرو العلى والغرّ من شيب وشبّان
فرعٌ نمى من اصل جرثومةُ تنبت في هامة كيوان (٤)
مخايلُ المجد به بشّرت قاعدةً اصدق ايمان
أن سوف يرقى درجات العلى لا مخطئًا ريثًا ولا واني
والفجرُ قبل الشمس مستقدم والنور قبل الثمر الداني
زُفّت اليه خير مزفوفة للطهر ينميها الكريمان

---

(١) وادٍ في طريق الطايف يخرج الى عرفات (٢) الجثمان الجسد (٣) يقال لعبد المطلب بن هاشم شيبة الحمد وذلك انه كانت في ذوائبه شعرة بيضاء حين ولد
(٤) هو احد السيارات من النجوم

أهي زليخا يوسف لا ولا ويحك بلقيسُ سليمان
لا بل سليل الوحى زفّت الى اربُعه سورة قران
يا راكب الوجناء زيافةً (١) تاف غطيانا بغيطان (٢)
عنس كتياس القاع جفالةً (٣) في دوّها اجفال كلمان
تطوي الدياميم باخفافها طيّاً كمنشورة قمصان
عرّج على يثرب واحبس بها والثم الترب باجفان
مسلّماً اعظمَ تسليمةٍ على عظيم القدر والشان
احمد من صلّى مليك السما عليه واختصّ برضوان
وهنّ في فرحة ابنائه مقامه واسجع بالحان (٤)
فيا عليّ القدر ياحائزًا رهن العُلى في كل ميدان
بنوا واعلوا بيت اكرومةٍ والكل من معلٍ ومن بان
السابقُ الاول انت الفتى وجعفر لاحقك الثاني
تفاوت السنّ تفاوتّما وانتما في المجد سيان
يا جعفر (٥) الفضل وبحر الندى كفّاك للوافد بحران
اتحفت في سيبك كل الورى جنسين من انسٍ ومن جان

---

(١) الزيَّافة المختالة في مشيها (٢) الغيطان جمع غائط الواسع من الارض
(٣) الصلبة (٤) مترعجة (٥) الأغاني (٦) جعفر النهر الصغير ولكنه ورّى به عن الامم

بلى وبالهـادي اهتدت للعُلا وللندى مقلـة حيران
يهوى قرى الضيف ولو لم يجد ضيفًا لقاسى وجد ولهان
فتىً كغصن البان حتى اذا مال فمن آساد خفّان (١)
اخفُّ من طبع الصبا طبعهُ وحلمه اخشب ثهلان (٢)
لا تك مُحتجًّا على فضله ما احتاجت الشمس لبرهان

---

(١) موضع وهو مأسده (٢) الأخشب الجبل العظيم وثهلان اسم جبل

ولـــه

عبث الدلال فهزَّ مائس عطفه   وطغا الصبا فارتج مائج ردفه
فالبان يقصفه تميُّل غصنه   والرمل ينسفه تهيل حقفه
فضح الغزالة [١] وهو بدر محاسن   خرقت اشعته غمامة سجفه
كان الهلال فعاد بدرًا كاملاً   لمَّا اماط نصيفه [٢] عن نصفه
وافتر عن درٍّ تشنفّ مثله   فتشابها والكلُّ راق بوصفه
وافت تقرطه الثريا مثلما   وقَف الهلال يريد رُتبة وقفه [٣]
رشأ يلاعبه الرشا في جيده   تلعًا ويستر عنه احمش ظلفه [٤]
يرعى بجبَّات القلوب وينثني   بالوردِ من خدّيه خشية قطفه
ما اعتاده غصن الصبا فاماده   الاّ وطار القلب خشية قصفه [٥]
فغدت مطارحةُ العتاب تهزُّه   وغدوت ارفق ما استمرّ بهتفه
اشكو اليه كما تشكّى خصره   منْ حُبِّه لا منْ تحمّل ردفه
كلٌّ تحمَّل فوق غاية جهده   منه وكلٌّ مجهدٌ في ضعفه
حملتَ خصرك مثلما حمَّلتني   وكذاك ما لم تكفني لم تكفه

---

(١) اسم الشمس (٢) النصيف الخمار (٣) سرار من عاج (٤) هو للظبي بمنزلة القدم للانسان (٥) انكسار الشيء من وسطه

يا ايها المجتاز اجواز الفلا رسم السرى فيها بمزبر[1] حرفه
لم تبد شارقة تلوح امامها الاّ وعاد مكانها من خلفه
ترتد رائضة القياد اذا التوى من قبل ان يرتدّ شاخص طرفه
آن جزت اسنمة[2] العقيق من الحمى فقف المطىَّ فثمَّ احجى وقفه
وانشد برامة عن فؤادي سربها فالسرب ادرى في مراتع خشفه
قسماً بلفتة جيده وبطرفه وبغصن قامته وربوة ردفه
وبمرسل من شعره وعقاصه[3] ومرتب من نشره او لفّه
وبخده وبورده وبشمه وبثغره وبخمره وبرشفه
ما كنت احسبني امتُ حباله او ان الفاً يلتوي عن الفه

---

(١) المزبر القلم (٢) قلت جمع سنام وهي ذروة البعير واعلاه (٣) قلت العقاص جمع عقيصه وهي الشعر المظفور

ولـــه

دُموعي وهي حُمرٌ مرسلاتُ وشت بي عند اهلك لا الوشاةُ
أَتنكر يا أَخا القمرَين لثمي وفي شفتيك من شفتي سِماتُ (١)
فسَل كبدي ففي كبدي سهام باهداب الجفون مريَّشات
فلو نُزعت لحاظك عن قسيٍّ لما اختارت سواهنَّ الرماة
وسَل عطفيك كم طعنا فؤَادي اذا علمت بموقعها القناة
أَتحكي السمرُ قدَّك باعتدالٍ وما ثُقِّفت وهي مثقفاة

(١) علامات

وله في حق بعض الاشراف

تبسَّم كالبرق لمَّا أُئتلق[1] رشًا خاتَل[2] القلب حتى أُعتاق
ولاح لنـا مرسلاً شعره فكان الضياء وكان الغسق
كأنَّ سنا نوره صارمٌ اصيب الصباحُ به فأنفلق[3]
فما حاك من شعره مطرفًا[4] من الليل الاّ وفيه انخرق
بدى والثريَّا بأُفق السما كعنقود فاكهة في طبَق
فأخجل بدر السما وجهـه فذا الطلّ راشح ذاك العرق
وحنّ سهيل الى وجنتيـه فها هو في الافق رهن القلق
يجور النّطاق على خصره فهـا هو منذعر[5] المنتطق
بخدّيه وردٌ زهـا زهره لما قـد سمّته القلوب العلق
أقام به خالـه حارسا يذود عن الزهر سحر الحدق
فصُنه بنهديك هب انـه صلا نار خـدّيك حتى احترق
فقد ماج مـاء الصبا فيهما ألم تخشَ ان يعتريه الغرق
رشًا خامر[6] السكر اخلاقه فبات يُرى فيه مثل النزق[7]
ثناياه والواو من صدغـهِ هما علّمانيَ عطف النسق

---

(١) لمع (٢) خادع (٣) إنشقَّ (٤) الثوب (٥) خائف (٦) سقاها الخمر (٧) الخفة والطيش

فبتُّ ومن ريقهِ خمرتي ... ولم أحتس كاس ساقٍ رَهَق (١)
اذِ الزّق طيرٌ افراخه ... كؤوسًا بكفّ النّدامى ترق
ولم اسأمِ الراح أكتنّني ... تركتُ الرقيقَ بأخذ الأرَقّ
سقى بقعة الكرخ من ملعبٍ ... ملث القطار مُديم الغَدَق
سكوب يحاكى بتسكابه ... غُروب السواقي اذ ما اندفق
فلي عندها لادرت عُذّلي ... فتاةٌ تضيء ضياء الفلَق (٢)
على انها لم تنلني سوى ... شهيّ المقبَّل والمُعتنَق
وكنّا رضيعي لبان الهوى ... لنا كلٌّ ما راق منه ورَقّ
ومذ جاء حق الحجى بالمشيب ... وكان الصبا باطلاً قد زهق (٣)
لَوتْ جيدَها والهوى عاكف ... وذاك باقٍ ببقاء الرمَق
ومذ فلق (٤) الشَّيب قد حفَّ بي ... تلَتْ قُل اعوذ بربّ الفلق
وتجفو اذا ذكرت من ابي ... حروبَ قُريظة (٥) والمصطلق
وتطلب عندي قديم الذحول (٦) ... فتدرك بي وِترَ مَن قد سبق
أيا قاتل الله ورد الخدود ... فكيف أُسترقّ وكيف أُسترق
رمتني ولم أتّخذ جوشنًا ... وهل حدَقٌ تتقى بالحلَق
فان القتول مرامي الهوى ... وان القلوب مرامي الحدق
رمتني ولم ترعَ لي ذِمّةً ... أيعلم هذا الرشا من رشق

---

(١) خائف مترعج (هكذا) قلت : والاصح (دهق) بمعنى ملأ ومنه قوله تعالى (كأسًا دهاقا) (٢) ضوء الصبح (٣) قد دحض (٤) الصبح (٥) احدى قبائل يهود خيبر المنسوب اليها محمد بن كعب القرظي (المغرب) (٦) جمع ذحل الوتر

فقد أَجتني الورد من وجنة   تكاد اذا قبِّلت تمتحق
وقـد أَرد الماء محمرّة   وماذيّة[١] سيط[٢] فيها العلق
وأَملك بالعنف حافاتـه   اذا لم يرِد منهلاً من رمق
وقد اركـب العيس زيّافـة   تشقّ القفار وتطوي الشقق[٣]
فان المطايا عشقن الهوى   فهنّ يعانقنـه بالعنق
كم اعتسفت ليَ ديمومـة   اذا اصطبحت لم تجـد مغتبق
سباسبُ[٤] لم تند غدرانها   وأَشجارها حُتّ[٥] عنها الورق
تخال النجوم حُباب المياه   فترنو اليها سواهي الحدق
ولو وجدت مصعـداً لارتوت   على بعدها من دماء الشفق
اذا نزلت منزلاً قوّضت   ومنها به سِمة[٦] تمتشق
تنوش القشاعمُ من جلدهـا   بقيَّة ما بالهجير احترق
لقد اكلت لحمها الهاجرات   فللنسر من عظمها ما اعترق[٧]
فقل للمطايا أَلا إنمـا   يطيب الكرى بعد مرّ الارق
الى (كاظم) الغيظ وجهتها   ليصفو لهـا الورد بعد الرنق
فتًى لم يزل ربعه للملا   محطّ الرحال ومأوى الفِرق
يسوق الركاب شذى ذكـره   ولولا شذى ذكره لم تسق
عظيم الجدود كريم الجدود   امام الفريق امان الفَرَق[٨]

---

(١) قد تسمى الخمر بالماذية (كذا) قلت والماذي هو العسل (٢) اختلط
(٣) الفرجة بين الجبلين (٤) جمع سبسب الارض القفر المستوية (الطراز)
(٥) اسقط (٦) علامة (٧) اكل ما عليه (٨) الخوف

منيع الجوار منيع الذمار   رفيع النجار رفيع الرتق[١]
ومَن يُظهر البشر عند الشُّحوب[٢]   ومَن يكظم الغيظ عند النزق[٣]
يطيش ابن قيس لدى حلمه   ويحصر قِسٌّ اذا ما نطق
فللروض من بشره زهرة   وللغيث من جوده مندفق
وللورد من خلقه نفحة   وفي اذفر[٤] المسك منها عبق
وللريح من خيله مُركضٌ   وللبرق من سيفه مؤتلق
يؤمُّ الوغى طاميًا جاشه   اذا ما اللوآء عليهِ خفق
أرى الفضل في الخلق لكن به   تجمّع ما في سواه افترق
وحاز المعالي جميعا فقل   له كل ماراق منها ورقّ
هزبر سعى في مراقي العلى   اذا الناس ثاغبة[٥] في زلق
ومرت على الشحّ ايديهم   بافئدة نضجت[٦] من حنق
زكام الورى سدّ آنافهم   فما للمعالي بها من عبق[٧]
ترى كل ذي لهجة شانه   يزخرف من افكه ما اختلق
وقد كان سوم العلى غاليًا   فارخصه اخذهم بالحمق
ويصبح لو سيم في دِرْهم   ولو امطروا عسجدًا ما نفق

---

(١) الرنق المنعة والشرف (تكلمة الصحاح للامام حسن بن الصغاني)
(٢) التغير (٣) احنقه (٤) بين الذفر وهو الريح الطيبة (٥) ثغب ثغبا كتب هالك (الطراز) (٦) احترقت (كذا) قلت والنضيج غير الاحتراق
(٧) قلت هو الرائحة الذكية

وان ابصروا المال ابصرتهم   وقد ركبوا طبقاً عن طبق (١)
وقد علموا ان ارزاقهم   يقسمها بينهم من رزق
ورب فتى رزقه عاكف   عليه اطلّ وفيه التصق
وربّ فتى رزقه زئبق   اذا حسبته الاكفّ انطلق
فقل لمجاريه قِف واتئد   فحوز الرهان الى من سبق
وكم اوفت البزل في حلبة   وما ادركت شأوهن الحقق (٢)

---

(١) الطبق الحال (٢) قلت البازل ما بلغ التسع والحق ما بلغ الرابع واستحق ان يركب ولكن لم يرد في جمع بازل بزل بالسكون وانما بُزُل ككتب

وله مهنئاً بعض اوداثه

للبدر ام لك في الدجى البلجُ   والمسك يأرج ام لك الأرج [١]
وعقاصك السود التي انتشرت   ام غيهب [٢] لم تجله السرُج
والاقحوان الطلُّ فلّجه   ام للثنايا الغرّ ذا الفلج [٣]
ما شقّ ثغرك للظلام ردًا   الا اغتدى بالشعر ينتسج
يا أسم لا اسمو لغير هوىً   ألّا ومنك الهمّ معتلج [٤]
قمري قوامك ان يرنّحه   مرُّ الصبا ويقيمه الغنج
من لي بجود في تلفّتها   حذرُ الغزال غداة ينزعج
هيفاء ان نهضت وان قعدت   كادت من الادلال تندمج
خمصانة عبل مُخلخلها   ينزو الوشاح وحجلها حرج [٥]
يرتج دعص في مآزرها   فيئود [٦] قامتها فتنعوج
سفكتْ مياه الحسن وجنتُها   فغدت عليها تُسفك المهج
رقّت محاسنها فلو بلغت   روحًا لراحت فيه تمتزج
واذا اجال لها امرؤ نظرًا   كادت بمرأى اللحظ تختلج [٧]

---

(١) ارج الطيب توهّج ريحه (الطراز) (٢) الظلمة الشديدة (٣) تقدم تفسيره (٤) متراكم (٥) ضامرة البطن وامرأة عبل تامة الخلق . وينزو الوشاح اي ينزع اليه . وحرج ضيق (٦) يعطف ويعوج (٧) تجتذب

ما في ملابسها في كف لامسها   جسم ولكن ملوُها غنج
ترمي اللحاظ بقوس حاجبها   نبلا ويوتر قوسَها الزجج (١)
وكما يريش (٢) النبل نابله   فكذا اراش لحاظها الدعج
لكنها ما ضرجت بدم   مرمًى وفي وجناتها الضرج (٣)
وبكفها صهباء صافية   كالثغر زان حبابها الفلج
فشربتُ دون الراح ريقتها   والريقُ ابرد والهوى وهج
ولثمت خمرًا من مراشفها   فغدتْ بصرف اللُّب تمتزج
قالت تحرَّج قلت لا حرج   ما في الغرام على امرء حرج
دع ذكرها واذكر علا (حسنٍ)   اضحت به الايام تبتهج
فلإن حلا هزج (٤) النسيب به   فبمدحه يحلو ليَ الهزج
لو كان احلى من مدائحهِ   في الدهر لم يك لي بها لهج
عدِمُ النظير فلا نظير له   عقُمت لتولد مثله الحجج (٥)
وترى قران السعد زوّجه   وكذا قران السعد مزدوج (٦)
يا سابق العلياء جُزت مدًى   لسواك سُدّت دونه الفُرَج (٧)

---

(١) الزجج دقة مع طول في الحاجبين (٢) لزق عليها الريش والدعج شدة سواد العين مع سعتها (٣) الضرج التلطخ بالدم (٤) الهزج نوع من الغناء
(٥) الاعوام (٦) قارنتهُ قرانًا صاحبتهُ ومنه قران الكواكب . والسعد نجم جمعه سعود وهي سعد الذابح وسعد بُلعَ وسعد السعود وسعد الأخبية وكل سعد منها كوكبان يفصل بينها رأي العين قدر ذراع (٧) جمع فرجة تكون في الحائط وشبهه

قد عدكَ السبق الجليل له ... فجريت انت وقصَّر السذج[١]
وأبان فيك العلم غامضه ... فأضأت انت واظلم الهمج
فاشأو بفضلك ما شأوت به ... فبدونه وقف الذي عرجوا
من معشر سمكوا[٢] قبابهم ... فوق الكواكب عند مادرجوا
سنَّ الكمال ابوهمُ لهمُ ... وهمُ على منواله نسجوا
تركوا طريق المجد واضحة ... بيضاء لا امتٌ[٣] ولا عِوج
فلتفخر الدنيا بفضائهمُ ... فهمُ مناهج فضلها نهجوا
لا يقطع الاقلال نائلهم ... الاَّ اذا قطع الشَّبا الودج[٤]
منهم (عليٌّ) مَن علا شرَفًا ... واجتاز بالجوزا له درج
يا أيها المولى الذي سطعتْ ... فوق السماء لفضله الحجج
أدْمت خيولك في حوافرها ... خدَّي سُهيلٍ فهو منضرج
ولطمن هام الأُفق أرجلُها ... فالشهب في جبهاتها شجج[٥]
ما طاف مكروب بكربتهِ ... الاَّ وانت لكربهِ الفرَج
أعيتْ أياديك الورى عددًا ... كالشهب الاَّ انَّها لُجج[٦]

---

(١) جمع ساذج اراد بهم البلداء مجازًا اذ معنى الساذج الحقيقي اسم لاوراق قضبان ينبت في مياه بالهند تقوم على وجهه من غير تعلق باصل (٢) سمكوا رفعوا
(٣) الأمت الاعوجاج والاختلاف (الطراز) (٤) الودج عرق في الحلق يقطعه الذابح (الطراز) (٥) اثر الشجة وهي الجراحة في الجبين (الطراز)
(٦) جمع لجة وهي معظم الماء

واذا ترنّمت الحداة بها ... صُدع الظلام كأنها سُرُج
فكفى بها للمدلجين هدًى ... حيث الحداةُ اضاَّها الدلج(١)
ما ارتجوا بابًا لمنزله ... للوفد والاضياف كي يلجوا
فلو ان من عمرو العلاء له ... تّخذ البنـا لم يعرف الرتج(٢)
فاسلَم وبيتك للورى حرم ... حجوا له ما دامت الحجج
واليكموهـا في مقالدهـا ... دررٌ وليس بهـا سبج(٣)
بمودة وشجت اروُمتهـا(٤) ... بالقلب او لقرابة تشج

---

(١) سير الليل (٢) الباب مطلقا او المغلق وعليه باب صغير (الطراز)

(٣) قلت كذا بخط الناشر والبيت لا يستقيم وزنه ولاشك ان فيه سقطا او تصحيفا وحقه ان يكون (درر ولكن ما جها سبج) او مثل ذلك - والسبج حجر جبلي أسود صيقلي لم يعرف اولا بغير الهند ثم ظهر في سنة خمسين وتسعمائة منه معدن خابلي ببعض بلاد الشام (الطراز) اقول وفي المضاف والمنسوب للثعالبي ان السبج لا يكون الا بطوس قاعدة خراسان ومنها يحمل الى الافاق فهو من خصائص طوس

(٤) قلت الاصل والوشيج المتند المتأثل

وقــال

تنحّت فاقصت عن رباعي رباعها وصدّت فقل فقدُ الشبيبة راعَها

مهاةٌ لها بالقلب مرعًى وملعب وان نزلت من ارض نجد تلاعها

لها الامر ما بين الملا فلو انهــا دعت للتصابي ناسكاً لأَطاعهــا

اجنّ صباباتٍ بها لو اقلهــا
برضوى[1] لدبَّ النمل يبغي اقتلاعها

ولو أن ثهلانًا تصدى لحملها وساعدته هضب الفلا ما استطاعها

فما بالها تجفو وفي القلب ما به وتسدلُ واوجداه عنّي قناعها

لحى الله واشيها الزنيم فانه تتبع اسرارًا لنا فأذاعها

هي الشمس مرآها بعيد وان تكن تخيّلت الايدي تنول[2] شعاعها

أرى خدّها يحكي الرياض نضارة ولم أرَها يومًا تروضُ طِباعها

خليليّ من قحطان[3] ما حياتي بها
وهذي النوى مدت الى الحيِّ باعها

---

(١) تقدم ان رضوى وثهلان جبلان (٢) تنول وتنال بمعنًى سوآء

(٣) هو قحطان بن عابر (اسم هود) اول من نزل اليمن وهو على الاصح اول من نطق العربية من العرب العاربة وقيل ابنه يعرب

سقا ديمة هطلاء[1] منحلة العرى ... تروّي بتسكاب الدموع بتاعها
باغزر من عينيَّ دمعًا وقد سرت ... ركائبهم تطوي الفلا ورباعها
سلامٌ على الدنيا فاني فقدتها ... لفقدانها اذ حيث كانت متاعها
فلا تنكرا اعجالي العيس بالسرى ... اناحي بها ضيق الفلا واتساعها
اذا انتجعت ليلى بلادًا رأيتني ... وان شحطوا اهلي ازور انتجاعها
أُمرتجعات بالحمى غُدواته ... فان ديون الحب اهوى ارتجاعها
خليليَّ مالي لا ارى اليوم جيرتي ... اذا مابدت في الارض كانت طلاعها

(١) متتابعة المطر

قال مُهنِّئاً بعض اودائه

اغار[١] الحسن وجنته لهيبا ليمنع نمل عارضه دبيبا
وافرغه الصبا ثمرًا فلما تلظَّت نار وجنته اذيبا
اذا استرشفت من برد الثنايا اخاف عليه من نفَسي لهيبا
اذا ما افترَّ شمت وميض برق وان سميتهُ الثغر الشنيبا
تغنى حجله فحسبتُ غصنًا ثنتهُ صبًا فاوقع عندليبا
اذا هضم الصبا كشحيه اوفى بردفٍ ماج مرتجًا كثيبا
فها انا منثنٍ ادنو اليه اذا ما اهتز معتدلاً رطيبا
وهل انا راجع بعناق ظبيٍ رشًا قد تيَّم الرشأ الربيبا
فانعم ما على الغبراء عيشٌ محبٌ بات مُعتنقًا حبيبا
سفرت لناظري زهرًا مندًى فدع لي طيب نشرك[٢] ان يطيبا
اذا منه انست غريب حسن اتاك بغيره حسنًا غريبا
وتحسب وجهه قمرًا فيرنو فتحسب لحظه سيفًا قشيبا[٣]
اذا رمتُ السلوَّ اشتد وجدي وزاد على الوجيب به وجيبا[٤]

---

(١) قلت كذا في النسخة والاصح بالمهملة (٢) النشر . الرائحة الطيبة
(٣) الصقيل الجديد (٤) وجب القلب وجيبا اضطرب

وعيشك ايها الرشأ المفدى   لعيشي دون وصالك لن يطيبا
ولست امدُّ لي امدًا بعيدًا   اذا ما كنت لي فيه قريبا
فذات الطوق، لو نظرت اليه   لاصبح جيدها منه سليبا
وصوَّر قرطه صنماً فخرت   له الاصداغ تعبده صليبا
متى ما كافر[1] الظلماء يدعو   لمرسَلِ شعره لَبَّى مُجيبا
فاماًّ لاح حيَّر كل لبٍّ   فلم ترَ عند مرآه لبيبا
رشاً تعشو النواضر منه نورًا   فلا اخشى بنظرته الرقيبا
اغار الشمس لمَّا واجهته   بمطلعها فودت ان تغيبا
واخجل قرصها فاحمرَّ حتى   حسبتُ شعاعها الكف الخضيبا
ولاح لها بمطلعها اضطراب   اتنحو الافق ام تنحو المغيبا
هوًى قد ضاق صدر الصب فيه   ولازمه فعاد به رحيبا
اقام بعينه فغدى سهادًا   وحلَّ بقلبه فغدى وجيبا
فلست ترى الهوى الا غريباً   ولا معنًى به الا غريبا
ولستُ اقول هذا الشعر الا   فخارا او عتابًا او نسيبا[2]
واني قد قرضت[3] الشعر حسناً[4]   لذكراك لا لان أُدعى اديبا
ولستُ كبائر الشعراء شعري   تعوَّد ان يشاب ولا يثيبا

---

(١) قلت الكافر الاسود ومنه (ان صح ان الليل كافر) (٢) النسيب في الشعر هو التشبيب وقول الغزل (٣) القريض هو الشعر ومنه المثل (حال الجريض دون القريض) (٤) قلت كذا في النسخة والاصح (حبًا)

لقد سفرت به الظلماء حتى غدى وضح الصباح بها قشيبا

* * *

فهرسنا بأورع هاشميٍ يريض بسيبه البلد الجديبا
لو الغيث استعار نداه مجرى لما عرف الورى بلداً جديبا [1]
وامطر ثمّ عن بردٍ [2] وتبرٍ وأسبل برقه غيثاً صبيبا [3]
فتًى قد عرّقت عدنان [4] فيه وذاك العرق احرى ان يطيبا
فانت الباسمُ العباس يوماً ويوماً مستاحاً او مهيباً
فتًى ما شبّ عن طوقٍ [5] عُلاه ولكن ساد شبّاناً وشيبا
لقد ضمّت مخائله مزايا له ابت النقيبة ان يخيبا

* * *

فقم هنّ به (الحسن) المفدّى زعيم المجد والروض الخصيبا
فتًى شرع المكارم للبرايا فكان هناك اوفرهم نصيبا
ترف عليه الوية المعالي اذا ما سار يملكها جنيبا [6]
الم يلم متيّل راحتيه بايّها حياً يهمي صبيبا

---

(١) الجديب الماحل قلت وهذا هو الايطاء الذي يعافه الشعراء الّا بفاصل يعتدُّ به ولعله كان فقط (٢) البرد حبّ الغمام (٣) الصبيب الدم الخالص او عصارة ورق الحناء (قلت) الأنسب ان يراد بالصبيب هنا الكناية عن الكثرة والغزارة التي تلازم الانصباب غالبا (٤) اول شعب اشتهر بالعربية من ولد اسماعيل يعرفون بالعرب المستعربة (٥) قال المفضل اول من قال ذلك جذيمة الابرش ملك الحيرة وعمرو بن اخته وقصته مشهورة (٦) قادها الى جنبه

ولـه

لا تدر لي أيها الساقي رحيقا ... انا من خمر الهوى لن استفيقا
ورشيق القد قد ارشفني ... في مغاني لهوه خمراً وريقا
قده والردف غصن ونقى (١) ... يستقلان كثيباً ورشيقا (٢)
في رياض خلت من ازهارها ... وجنتيه جلناراً (٣) وشقيقا
فلام اللائم الويل اذا ... لامني فيها وان كان صديقا
عذلوا فيك ولو لحت لهم ... عدلوا فيك وما ضلوا الطريقا
أوَ انسى لا ومن تيمني ... لك في عهد الصبا عيشاً رقيقا
اخذت مني معاني حسنه ... للهوى اي والهوى عهداً وثيقا
ايها الراكبها زيافة (٤) ... تقطع البيد عنيفاً وعنيقا (٥)
عج على الزوراء واحبس ساعة ... فأليها تقطع الفج (٦) العميقا
وعلى الكرخ فسلم ان لي ... رشأ في ذلك الحي عشيقا
ماج ماء الحسن في وجنته ... فغدى في موجه الخال غريقا
ياالجيران الحمى قد اكسبوا ... كبدي صدعاً وساموها حريقا
اسروا قلبي واجروا مدمعي ... فانا اشكو اسيراً وطليقا
لي دموع صبغتها زفرتي ... فجرى لؤلؤها الرطب عقيقا

(١) الكثيب من الرمل (٢) القد الرشيق هو الحسن اللطيف (٣) الجلنار تقدم انه زهر الرمان (٤) الناقة المختالة في سيرها (٥) ضرب من السير
(٦) الطريق الواسع يكتنفه جبلان

قال مراسلاً بعض اخدانه

هلاّ [١] خبر الحمى بمن استهلاً [٢] · فهلهل حين بالبشر استهلاً [٣]
أعدْ ذكر الحمى ليعود انسي · وكرّره عليّ فلن يُملاً
وشبّب في اهيل منىً قصيدي · معرضة بسكان المصلى
وصرح لي بعذرك لي حنوًا · فقد اضجرتني فندًا وعذلا
فلي بين القباب فتاة خدرٍ · يمدُّ لها القنا الخطيّ ظلا
تريك تقاليًا [٤] وتسرُّ حبًّا · فتحسن منظرًا وتسوء فعلا
اذا وصلت فقد وعدتك هجرًا · وان هجرت فما وعدتك وصلا
صبى لك يا ابنة البكريّ قلبي · فهلاً لا عدمت هواك مهلا
جعلت لكِ القضا امرًا ونهيًا · فما شئت احكمي جورًا وعدلا
وقلت فتاكِ مقتولٌ فقالت · اذا ما الحب افرط كان قتلا

---

(١) كلمة حثّ واستعجال (٢) تبين (٣) فرح (كذا) قال الحلهلة هي الاصوات التي ترفع عند الفرح والاستهلال مأخوذ من استهلال الطفل عند الولادة وهو رفع صوته او رفع صوت الحاضرين عند ولادته ثم استعمل في الشروع والابتداء ومنه مستهل القصيدة ومستهل الشهر واضراب ذلك (٤) التباغض

بروحيَ من بروحي افتديها وقلْ لها الفدى مالاً واهلا
اذا عانقتها عانقتُ خودًا منعمة رشوف الثغر كحلا[١]
كأن الاقحوانة قبَّلتها بمبسمها فابقت فيه شكلا
وان سفرت فقد ابدت شقيقًا اجادته يد النعمان[٢] صقلا
تريك الصبح غرتها انبلاجًا اذا ما الليل طرَّتها[٣] اطلا
اذا خطرت وان نظرت نظرنا لها ولجفنها رمحًا ونصلا
كأن ببردها نقوي[٤] كثيب يهزان القوام اذا استقلا
وان نزعت حواجبها قسيًا رمتك فواتر الالحاظ نبلا
تصوغ التبر منطقةً[٥] وطوقًا واقراطًا واسورةً وحجلا
فجاءت كالاراكة اثقلتها ثمار الحلي فهي تنوء[٦] ثقلا
حبسنا دونها الالحاظ خوفًا على تلك المحاسن ان تسلا
أرقُّ من الحمية في يديها واطيب من مذاقتها واحلا
بجيث الزهر ترضعه الغوادي بحجر خميلة حضنته طفلا
وقامت فيه ماشطة النعامى[٧] تسرح من جعود الآس جثلا[٨]
وثغر الاقحوان افترّ حسنًا لاعين نرجس ينظرن نجلا
واعطاف الاراك مرنحات كاعطاف الحسان تميل دلاّ

---

(١) عين كحلا شديدة سواد الجفنين (٢) هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة اضيفت اليه الشقائق لانها كانت في واد حماه لاجلها (٣) الناصية (٤) قلت هو تثنية نقي وهو مجتمع الرمل (٥) حزام تشدّه المرأة دون الوشاح (٦) تنهض
(٧) ريح الجنوب (٨) الكثير

فكم خاتلت ثمّ وخاتلتني ... جآذر ما ظفرت بهنّ ختلا[١]
فياشهب الثريا سامريني ... فلو كان السمير سواك ملّا
كأن الصبح سيف في جفير[٢] ... تقلده الجبان فلن يسلا
ولو اني تصدقني الاماني ... لكنت اليوم اجمع منك شملا
مضى زمن الوصال وكان وافى ... كظل غمامة ثم اضمحلا
فقرّب صاح عنسك واعتقدها ... مخبسةً[٣] تعد الحزن سهلا
متوقةً علنداتًا امونًا ... جسورًا ذعلبًا ختماءَ بزلا[٤]
تمثل لي باوبٍ[٥] من يديها ... يدي نصَف[٦] تجيد اللطم ثكلا
ولي بك حاجة فقف انتظرني ... كلوث البرد[٧] عمرك او اقلاً
تحملها رسالة مستهامٍ ... يكلّف من نسيم الريح رُسلا
على (الحسَن) الزكيّ سلام صبّ ... مقيمٌ ما اقام وما استقلّا
محضتُ لك المودة يابن ودي ... وقد اشهدت قلبًا منك عدلاً
الست مطيل أَبنية المعالي ... وخير قبيلها فرعًا واصلا
لك الفرس المسوّم[٨] حيث يسمو ... رعيلُ الخيل[٩] والسيف المحلا

---

(١) الختل هو الخداع (٢) اراد بالجفير القراب والصحيح هو كالكنانة الا انه اوسع منها (٣) خبس الشيء اخذه بدون حق (٤) كلها صفات الناقة فالمتوقة المشتاقة والعلندى الغليظ من كل شيء والامون الناقة التي امنت ان تحملها ان تكون ضعيفة والجسور العظيمة والذعلب السريعة والختماء التي يكون في قوائمها شبه الخاتم وهو وضح قليل يكون في قوائم الخيل غالبًا (٥) الرجوع (٦) المرأة بين الحدثة والمسنّة او التي بلغت خمسا واربعين او خمسين سنة (٧) اراد بلوث البرد لفّه (٨) المرعي او المعلم (٩) القطعة من الخيل

خزتَ رهانها في كل مجرًى ... وفُزت هناك بالقدح المُعلَّى[١]

يحيِّي الوافدين نداك غيثًا ... فيحيي ممحلًا ويميت محلا

طلعتَ عليهم طلْق المحيَّا ... كأنك منهم أُوتيت سؤْلا

ولم تمْنُن وان اعطيت جمًّا ... وقد أوسعتهم بُشرًا وبذلا

كأنك اذ تجيزُ الوفد تقضي ... دُيونًا اسلفوك بهنّ قبلا

اخو ورَعٍ أُويسيٍّ[٢] وفهم ... اياسيّ وحدٍّ لن يفلا

وخلقٍ كالأزاهر باكرتها[٣] ... يد الانواء فهي ترش طلا

وقد نطقَت شواهدُ بيناتٍ ... بأنك عيلم العلماء فضلا

لك القلم المترجم عن علوم ... يهتك سترها نقلاً وعقلا

اذا مشيته في الطرس وافى ... يجرُّ لسانه المنشقّ رِجلا

وان شرب المداد سعى رضيعاً ... فان فطن استكنَّ وعاد حملا

اذا اعتنق الانامل اولدته ... على مهدٍ من القرطاس نسلا

تراه لدقّ قامته كصب ... اضر به المقام فما ابلا[٤]

بقيت فها كها غراء يحلو ... بمدحك جيدها ويروق شكلا

قصيد زفها لعلاك فكري ... فها هي كالعروس لديك تجلى

وان نيل القبول فخير مُهرٍ ... بهِ اصدقتها كرمًا وفضلا

---

(١) قلت الرهان حلبة السباق والمعلى السابع من سهام الميسر (٢) نسبة الى اويس واياس وقد تقدم ذكرهما (٣) اي وقعت عليها بكرة (٤) ثقل او اثم (كذا) قلت ابل المريض اي شوفي من مرضه وهو يريد ان القلم كالصب الذي اضر به السقم ولم يعاف

ولـهُ

أَجرَت سحاب دموعك الدِّمَن   فاليوم سرك في الهوى علَن
كم تسأل الدمن التي درست   عنهم وليس تجيبك الدمن
ظعنوا اهيل محجر[1] سحراً   سحراً أُهيل محجَّر ضعنوا
ان كنت تسأَل بالخليط فقد   بان الخليط وخفّ من قطنوا
فاليوم طرفك كلُّه أَرقٌ   منهم وقلبك كلّه شجن
تبدي الحنين وراءهم ولَهاً   كالنيب[2] عَنَّ لقلبها الوطن
فالقلب في الأحمال مُرتحل   والجسم بالأطلال مرتهن
لك بالحدوج[3] واهلها رشأٌ   رشأ اقلّ صفاته الحسن
غُصنٌ ولكن وجهه قمرٌ   قمرٌ ولكن قدّه غصن
النقع يحجب حجبه ابداً   وتمدّ ظلاً فوقه البدن ؟
قد خان عهدي في لقاه رشاً   ابداً على الارواح مؤتمن

---

(١) اسم موضع فيه ماء   (٢) جمع ناب الناقة المسنة   (٣) قلت هو جمع حدج بالكسر كالحداجة اسم مركب للنساء كالمحفة .

قال مراسلا بعض اصدقائهِ

يا ريم حسبَك مهجتي مرعى　　لا شيح كاظمة[1] ولا الجرعا[2]
وكفاكَ عن ورد تلم به　　عين تفيض غروبها[3] دمعا
فارحم جوانح قد حللت بها　　دون الحمى وسكنتها ربعا
ترمي لحاظك والسهام معًا　　ان اللحاظ اشدها وقعا
لله من سهم رميت به　　فاصاب لا غربًا ولا نبعا
كانت حواجبك القسيّ له　　وبغمزهن نزعته نزعا
ريشته بالهدب مرتميًا　　فتركت آساد الشرى صرعى
يرعاكَ من لم ترعَ ذمته　　ولكم رعيت لغير من يرعى
كم ليلة ارسلت غيهبها　　لك بردةً فنشرته فرعا
فاذا طلعتَ طلعتَ شمس ضحى　　واذا انثنيت فبانة الجرعا
فباضلعي وبما تضمُّ رشًا　　كابدت في كبدي له صدعا
ارخى الجعود لردفه فغدت　　فوق الكثيب اراقمٌ تسعى
وبعقربي صدغيه وجنته　　شاكت مقبل وردها لسعا

---

(١) الشيح نبت معروف وكاظمه اسم موضع　　(٢) الجرعا رملة مستوية لا تنبت شيئًا
(٣) جمع غرب وهو الدمع او العرق الذي يسقيها كالناسور ولعله اراد بها جمع الثاني

من لي بأغيد راح محترسا ... بالعقرب الحجناء[١] والافعى
احمامة الوادي عداكِ جوى ... لو حلّ فرعك احرق الفرعا
اني تخذتك لي منادمة ... ولقد شربت فغردي سجعا
يا ربع اين الساكنون فقد ... اضحت خدودك بعدهم سفعا[٢]
فلقد بكيت لبينهم بدم ... حتى صبغت ملابسي ردعا[٣]
لو صحّ للمشتاق مرتجع ... لربوعهم لرأى لها الرجعا
واقام خمساً من فرائضه ... ولطاف حول حماهم سبعا
ان يقطعوا فهواي متصل ... لم يالف منصرماً ولا قطعا
ان اهوهم فتطبع واری ... (لمحمد الحسن) الهوى طبعا
قرم كأن السيف في يده ... برق اضاء بمزنة لمعا
ومتوج بالفخر ترمقه ... شمس النهار اذا الضحى شعا
وتود لو مدت اليه يداً ... وسعت اليه لو انها تسعى
يخشاه حتى السيف في يده ... فيكاد يقطع حده قطعا.
يا من أجتُ له الفؤاد هوى ... وحجبته عن غيره منعا
واذا نضرت[٤] وجدته نضراً ... واذا سمعت وجدته سمعا
ما ارجحتك الراسيات حجى ... يا من يخف على الصبا طبعا
قسماً بشعثٍ قد حدى بهم ... حادي الحجيج ويمموا جمعا[٥]

---

(١) الحجنة الاعوجاج والتعقيف ومنه الحجناء (٢) السفعة في اثار الدار ما خالف لونها لون غيرها (٣) الردع الزعفران (٤) (كذا) (٥) جمع اشعث بعنى مغبر الرأس وجمع اسم موضع تقدم ذكره

ومعطفات كالقسي سرت رمي السهام تفلتت نزعا
حتى اجزن بذي الاراك ضحى وعلى المطاف حبسن والمسعى (١)
لقد انقلبت اليكم بجوى وضنى اضيق لوصفه ذرعا
اني اتخذت هواكم حسباً اعزى اليه وحبكم شرعا
حسبي من الدنيا هواك وما نولت ان ضراً وان نفعا
واليك ما وشت اليه يدي ما ليس تصنع مثله صنعا
بأنامل لم تقض حقكم ولو انني اعلقتها شمعا

(١) والمسعى ايضاً اسم موضع

ولـــه

سائق العيس هل تريح الركابا حيث ربعي اميمة وربابا
فلتلك الرسوم تحكي خطوطاً ولتلك الديار تحكي الكتابا
علّنا ان نبل حرّ غليل زاد بالبين حرقة والتهابا
حيثُ تغدو مدامعي كقطارٍ(١) وجفوني تروح تحكي السحابا
سائلاً والمجيب سائل دمعي هل ترى ويك سائل قد اجابا
مَن عذيري من العذول سحيرا اذ رأى الدمع ليس يفنى انصبابا
كيف اصغي لعاذل لست أدري خطأً قال في الهوى ام صوابا
ليس يرجو بذاك قرب حبيب كيف ترجو من الحبيب اقترابا
سلَب القلب طرفه اذ رماني سهم عشقٍ مسدداً فأصابا
لا تلوماه سالباً ولتلوما اظلمي حيث امكنته استلابا
قد اصيب الفؤاد بالعشق لمّا خفت للعين اذ رنت ان تصابا
اين تلك القباب من ارض نجدٍ أترى البين حلّ تلك القبابا
لك في الحيّ نظرة لمهاتٍ راهب الدير لو رآها تصابى(٢)
لو رأى الغصن قدّها ما تثنى حين تهتزّ نشوة وشبابا

---

(١) قلت القطار جمع قطرة وهو المطر (٢) هو محل تبنيه رهبانيو النصارى لعبادتهم

في صباه

قال مُهنّئًا بعض اساتذتهِ باقتران ولده

هل انعقدت اكاليل[1] الشعور   على غير الاهلة والبُدور
وهل سفرت براقع من شقيق   على الوجنات من نارٍ ونُور
خدودٌ بالجمال مورَّداتٌ   والحاظ فترنَ عن الفتور
واجسام تكاد تذوب لطفًا   باكبادٍ تقدُّ[2] من الصخور
اوانسُ من ظِباء الحي تعدو[3]   انيسات المجالس غير نور[4]
تبرجها الملاعب والملاهي   مفضضة المباسم والنحور
فما ادري ثغورًا من عقودٍ   تفصل ام عقودا من ثغور
معاطفهن اغصان المغاني   واوجههن اقمار الخدور
جزين[5] الرمل في احقاف[6] رملٍ   تكاد تسل اثناء الخصور
وارّجن الحمى باريج مسك   ركبن حقاقه[7] فوق الصدور
مراشفهن والمقل السواهي   تريك الحسن في جور وجور

---

(١) جمع اكليل وهو التاج (٢) اي تنحت (٣) اي تركض (٤) النفر من الظباء (٥) قلت لعله اراد (جزن بمعنى قطعن فيكون فيه خروجًا عن الموازين ويحتمل ان يكون بمعنى (كفين) (٦) جمع حقف بمعنى الكثيب من الرمل (٧) جمع حق وهو وعاء من خشب يجعل فيه الطيب غالبا

وفي وجناتهن رياضُ حُسنٍ　　واقمارٌ فمن نوْرٍ ونورِ
فلم نعرف محولًا في ربوعٍ　　ولم ندرك سراراً في شهورِ
ومخطفة الحشا تختال تيهاً　　كخوط البان في كفي هصور[1]
اذا برزت اذالت[2] ليل شعرٍ　　فتبرز بالستور من الستورِ
ولو سفرت لجالها سناها　　فتحجب بالسفور عن السفورِ
ترى نظري اذا طلعت اليها　　على صدق الهوى نظر الغيورِ
تعاطيني على نغم الاغاني　　وتنشدني على نطف[3] الخمورِ
حمياً عتّق العصّار منها　　مجددة البشاشة والسرورِ
اضأنا في سناها واستنرنا　　فما ندري العشيّ من البكورِ
لقد لمعت بمرتبعي فاضحى　　سواءً طور سيناء وطوري[4]
وقد شفت فما ظهرت لراءٍ　　فكان خفاؤها فرط الظهورِ
كأن حبابها اطفال درّ　　ترقص فوق مهد من سعيرِ
اذا نظرت نمير الماء قالت　　(فغض الطرف انك من نمير)[5]
شربناها مشعشعة بكفي　　فتاة كالهلال المستنيرِ

---

(١) هصرت الغصن اذا احذت براسه　(٢) ارخت　(٣) تقدم تفسيره

(٤) طور سيناء جبل في الشام اضيف الى سينا وهي شجر ومثله طور سينين قلت وهو ممنوع من الصرف ولكن صرفه امكن في الشعر لجوازه فيه مطردا

(٥) هو صدر البيت المشهور

فغض الطرف انك من نمير　　فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فتاة تيمت قلبي ولبي فصدت شيمة الظبي النفور
رأت اترابها كلفي ووجدي فقلن لها احتكمت فلا تجوري
فقالت ما عليه فسوف يسلو لقد قالت ولكن قول زور
فلا هي قبل ذلك انذرتني ولا انا بعد ذلك بالصبور
لئن ملّت دنويّ واستقلت فلست املّ راحلتي وكوري[١]
وان احزن لشحط من نواها فبا (المهديّ) مقتبل سروري
فتى عقد الكمال عليه تاجاً ترصعه المعالي بالحبور[٢]
تبينت المكارم منه قرماً طويل الباع ذا نسب قصير
أبا المهديّ كنية مستطيل على العلياء معدوم النظير
ازفّ لك التهاني نيرات تنظم من طروس في سطور
حلفت بجازياتٍ بطن وجٍّ[٣] باخفاف كاجنحة النسور
بامثال النبال من الترامي وامثال القسيّ من الصخور؟
جزين[٤] الورد لم يشربن الا اعاصير الجنائب والدبور
طوت شقق الفلا حتى أنيخت بمكة بين اهضاب وقور[٥]
وبالملإ الكرام تيمموها على انضائهم شعث الشعور

---

(١) الرحل بأداته (٢) جمع حبر الاثر (٣) وجّ بلاد ثقيف وهو الطائف وقد تقدم (٤) جزين بمعنى كفين (٥) جمع قاره وهي الاكمة

اليك مصير كل علاً وفضل ... اذا ما الشيء صار الى المصير
لك الحظ الصريح من المعالي ... وحظ سواك مشتبه الامور
وفضلك لا يردّ وكان ارثا ... اذا ردت عوادي المستعير
لك البيت المقيم بجانبيه ... سنام المجد من كرم وخير[1]
فرهطك خير رهط حيث كانوا ... جحاجحة[2] ودورك خير دور
اذا ما قيل ايُّ الناس اتقى ... فما تعدوكم كف المشير
تجرُّ على المجرّة منك ذيلاً ... نقيًا ما تدنس بالعثور
ولم تك انت مختالاً فخورًا ... فداؤك كل مختال فخور
ولكن قد شكرت فانت احرى ... بعزة مؤمنٍ وعلا شكور
اقمت شريعة الهادي فاضحت ... ممنعة مسورة بسور
ابنت مدارك الاحكام حتى ... ابنت لنا اللباب من القشور
اعر نسمات بشرك للنعامى ... وعطرها بخلقك لا العبير
وهب للروض بشرك فهو ازهى ... ببهجته من الروض النضير
لان جفّ الثماد[3] فانت مُروٍ ... وان صلد[4] الزمان فانت موري
واروعَ يستجير المجد فيه ... اجلْ (طه) مجير المستجير
اذا ذكر التقى فاليه يعزى ... والا فهو تسويل الغرور

---

(١) قلت هو بالكسر من الشرف ونحوه (٢) الجحجاح الشجاع العظيم
(٣) الماء القليل لا مادة له (الطراز) (٤) قلت اصل الصلد اليبوسة والجفاف ثم من ذلك استعمل في البخل وهو المراد هنا

يخال من العبادة خوط بانٍ يميلُ بعطفه صوم الهجير[١]

تجلبب كل مكرمة فزرت عليه مطارفُ الشرفِ الخطير

اليك زففتُ حالية القوافي محبرة تطرّز بالحبور

عوان اللفظ ابكار المعاني جموح النظم شاردة الشطور

بقيتَ بقاء مجدك فهو باقٍ بقاء النيرات على الدهور

ولازالت ربوعك حالياتٍ ببشرك بالعشي وبالبكور

---

(١) صام النهار اذا قام قائم الظهيره (المغرب)

تنبيه

اردنا ان نسقط كل قصيد من اوائل شعر السيد لا يليق ان يكتب بين رائق شعره الاّ انا عثرنا على بعض مقاطيع بخطه فادرجناها ليعلم ان ما جمعناه من شعره هو كل ما نظمه واذا بقي شيء فليس الا بيت او بيتان لا تليق بالطبع

ولهُ

اذا ما تغنى سائق الركب حاديا   على سفح تيماء القلاص النواجيا
وقفت على الاطلال والعين ثرة   تسحُّ دموعًا قد حكين الغواديا
ايامنزل الاحباب قد كنت منهم   ملاعب غزلان النقا وملاهيا
وما خلت ان الربع من بعد اهله   يعاني بهم ما كنت منهم معانيا
اذا لم يكن يغني البكاء لمنزل   فيا ليت شعري ما بكائي المغانيا
أيا ربع اين السرب من عهد مالك   سئلت ولكن ما اجبت سوءاليا
عهدناهم كالروض رق لرائد   يرق على جنب الغدير حواشيا
تراموا بعادًا منجدات خدورهم   تجوب بهم خوص المطيّ فيافيا
يأمون اجراع العقيق من الحمى   يحلون اوعاسًا له او مطاليا
اذا اطنب العذال في الربع عذلهم   وقالوا مقالاً يكلم القلب واهيا

أقول الذي قد قال قيس ابن عامر (فما زادني الناهون الا تماديا)
وفي الكاة الحمراء جؤذر رملة أطال عنائي في الهوى وبكائيا
اذا ما روى عن آية السحر طرفه يسل حساماً في حشا القلب ماضيا
تريع فؤاد الصب من كل عاشق اذا اسبلت وحف العقاص افاعيا
(وما روضة بالحزن طيبة الثرى)[1] يهب عليها ناسم الريح وانيا
بأحسن منها نفحة وشمائلا اذا ما بدت تدني من الغنج قاصيا
اذا ابتسمت عن اشنب الثغر في الدجى ارتك بروقاً ومضها متعاليا
اسكان اكناف العواصم بعدكم محاسن وجه الدهر اضحت مساويا
رحلتم عن الدهنا فظلت مداهناً بحسن صنيعي عذّلاً ولواحيا
لقد طلت يا ليل الصدود على الذي يبيت يناجي فيك شهباً سواريا
اروح ولا عيني تصافح غمضها ولا منهم طيف الخيال سرى (ليا)
لقد طال عهد البين بيني وبينهم واشجان قلبي باقيات كما هيا

---

(١) قلت هذا الشطر برمته لكثير عزه من ابيات شهيرة

وله معاتباً بعض اخوانه

أهــاجك وهنًا سنا بارق ... دوين ربى الجزع من بارق
ايا قاطما منه حبل الوداد ... خفرت عهود فتى واثق
ابا قاسم انت نعم الخليل ... وان حلت عن ودنا الصادق
جريت على حلبات العلوم ... كمهر سليم الخطا سابق
جريت فادركت اقصى المدى ... وانك ذو حسب باسق
فما انت فيها تناهى صعودًا ... فلا تبصر اليوم من لاحق
وما غاديات مراهـا النسيم ... سحبن ضروعًا على الشاهق
يحطّ جلاميده سيلها ... بدمعٍ كدمعي الدافق
بأغزر من كفّه وطفة ... وكلٌّ بصوب حياهـا سقي
فلا رعت يا قرم هذا الزمان ... بخطب مريع الفتى طارق
ولا خامر الحبّ منك الهموم ... ودمت بعيش صفـا رائق
أما والذي هو ارسى ثبير ... لَوَدّك باق على مـا بقي

ولــهُ

غنَّت ظباء الفرس بالمعازف[١] ترقص حتى الوحش في المآلف
واتخذت للمهرجان[٢] ملعبًا في روضة موشية المطارف
والشهب في متن الدجى كانها ودعٌ على زنجية الوصائف[٣]
او انهـا دراهم تنثرهـا على الحوانيت يد الصيارف
او انهـا خط مداد ابيض فهي على سود من الصحائف
او انهـا كانت اقاح[٤] روضة قد نبتتْ آسًا على المشارف[٥]
تهزّ للطعن رماحًا لقّبت في معرك الاشواق بالمعاطف
تنصلها الألحاظ في اسنة لا تُتَّقى بالحلَق المضاعف[٦]
تـكاد أن تسري بها نواظري لولا ثقيل الحلي والملاحف[٧]
لي بينها رود التثني كاعب رود الشباب شهلة السوالف
قد وافقت طبع المشوق بالهوى فما لهـا تُبدي إبا المخالف
تفرّ من كفي اذا لمستهـا في مأمن الحلى فرار خائف

---

(١) قات المعازف الملاهي كالعود والطنبور واحده عزف بسكون الوسط او معزف
(٢) قات المهرجان عيد من اعياد الفرس وهو اول الخريف
(٣) الوصائف جمع وصيف (٤) الاقاح زهر ابيض
(٥) مشارف الارض اعاليها (٦) الدروع (٧) جمع ملحفه

أرابها وخطُّ[1] المشيب فالتوتْ كأنها لم تكُ من أوالفي
كأنها السرب رعى شقائقا فعاد منها قانيَ[2] السوالف
خائفة الحلي اذا تأودت[3] لكنها آمنة المطارف[4]
كان ما ينقص من خصورها قد زاد منحطّاً الى الروادف
حالفتني وخنت ياعصر الصبا فلم اثق بعدك في محالف
لأملأنّ الدهر منك حسرة ترجع في ايامك السوالف

---

(١) وخطه الشيب خالطه او فشا فيه (٢) الاحمر من الالوان
(٣) تأودت : تمايلت (٤) جمع مطرف

ولـــهُ

جائتك ترقص من تلقاء بلقيس هيفاء ترفل في مثل القنا الميس
ريم من الريم ما شدت ذوائبها نيب من النيب من بزل مقاعيس (١)
جائتك ترقص من بلقيس تحسبها شمس النهار عداها ليل تغليس
فبالصليب واعيـاد الصليب وبالغر الكرام البهاليل النواميس
وبالرهابين يطوون الدجى سهراً وبالضحى بين تعليم وتدريس
وبالهيـاكل والاعيـاد قاطبة ان الهيـاكل كانت صنع ادريس
وبالاناجيل اذ تتلى مرتّلة وبالنواقيس او ضرب النواقيس
بيضاء ما حلّ اهلوها على شرف من اليفاع ولا شدّوا على عيس
لم ترع في ابل يوماً ولا غنم تنحو المراتع في بيداء امليس (٢)

---

(١) قلت الاقعس من الابل المائل الرأس والعنق والظهر ومثله المقعنسس وجمعه مقاعيس (٢) قلت الامليس الفلاة التي ليس بها نبات جمعها اماليس

التخميسات

قال مخمساً والاصل لبعض الفضلاء

فرض الغرام على المحب المدنف   حج المنازل مألفاً في مألف
فبكل مصقول الشبيبة[١] مترف   قف في ديارهم اعز الموقف
ان الديار محصبي[٢] ومعرفي

* * *

لهم مقام بالحطيم مدرس   ماوى لحجاج الديار ومحبس
عرس بها يا سعد فهو معرس[٣]   واخلع نعالك فالمقام مقدس
واسعى بمنعرج[٤] اللواء وطوف

* * *

(١) الشبيبة والشباب سيأن معناهما الحداثة في السن (٢) المحصب موضع الجمار من منى ومكة يسمى الأبطح او البطحاء ويسمى بالمحصب لانه موضع الحصباء (الطراز)

(٣) المعرس محل نزول السفر آخر الليل وهو التعريس (٤) منعرج الوادي بفتح الراء حيث يميل يمنة ويسرة (الطراز) واللواء بالمد وهم والصحيح ان يكون مقصوراً وهو المنعطف من الوادي

وأحرم ولبّ وأعتمر في جمعهم   واذكر ربارب سرحهم في جمعهم[١]
وأتلُ بذكرك آية في شرعهم   وأجج بابناء الغرام لربعهم
وأربع[٢] على دمن الخليط وخيّف[٣]

* * *

طف مثلثًا بالدارسات ومُربعا   نبكي مصيفًا للخليط ومَربعا
فبأجرع الغورين بورك اجرعا   قد رمت ان أرد الحمام واجرعا
لمـا طربت لدى الحمام الهتّف

* * *

يا صاحبيَّ ترتلا وترنما   وبمألف السربين ما ان جزتما
عوجا صدور اليعملات وسلما   فبمألف السربين من قنن الحمى
بالغور حياه الحيا من مألف

* * *

قلب تعلق بالحمول وزمزما   اذ امّ ركبهمُ الحطيم وزمزمـا
ترميـه اقواس التفرق اسهما   قلب توزعه الصبابة اسهما
في كل خدر ضاعن او نفنف

* * *

---

(١) قد تقدم (٢) اربع ادخل في الربع والدمن جمع دمنة آثار الناس (٣) خيّف انزل خيف منى

يشكو تتابع نبلة في نبلة　　من قوس جائرة النوى او مقلة
وقد استقلت عيسهم عن رحلة　　ملكته ويح الشوق كل رجلة
خصت بجسن للضياغم متلف

* * *

برزت اميرًا في جيوش متونها　　لو لم يفض بالحب غرب شؤونها
وتدرعت بالشعر فوق متونها　　تستل عضبًا من مريض جفونها
ينبيك عن حد الحسام المرهف

* * *

اخذت سلاح الحب عن فتياته　　فتسل عضبًا ريع من سطواته
اسد العرينة في ذرى هضباته　　وتهزّ لدنًا قد شكت وخزاته
كبدي كهزّ الذابل المتقصف

* * *

ظلت قلوب العاشقين خلالها　　تشكو سهام جفونها ونصالها
هل كيف زَجَّت بالقسي نبالها　　بيضاء قد صبغ الحياء جمالها
بمعصفر من لونها ومفوف (١)

* * *

---

(١) المفوف فيه خطوط بيض من الفوف وهو الحبة البيضاء في باطن النواة

الله من ادما بسفح رباعها [1] برزت كظبية حاجر بتلاعها
وقف العزاء بمنحنى اضلاعها قد خد [2] منها الخد يوم وداعها
بدموع طرف للتفرق مطرف [3]

* * *

لله شاكية الفراق لدهرها سجرت صباوتها الضلوع بجمرها
فاذا وجفن ضلوعها من سجرها جعلت يديها في جناجن صدرها
خوفًا على تلك الضلوع الريف

* * *

ادرت اميمة اذ حدى بنياقها حاد حديث القلب خلف حقاقها
اني بُعيد وداعها وعناقها لي غلة لا تنطفي لفراقها
اي والهوى لي غلة لا تنطفي

* * *

يوري بتذكار الترّحل زندها حرى يوجج نار حزن بعدها
بظلوع مغنى لا يبارح وجدها واذا تأجج بالاضالع وقدها
ارسلت منهمر الدموع الوكف

* * *

---

(١) الرباع جمع الربع الدار والتلاع جمع تلعة وهي الربوة (٢) خد : شق
(٣) مطرف : واقع فيه القذى

قد ضاق في عينيَّ واسع رحبها   لمّا تجاوبت الحداة بركبها
فبحق هاتيك البطاح وسربها   كن منصفي يا عاذلي في حبّها
في حبّها يا عاذلي كن منصفي

* * *

خفّت رواتكها كراشق نصلها   تطوي الفلا من حزنها او سهلها
فاذا تغنى سائق في رحلها   رقصت ايادي الراتكات باهلها
رقصات منهزّ المعاطف هيَّف

* * *

بابي القلائص بالخليط نوازحا   تطوي القفار اهاضبًا وصحاصحا
قد زجّ منهنّ الحداة طلائحا   ظعنت بجشمها الغرام اباطحا
من آهلٍ عقدٍ وقاعٍ صفصف

* * *

لم يبق لي بعد الخليط تصبرا   ولتلك اعضاني مقطعة العرى
وانا الفدا للضاعنين تنفرا   خبّت رواحلهم تهشّ الى السرى
في كل مصقول الشبيبة مترف

* * *

فبقيت ابكي في لِوا فلواتهم   اطلالهم من مهجتي وحياتهم
أدروا وقد طربوا لرجع حداتهم   ابقوا اسير الشوق في عرصاتهم
يبكي المنازل في عيون ذرَّف

* * *

ظعن الخليط فشب وري زناده بفؤاد من لعب الاسى بفؤاده
ومتى يملّ الدمع من لبعاده يجد المدامع من هتون عهاده
اصفى شرابا من سلاف القرقف

* * *

يفنى النهار بلوعة في لوعة تذكو بسائل دمعة في دمعة
واذا الكواكب قد شعرن بطلعة يرعى الكواكب لا يلذ بهجعة
بنواح ساجعة الحمام الهتَّف

* * *

لمـا غدوتم للتفرق مغنما عللت نفسي بالوصال لعلما
يشفي التعلل بالوصال متيما عرّضت فيكم يا احبة بعدمـا
صرحت خوفًا من ملام معنّف

* * *

هام الفؤاد وناظري ما هوّما خذ وصف حالي يابن ودي واعلما
لما اغار الدهر فيك وألهما شأني ابيت مرقرقًا شاني دما
أعرفت شاني فيك ام لم تعرف

* * *

قد شط عن مضنى هواك رقاده اذ بات مفترشًا لديك قتاده
قلقاً لبين الضاعنين وساده متلهفًا يشجى الخليّ فؤاده
في طول ترجيع وطول تلهُّف

* * *

عبد الرضا مـا رام سخطًا او دنا   ءأسرّ لاحي حبه ام اعلنا
يا من تحكم في الفؤاد وافتنا   قد رمت امحضك الوداد وها انا
لم يثنني عما اروم معنفي

* * *

اصبحت في غير الهوى لم ابتدل   اوَصلت من بعد الجفا ام لم تصل
ينبيك عما قلت دمع منهمل   فامنن وجد واسمح وزر واعطف وصل
وارفق وبادر بالزيارة واسعف

* * *

جفَت الجفون رقادها لما جفا   وصفا الوداد ووده ما إن صفا
ادعوك متبول الحشا متلهفا   يامتلفي كن واصلي بعد الجفا
بعد الجفا كن واصلي يا متلفي

* * *

أعن الغوَير اخذت قلبي مرتعا   لمـا غدى روض الصبابة ممرعا
وشربت من جفني المسهد ادمعا   لله ريم رام قلبي مرتعـا
والورد من وجناته لم يقطف

* * *

ووضيء وجه ان ظلامٌ اردنا   مـا شامه قمر تبلج موهنـا
الاّ تردّى من حياه الديجنا   وقضيب بان ما انثنى الاّ انثنى
في طير قلب بالضلوع مرفرف

* * *

أألفت لاعج حبه بتردد فذوت رياض تصبري وتجلدي
وانا الفداء لشادن متنهد بددت فيه الصبر اي تبدد
لما غدوت بلاعج متألف

* * *

اني كلفت بحبه عن غيره والحب لا يبقى قوادم طيره
الله من ظبي بسمح غويره لو شام منه الثغر راهب ديره
لقلا الصلوة بجنح ليل مسدف

* * *

وغدى اصماً لو رآك مشنفا لم يصغ للاحي الح وعنفا
واجتاز عن سبل النقى وتعسفا ورمى المدارع لو راك مهفهفا
في برد حسن بالشباب مفوّف

* * *

كم بت من حر الغرام بجذوة مضنى الفوأد بطعنة وبسطوة
ادعو فاشجي الساجعات بدعوة يا مرجفي في حبه من جفوة
من جفوة في حبه يا مرجفي

* * *

اشكو الصبابة في تضرّم وقدها وبدى لعيني هولها في حدها
ومذ اغتذى قلبي بغاية جهدها ضعفت متوني عن تحمل بردها
والقلب عن حمل الهوى لم يضعف

* * *

يا بارقا بين الغوير وبارق[1] حييت من زور تلوح وبارق.
قل للخليط عدتك ايدي طارق[2] كن مسعفي بخيال طيف طارق.
قد قلّ في حكم الصبابة مسعفي

* * *

نعم استقلوا ضاعنين عن اللوى واشتاق قلبي في تشوقه الهوى.
وطووا بساط البيد شوقًا فانطوى وقد استقلّ بركبه حادي النوى
واغار في قلب اللهوف المدنف

* * *

حبسوا لدى التوديع في رمل النقا خيلاً تخيلها الصبا او اينُقا
قد ضمّ شيّقهم عناقًا شيقا كشح الى كشح تقارب والتقى
بعد التباعد مرشفًا في مرشف

* * *

زموا ففاض الدمع مني راجسا والوجد قد اورى لديّ مقابسا
ادعو فاطمع بالتلاقي آيسا يا سائق الاظعان عرج حابسا
بالركب وارحم حسرتي وتلهفي

* * *

---

(١) الغوير تصغير الغار وهو الكهف الصحاح اقول وفي المغرب للمطرزي قبل هو ماء لكليب يُضرب لكل ما يخاف ان يأتي شر وقد تمثل به عمر رضى الله عنه الخ ؟ بارق موضع قريب الكوفه (الصحاح) وفي المغرب هو جبل ينسب اليه عروة بن توءم. ابن الجعد البارقي (٢) لعله يريد بطارق النجم

حكم الهوى بطليقهم وحبيسهم	من ظاعن ومخلف بدريسهم
عند الوداع ومهجتي برسيسهم	حبسوا كما شاء الوداع بعيسهم
والدمع يسفحه الحياء بطرفي

* * *

هل ضمة لغصونهم هل ضمة	ام هل لنشر القرب منهم شمة
ادعو واجفان البكا منهمة	ياليت شعري والحوادث جمة
تعدو عليّ بصارم ومثقف

* * *

ملكته يوم البين اجناد الجوى	وطوى الفؤاد الحب منه فانطوى
هل ينقذ المشتاق في ايدي الهوى	ام ينصف المشتاق من بعد النوى
من كان من قبل النوى لم ينصف

* * *

انجدت في صدٍّ وقلبي منهم	قد ضمه ليل لصدك مظلم
ولكم اقول ومهجتي تتضرم	اني على الود القديم مخيم
لم الف عنه ساعة من مصرف

* * *

اغدو بدمع للتباعد دافق	وفؤاد مضنى بالاضالع خافق
اصفيت حتى لست فيه بماذق	دائي عضال من تجنب صادق
في وده فمسى بقربي يشتفي

* * *

عاتبتني لما جنيت جناية   أَسمعت مني في هواك شكاية
قد حلت عن طوق الوداد غواية   ارأَيت هل يبدي الوداد هداية
لمجانب عن طرقه متعسف

* * *

قسماً بما ضمّ الحمى من دمية [1]   تسبي الجاذر في تلفت ظبية
كلاّ وان ابديت صدق الية [2]   قسماً برب الراقصات وفتية
تخذت غواربها مصيف مصيّف

* * *

وبمحرمين تطوفوا من شرعه   وبكل من لبى بواكف دمعه
وبجيّ ذيَّاك المقام وجمعهِ   وبذي المشاعر والمقام وجمعه
وبكل حبر بالحجيج مخيف

* * *

وبمن تطاول للتطوف خطوه   وبمن سما اوج الكواكب شأوه
خير البرية والمعلى صنوه   للود ودي ما يرنق صفوه
في طول اعراض وطول تخلف

---

(١) الدمية الصورة من العاج   (٢) الالية اليمين

وقال مخمساً
والاصل لبعض اصدقائهِ الفضلاء

بعيشك ان ناجت سراك النواجيا[١]   وللذكوات[٢] البيض قدت المذاكيا
فعرّج على وادي الغريّ مناديا   الا ايها الوادي اجالك واديا
تضمنت ميمون النقيبة[٤] حيدرا

* * *

امام هدى عمّ البرية عدله   اقام بواد فاخر الشهب رمله
فانت وحق المرتجي فيك فضله   حقيق لك الفخر الذي ليس مثله
فلا الفلك الاعلى يساويك مفخرا

(١) النواجي الابل جمع ناجية   (٢) قلت الذكوات البيض هي الربوات التي تستدير على ضريح الامام علي بن ابي طالب «ع»
(٣) النقيبة نفاذ الرأي والطبيعة والمشورة

وقال ايضاً والاصل للمتقدم

وهادى رشاد يقتفى الحق اثره اابان سبيلاً عبق الطيب نشره
فقل لامرء لم يشرح الله صدره سبيل عليّ شرّف الله قدره
سبيل علي طيب العبقان [١]

* * *

فما نفحات الرند من نفحاته اذا نفحت بالطيب ست جهاته
وكم فاح بالمعتل من نسماته يضوع عبيق المسك من حجراته
كما ضاع نشراً نابت العلجان [٢]

* * *

خصيب ووجه الارض ينصاح مجدبا وينجح ان لم ينجح السعي مطلبا
ومذ شمت برقا لم يكن منه خلبا انخت بجنبيه ركائب شزّبا
فعدن سماناً وانقلبت كسلطان [٣]

* * *

اما واريج في شذى عرفه الشذي ومرقد سرٍّ ما مشى فيه محتذي
لان كان حبي من شظا النار منقذي فكم في حماه يحتمي العاثر الذي
المّت خطاياه عليه بنيران

---

(١) مصدر عبق (٢) نبت ذكي الرائحة كالرند (٣) عرف القراء اننا انما نثبت مثل هذا الشعر في ديوان السيد ابقاء لحفظ حقوق الطبع وبياناً ان ما جمعناه من شعره هو كل مانظمه الا بعض ابيات ساقطة لا يلتفت اليها وقد نقلنا بعض مقاطيع من اوائل نظمه بخط يده تاريخ بعضها منذ نيف واربعين سنة او اكثر

وله ايضاً مخمساً للمذكور

بكيت فلو بكت ورقاء[1] فرع لتسعدني على دمع بدمع
وليلة شاقني سكان جمع ارقت فهل لنائحة بسلع
هجوع فوق مشتبك الغصون

* * *

مولهة طواها الوجد طيّاً تؤرق في مناحتها الشجيا
عداها الغمض كم طفقت عشيا تردد بالنيـاحة والثريّاً
بافق الجوّ ترقبها عيوني

* * *

تؤم لالفهـا نجداً وغوراً ولم ترَ من ذوات الطوق زورا
فها هي اذ رماها البين جورا تنوح لالفهـا طوراً وطورا
لاكنـاف المحصَّب والحجون

* * *

انوح كنوحهـا طرفي ظلام وما وجدتْ كوجدي من غرامي
لقد ناح الحمام على حمـام ونحت لمعشر غر كرام
سروا بالقلب عن شبح قطين

* * *

---

(١) الورقاء قيل هي الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة

جنت في الفهـا من التجني فما اغنت فتيلاً اذ تغنّي
على افنانهـا في كل فن تطارحني الهديل وبيد انّي
مذاب حشاشتي رعفت جفوني

* * *

تنوح ومدمعي طوفان نوح ولي كبد تضج من الجروح
لئن عُلّمت الحان الصدوح فيا بنت الاراكة لا تنوحي
فلي كبد تقطع بالحنين

* * *

وقال مخمساً والاصل لبعض محبيه

يا ريم رامة واللوى بك استجير من النوى
يا من سلا عهد الهوى سل عن متيم[1] هوى
في حب من يهواه اغيد

* * *

احبب بذكرك بهجة تعد الركائب نهجة
لرشاً رمى لي مهجة فاق الغزالة بهجة
والخد منه لون عسجد

* * *

يبدي الجفا ويعيده رشأ يجنُّ عميده
فرد الجمال فريده جيد الجآذر جيده
والعين لم تكحل باثمد

* * *

ضاع العذول ووعظه باغن درُّ لفظه
حسب المشوق وحظه ساجي اللحاظ ولحظه
كالسيف للعشاق مرصد

* * *

(١) كذا في النسخة

فالوجه شع تلألؤا والقد مال تكفؤا[١]
والجفن صارمه شئا[٢] ان سله سل الفؤا
د فيا لذا السيف المجرّد

* * *

غصن النقا ما روّحك الاّ النسيم فرنّحك[٣]
يا قاتلي ما املحك فعجبت للاجل المحكّ
م للقضا هل كيف يقصد

* * *

ايّ الضبا لم يذعن لك يا مريض الاعين
وجبينك البدر السني قد اذعن البدر المنيـ
ـر لوجنة الخدّ المورد

* * *

ورد الروا[٤] من ادمعي ورعى الحشا من اضلعي
فعجبت ممن يدّعي سكن الاراك ليرتعي
بزهوره في عيش ارغد

* * *

---

(١) تعادلا (٢) ارتفع (٣) ميّلك (٤) هو الورود

انا من على الوجد انطوى   طيّ السجل[1] وما ارعوى
ويلاه من كلف الهوى   يا هل ترى يوم النوى
في ليله طرف مسهد

* * *

وسنان يبرق نحره   في الترب يسحب شعره
فضح الغوالي[2] نشره   وسبى اللئالىء ثغره
باللؤلوء الرطب المنضد

(١) كتاب العهد او الأعم (٢) الغوالي جمع غالية وهي وعاء الطيب

فصل الرثاء

قال راثيًا احد السادة الاشراف

نزَعتك من يدها قريش صقيلا   وطوتك فذًّا[١] بل طوتك قبيلا
فجِعت بفقدك واحدًا فكأنها   فُجِعَتْ بآلِ النضرِ[٢] جيلاً جيلا[٣]
وتذكرت في يوم فقدِكَ فقدَها   مُضَرًا[٤] فاوصلَتِ العويل عويلا
وَغدتْ تطوفُ خلال نعشك ولَّما   وأتت على اعواده تقبيلا
بكَر النعي لها بواشِجِ[٥] اصلها   فلتبك يومك بكرةً واصيلا
اكسبتَها العزَّ الكثير محامدًا   تبقى فعزَّ بان تعيش قليلا
صبغت عليك مدامعًا لو لم تكن   حمرًا خُيِّلت البطاح النيلا[٦]
حسَرتْ فكنت السَرد[٧] من ادراعها   وَضَحَت[٨] لظلٍّ لم تجده ظليلا

(١) الفذّ الفرد والقبيل يكون من الثلاثة فصاعدًا من قوم شتَّى كالعرب والزنج والروم (٢) هو ابو قريش نضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (٣) الجيل الصنف من الناس (٤) هو مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان (٥) وشجت العروق اشتبكت (٦) فيض مصر (٧) السرد اسم جامع للدروع والحلق (٨) برزت للشمس

يا سيفها وسنامها غادرتها ظهرًا اجبَّ [١] وساعدًا مشلولا
ولأنت معقلها اصاب تصدعًا ولانتَ صارمها اصاب فلولا
لسلَت بك البطحاء عن اشياخها اذ انتَ اكرم من نموه سليلا
فقام ابراهيمَ يعلو صارخًا حُزنًا عليك وحجر اسماعيلا
مهلاً ابا موسى فانك والعلى ولك السلامة مزمعان رحيلا
يا ايها الجبل الممنَّع ركنه هولٌ لعمرك ان نراك مهيلا
نكدُ الاقامةِ ان تقيمَ ولم نقم فينا تُنيل جزيلة وجزيلا
ومن الردى ان لا نشاطرك الردى
ومن الغليلِ بان نبلّ غليلا
ملأت محاسنك البلاد فضيقت حتى لشخصك لم يدعن مقيلا
لوقفت مابين النوائب والردى حِصنًا تقي الخطب الجليل جليلا
حتى تخبط عاثرًا بك ظفرُها اذ لم تجد بك للانام سبيلا
اردى ابا موسى الردى فتكوري [٢]
يا شمس وادّرعي عليه افولا
المنعش الامال غادر نعشه راجي الجدى لا يعرف التأميلا
وعليه عولت الورى واظُنها فقدت بفادح خطبه التعويلا

(١) لا سنام له (٢) تكورت الشمس اذا ذهب ضوئها

كان المحرم مخبرًا فاريتنا يا جعفرُ فيه الحسين قتيلا
فكان جسمك جسمُه لكنه كان العفيرَ وكنت انت غسيلا
وكان رأسك رأسه لو لم يكن عن منكبيه[1] مميزًا مفصولا
وجبينك الوضّاح مثلُ جبينه بَاجًا وليس كمثله تجديلا
وحملت انتَ مشرّفًا ايدي الورى
وثوى بنعشٍ لم يكن محمولا
ان تنأ عنّا راحلاً كرحيله فلرب سجادٍ تركت عليلا
ولفقد مهديّ لجعفرَ مورثٌ من جعفر في فقد اسماعيلا
يا ايها المهديُّ يا علم الهدى اعيي التصبر من سواك فعيلا
ايقنتَ حين نعى اليك مصدقًا وتخال انك خلته تخييلا
حوشيت من جلدِ القساة وانمَّا هديُ النبيّ قد اُجتباك خليلا
انت الذي ترضى بما يرضى به باري البريةِ هَيّنًا وجليلا
ءاقول صبرًا لا وصبرِك ان لي جزَعًا وصبرُك لا يزال جميلا
بك نهتدي لسبيل كل فضيلة وعلى منالك نجتدى تعويلا
ولَمن وجدت كمن فقدت شمائلا والكلّ عن كل ينوب بديلا
ان لم يماثل من ولدت مماثل فلقد ترى هذا لذاك مثيلا

---

(١) المنكب كمسجد مجمع عظم العضد والكتف (الطراز)

تلك الجواهر كلها من معدن ... ما حال عن حالاتهـا تبديلا
ثقفت من ذاكِ الوشيج ذوابلاً [١] ... وصقلْتَ من ذاكِ الفرند صقيلا
يا قاصد الفيحاء [٢] في نفاحةٍ [٣] ... زيافة تصل الوجيف ذميلا
عنس كتيس القاع ارسل [٤] شاردًا ... او كالظَّليم [٥] مُذعرًا [٦] اجفيلا [٧]
كوماء [٨] ما بين الهضاب كهضبة ... شاء الاله لنقلها تحويلا
انست اذا انس الرعاة بشكلها ... فحلا يسابق شدقمًا وجديلا [٩]
لم تكتحل عين بمرئى ردفهـا ... الاّ وجاوزت النواضرَ ميلا
وكانها بين التنائف آصف [١٠] ... في عرش بلقيس يمرّ عجولا
لا يهتدي كعب [١١] لبارع وصفها ... فيما تفنن مقصرًا ومطيلا
انخِ النياق لصالحٍ هو صالحٌ ... من قبل اوتي ناقة وفصيلا
واعقل يديها في مرابع معقلٍ ... للوفد يحسبه النزيل نزيلا
المشرف الجفنات في غسق الدجى ... والقائد الصعب الحرون ذلولا
المحتبي بالدست تحسب انه ... اسد تصدر بالندي [١٢] الغيلا

---

(١) قومت الوشيج عود تصنع منه الرماح (٢) الفيحاء لقب الواسعة من الدور وتعرف اليوم بالحلة موقعها على غربي الفرات وموقع بابل الى الشرق منها وهي مدينة الشيخ صفيّ الدين بن سرايا الحليّ صاحب الديوان والمحبوكات الارتقية (٣) النفوح من النوق التي يخرج لبنها من غير حلب (٤) اي مشى الرسل السير السهل
(٥) ذكر النعام (٦) خائف (٧) الجبان (٨) الناقة العظيمة السنام
(٩) فحلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر (١٠) تقدم ذكره
(١١) هو كعب بن ساعدة الايادي (١٢) الندى المجالس

المحتبي بالدست تحسب وجهه قمرَ السماء وتاجه الا كايلا
المحتبي بالدست تحسب خلقه روضًا يباكره النسيم عليلا
المحتبي بالدست تحسب لفظه درًّا يفصَّلُ نظمه تفصيلا
المحتبي بالدست تحسب شخصَه شخص النبيّ وقوله التنزيلا
ان اطرق استولى الانام مَهابةً فاذا تبسم طارحوه القيلا
تسمو لطلعته العيون اذا بدى كالسيف ارهفه القيون[1] صقيلا
يتباشرون اذا رأوه كانه برق سما للممحلين مخيلا
فاليكها جهد المقل وان تكن قَصرت وكان بك المجال طويلا
ولو استطعتُ نظمتُ في ابياتها آيَ الكتاب مرتلا ترتيلا

---

(١) القيون جمع قين الحدّاد

ولهُ ايضاً

راثيا بعض كبارها وقد توفى في طريق مكة المشرفة

سرى وحُداءُ الركب حمدُ اياديه
وآب وما حادٍ لهم غير ناعيه

وعهدي بهم يستمطرون بنانه
فلِمْ وبماذا أستمطروا دمع باكيه

وكانت وِساماً (١) بالجميل جمالُه
فأين مرائيها واين مرائيه

وقلتُ دنى ركب الحجيج لصاحبي
هلمَّ نلاقي ركبهم ونحيّيه

فقلبي ومـا نارُ الغضا مثلُ ناره
ودمعي ومـا وادي العقيقِ كواديه

فلو جزت رملَ المنحنى يوم جازه
للاحَتْ محاني اضلعي في شانه

(١) الوسام ماوسم به الحيوان من ضروب الصور

نرجي ويا بؤسا بشير قدومه
فعاجَ ولكن كي تعجّ مراثيه
لقد صرح الناعي فقلت لغيره
فقال هو المهديّ قلت احاشيه
ومَن لي اذا صدّقتُ اني مكذب
وفي الصدق ماينبو به سمع واعيه
فما الخطب اغرى بالغريين زفرة
به ارتجلت رجع النواح نواحيه
وذاك وما ادري فاما سريره
واما هو البيت استقلت سواريه[1]
فيا ايها المهديُّ ازممت والهدى
خليطَين هذا واحد وهو ثانيه
بكتك ومن فيها السما فاجابها
عليك بكاً وجه البسيط ومن فيه
غدت شرعًا في شرعة الحزن والاسى
ومثل اداني كل قطرٍ اقاصيه
احين غشى بطحاء مكة شيخها
فكانت تغني بالنسيب مغانيه

---

(١) جمع ساريه الاسطوانه

فكان كابراهيم زار مقامه
وفي حجر اسماعيل كان كبانيه

بدى ناشئاً منها وخفَّ لقصدها
مقاصده هذى[١] مباديه

وقام الى المسعى فقامت امامه
تقدّمهُ للسعي غرٌ مساعيه

تجلى له الداعيْ فلبى بصعقة
كصعقة موسى عند طور تجليه

عليه السما انهارت وسبعة شهبها
وذا وحيها[١] ينمى وسبع مثانيه

ستبكيك ما تبقى لنفل تقيمه
بأروقة الظلما وفرض تؤديه

اطافت غوادي المُزن حولك تنتحى
ثراك لتستسقى الثرى لا لتسقيه

دفنتَ ولم يُدفَنْ علاك وانما
تروق وراء السيل خضر مجاريه

---

(١) كذا بخط الناشر (٢) الوحي الكتاب المثاني القرآن وبعض السور المثاني قد اختلف في تفسيرها والصحيح انها سورة الحمد مع البسملة

ولم يخلُ دست منك فاز بصالح
كأنكهُ لا بل كأنكما فيه

لان دهمَت في الدهر سود خطوبهِ
ففي صالح تجلى وبيض اياديه

ولستُ اقول العصر اصبح عاطلا
الى صالح فأنظر يروقك حاليه

ولا قلت جيد المجد اسلم عقده
لواسطة العِقد الذي في هواديه

لَإِنْ صَقَلتْ دهري محاسن صالح
فاجدِر بأن تجلى غبار مساويه

فقمت اهنيهِ معًا انا والهنا
وعزَّباني بالمصاب أُهَنّيه

لقد خُصَّ بالعهد الذي خصَّ احمدٌ
بهِ حيدراً يوم الغدير لواعيه

لجلَّت ايادِيهِ وإنَّ مسائة
الى الغيث عندي ان أُجلَّ اياديه

لرشد الورى لا كي تفوز برتبة
وعلمًا بما تنويهِ لا قصد تنويه

تقول فما تخطي الصواب بديهة
وغيرك قد يخطى بطول ترويه

تبصر خليلي هل ترى من ركائبٍ
وركبٍ على الدَّهنا [1] تحثّ نواجيه

تدانى بشوق لا بسوقٍ يروعه
ونور ابي الهادي المهذب هاديه

وفوق نواجي [2] الركب بحر من الندى
جرت وهي سفن البر تحت مجاريه

مجادفها ايدٍ خفاف وارجل
تقدُّ [3] بها نحر الفلات وتفريه

يسير بذاك الندب في متن سبسبٍ
سواءٌ بها احلامه ورواسيه

فان زار جدبًا ردّ نجعة اهله
وان زار قفراً سدّ وحشة خاليه

بوجه يطيش اللحظ فيه صَباحة
فهل نوره في الشمس ام نورها فيه

---

(١) الدهناء الارض المقفرة (٢) جمع ناجية الناقة السريعة (٣) كذا بخط الناشر

وفي عزمهِ يمضي متى ينض سيفهُ
وفي باعهِ طالت قدود عواليــه

تعاَظم ثهلانٌ ورضوى ويذبل
وهنَّ بلا مينٍ ثلاث اثافيــه[1]

ولاقى الصبا فأستخجلت عند طبعهِ
وقالت نسيم اللطف لست اباهيــه

كغصنٍ من الريحان لكن برده
يلاث[2] على جيش تروق حواشيه

واعرَق لكن مشئمات بجوره
واتهم لكن منجدات مساعيه

كاني به في مكةٍ او مدينةٍ
يلاقوه اهلوهــا فيدهش لاقيه

فمن مرتجٍ منه ومِن مغرمٍ به
ومن آخذ عنه ومن واثق فيه

فكيف ومالي والنجوم اعدهــا
ومَن منكرٌ للبدر حسن تجليه

---

(١) جمع اثفيه ما ينصب تحت القدر (٢) يلف

مدحت ولكن سيدًا بمديحه
يخال كتـاب الله انيَ تاليه
فواتحه[١] العليـا براعةُ نظمه
وآيته الزهراء غرّ قوافيه
لقد نضح القلب الصفيّ بسره
وكل اناءٍ ناضحٌ بالذي فيه[٢]
وشبْهك محمودُ السجايا محمدٌ
ولا فرق حتى ما يصحّح تشبيهي
فمن فكرة في العلم ما ان اجالها
تجلت غريباتٍ حسانًا خوافيهِ[٣]
ومن عزمة مذ صيغ منها حسامه
اتته تلبيه رقاب اعاديه
الى غير هذا من حفاظٍ ونائلٍ
فيأمن لاجيه وينعش راجيه
وحسب حسينٍ أحسن المدح والثنا
بذاك دعاه مذ عناه مسمّيه

---

(١) لعله يشير الى فواتح السور وهي مشهورة (٢) تضمين والبيت مشهور
(٣) جمع خافية

ودونكها ليلية بنت ليلها
وما فاتها دري وفيها دراريه
بقيتم بقاء الدهر يا آل احمد
تشاد لكم اعلامه ومبانيه
فانتم بهذي الارض احسن ما بها
كافق السما والشهب احسن ما فيه

(١) الدرازي تقدم انها الكواكب

قال راثياً

شاعر الفيحاء الكبير السيد حيدر طاب ثراه

أَبِنْ ليَ نجوى لو تطيق بيانا
أَلستَ لعدنان فماً ولسانا

وأَبلغْ خطاباً فالبلاغة سلمت
لكفيك منها مِقوداً وعِنانا

وجل يا جواد السبق في حلباتها
فهاشم سامت للسباق رهانا

اغيث الايادي قد تقشع غيثها
وحين(١) المعادي كيف حينك حانا

صرعت وما خلتُ الردى يصرع الردى
لعمري وما يفني الزمان زمانا

فيا صارماً لاقِى من الموت صارما
بلى وسناناً ذاق منه سِنانا

(١) الحين الهلاك

رماك الردى فينا بماضي سهـامه
فاصمى لاحشاء الكمال جنانا

لقد حسَرت فيه مقاتل غالب
وكم افرغته[١] نثرةً لتُصانا

اجوهرة الدنيـا التي قد تزينت
به واكتست من بشره اللمعانا

حملت على الجيد[٢] الذي زنته ثنًا
لتجمع فيه جوهرًا وُجمانا[٢]

حجًى حملت منك الرقاب وسؤددا
يعدّان في الشُم الرعان رعانا[٣]

بنعشك رضوى ام بنعشك يذبلُ
وما شأن ذين عزّ شأنك شانا

كان رواسي الهضب اجنحة القطا
عليك لمـا الزمتهـا الخفقانا

كان مجاري الدمع اودية الحيـا
تديمُ عليك الوكف والهملانا

تولىَّ زمانُ الوصل لم نَشعُرن به
اجدكَ جدّدْ للوصال زمانا

---

(١) الدرع (٢) الحب من الفضة (٣) جمع رعن انف الجبل

وما خلتُ انّ الفضل آخر عهده
صبيحة عاتبنا به الحدثانا [١]

ارى لمثار الحزن زفرة لاعجٍ
لو اعترضت اقسى الاخاشب لانا

فان مسحت كفي دموعي عذلتها
وقاتُ لمحزون خضبت بنانا

فيا صعدةً قد اقصدت فتقصدت [٢]
بمن بعدك العليا توءمّ طعانا

لقد اكبروا فيك النعيّ فكبّروا
كما سمع الركب الهجود اذانا

أمستنهِضَ الحيِّ الحلال لغارةٍ
ثويت ولم ترض الثواء زمانا

فكم لك اذ تدعو ابنَ احمد ندبة
تزلزل رضوى او تزيل ابانا [٣]

اطات ولم تملل بُكاك عليهم
فطال ولم نملل عليك بكانا

تمنيت ان تبقى فتدرك ثارهم
منانا واسنا بالغين منانا

---

(١) الحادثة (٢) تكسرت (٣) ابان جبل

لقد سرت عنا والغيوب فخلطت
خواطر وهمٍ انفسٌ تتفانا
فكم خِلت امرًا كائنًا ثمّ لم يكن
وكم خِلت امرًا لا يكون فكانا
تذكرني النسران كفيّك طائرًا
عُلاً في السما او واقعًا يتدانى[١]
يمينك قد سلّت حسامك مصلتًا
ويسراك فيها قد قبضت عنانا
وكم قولةٍ اتبعتها صدق فعلةٍ
وكم قائل قال الصواب فمانا[٢]
لقد كنت في الدنيا مقارن سعدِها
عقيدين[٣] لكن قد وفيت وخانا
امنت عليك الحتف انك حتفه
وهل تركت كفّ المنون امانا
بلى نحن في طيف الكرى وتظنُّنا
من السُكر يقضى لا بطيف كرانا
بمعشوقة لم ترع ذمة عاشقٍ
وشنئانةٍ لم نولها الشنآنا

(١) نجمان يعرفان بالنسر الطائر والواقع (٢) كذب (٣) حليفين

نرى وصلها وهو المحال فريضةً
كما اوجبتْ هجراننا وجفانا

اجدّكـ[١] علمني لوصلِك حيلة
فانت الذي علمتني الهيمانا

وهب ان سمعي قانع بحديثكم
أَلِلعين معنًى او تراكـ عيانا

ولا اسفًا ما ان مضى الدهر كُلُّه
هباءً اذا ابصرت وجهك آنا

الى النزوان العيس تلوي اعنة
وهيهات ليستْ تملك النزوانا

وليست تشيم البرق من ابرق الحمى
بلى قد تشمّ الشيحَ والعلَجانا

وليست تنال الريَّ عَبًّا[٢] وعلها
اذا ظمئت ان تبلغ الرشفانا

فيا اخويَّ المدلجين كليهما
اذا جزتُما الجرعاء فانتظرانا

---

(١) الغضب (٢) قيل منصوب بنزع الخافظ اصله اجد منك وقيل منصوب على المصدر (٣) العبّ شرب الماء بغير مصّ الرشفان شرب الماء برهة بعد اخرى

ويا صاحبي لا تلوِ عنها معرّقًا
هلمَّ لننعى من نُحبُّ كِلانا
ولا تدع للنهج الذي انت ناهج
سوى من يرى نار الحبيب عيانا
وقم نجتلي النار التي قال خابطٌ
من الناس حسبي ان رأيت دخانا
وان لمعت فاقصد لمشرق ضوئها
وأُمَّ شروق الضوء لا اللمعانا
ولا يختلسك الوهم دون مكانها
فثم والاَّ لا تحلّ مكانا
فمن للقوافي الغر بعدك حيدرٌ
يُساجل فيها دائنًا ومدانا
فكم من كريمٍ البست تاج مِفرقٍ
وكم من لئيم البسته عرانا[1]
وكم دررٍ اهديتُها (لمحمَّدٍ)
فكنت كمن حلى الجمان جُمانا

---

(١) ما يجعل في انف البعير

فتًى ساكت الاّ عليه فم الثنا
ولا مسلس[1] الاّ اليه عنانا

هو ابن ابي شيخ الاباطح طالب
فقر مكينًا في العُلى ومكانا

يُعد صوابًا كل مدح يزوره
وان جازه اعددته الهذيانا

نحتْ بيته العلياء فقر قرارها
ولولاه فرّت تألف الجوَلانا

اناخت بمغناه مناخ اقامةٍ
حميدا والقت كلكلا وجرانا[2]

وهل غارب[3] الوجناء يمسك كورها
اذا انت لم تشدد عليه بطانا[4]

ولن يملك العلياء الاّ موفق
أُعين على عِلاّتها[5] واعانا

قد اطّرح الناس العلى وطلابها
سواه فاضحى دائنًا ومدانا

---

(١) السلس السهل الانقياد (٢) الكلكل الصدر والجران مقدّم عنق البعير (٣) الغارب ما بين العنق والسنام (الطراز) (٤) البطان الحزام الذي يجعل تحت بطن الناقة (٥) العلاّت تق بمعنى كل حال

نناخ عجافا عنده عيس وفده
فيقريهمُ اضعافهن سِمانا
بما تسع البيد القفار موائدا
من الجزُر[١] استصغرتهن جفانا[٢]
لئن كان عن ريح الصبا خفّ طبعه
لما ادركتْ رضوى حجاه وزانا
رأى الغيب حقًا رأي غير مشاهد
فاعرب عن مكنونه واباناا
رأى بذله إن جائه مستحقه
وابصر من عنه يُصان فصانا
وحسب حسين انه من محمد
كما هو منه خيرة وعيانا.
رضيعي لبانٍ ثدي امّ تحالفا
الا طاب ذياك اللبان لبانا
توركتما[٣] يا سيدي كلاكما
شوارف مجد لم يزلن هجانا[٤]

---

(١) جمع جزرة الشاة القوية (المغرب) (٢) جمع جفنه القصعة (٣) تورك الدابة اذ ثنى رجله عليها ووضع الاخرى في السرج (٤) الهجان الابل البيض يستوي فيها المذكر والمؤنث والجمع

تورکتماها واجديها نواعما
اذا مارآها الناكصون خشانا
واحببتما حب المديح فسدتما
ولم تهجراه غفلة وهوانا
فلو دان ملك للثناء لدنتما
بلى لكما زان الثناء ودانا
وبالانجبين الاطيبين تعزّيا
اجل بهما عظم الرزية هانا
عنيت حسينًا والاغر بن عمه
جوادي رهان حائزين رهانا
فما جف ذاك السيل بل عاد ماؤه
غديرين من سلساله سقيانا
كقرطين حلى عاطل المجد فيهما
فزينا بدري النظام وزانا
هلالين في برج العلا قد تطلعا
فوافاهما برج الكمال قرانا
سقى مستهل العفو تربة حيدر
وان حل منها روضة وجنانا

ودونكماها وردة في اوانها
فأن لأثمار القريض اوانا

وحسناء قد وافت امام كواكب
تطلعن في وشي الجمال حسانا

مهذبة الفاظها عربية
مذهبة ابياتها تتدانا

عراقية بكر المعاني تخالها
لِهلهلة في لفظهن عوانا

شرود القوافي لم تُطعْ كفّ لامسٍ
فما برحت خاف الحجاب حصانا

تضيف الى علم المعاني معانيًا
وتنسق من علم البيان بيانا

الا واملكوا رِقّ الزمان بقيتموا
بقية ما ابقى المليك زمانا

ولهُ راثياً بعض السادة الاشراف

تضعضع جانب الحرم انصداعا ... احقاً ركن كعبته تداعى

وخرَّ السمك[1] فانثل انثلالاً ... ومـاد البيتُ فانهزع انهزاء

وعم المشرين شعار حزن ... اشاع ببطن مكة مـا اشاع

وقام بحجر اسماعيل روعا ... بلى ومقام ابراهيم راع

هو الرزء الجليل فـلا تعده ... على سمع يضيق له استماعا

اسدُّ مسامعي بيـد واخرى ... اسـد بها فم الناعي ارتياعا

الى ان ارعشت كفي رزايا ... تساقط ساعداي لها انخلاعا

تسف رواسي الارض انقلابا ... وتنسف[2] شامخ الهضب انقلاعا

الا يا صاح من صاح أستهلي ... مدامعنـا انهمالاً وانهماعا

الا من صاح يا اعـلام زولي ... فان ركينك الراسي تداعى

ومن عزم النوى ومن المسجى ... تزوده احبته الوداعا

ومن حملوا على الاعواد صبحاً ... تخـف بـه الملائكة اتباعا

سريرك قـد تضمن سر قدس ... ولم اغل ولم اقل ابتداعا

---

(١) السمك السقف انثل انهدم انهزع اندق (٢) ترفع

جناجن [١] احمد وحشا عليٍّ ... وجملة ما اسرًّا او اذاعا
لقد نجمت بصالحها قريش ... واوسعها اذا نزلت رباعا
واقصرها لدى النسب انتسابًا ... واطولها غداة الطول باعا
تفنن في الرزايا الدهر حتى ... اراناها ابتكارًا واختراعا
نزلت الى الردى فطواك ام قد ... رقى كرقيك الحتف اطلاعا
ولم اعجب له ان رام صعبًا ... ولكن كيف لا كيف استطاعا
وكيف اطمت جائرة الليالي ... الست نعدُّك الملك المطاعا
سريت فضاق رحب الارض لما ... عزمت سراك واغبرّت بقاعا
فانك كنت فارسها ابتهاجًا ... وانك كنت باسطها اتساعا
فرب عويصة [٢] تبكيك شوقًا ... لتكشف عن محياها القناعا
ورب مؤمل جدواك اضحى ... يخرّم انفه الحزن اجتداعا [٣]
فمن للناس من خاشٍ وراجٍ ... يراقب منه خيرًا وانتفاعا
زهدت فلم تجد دنياك شيئًا ... له ثمن فيشرى او يباعا
ولم تغررك ان ابدت سرابا ... بقيعتها [٤] تخادعنا انخداعا
فليس متاعها الا قليلاً ... وليس قليلها الا متاعا
احبتنا الذين قد استقلوا ... رويدكم التحمل والزماعا
فاخوة يوسف خلصوا نجيًا ... وقد صحبوا فؤادي لا الصواعا [٥]

---

(١) جمع جنجن عظام الصدر (٢) الحادثة (كذا) (٣) الجدع قطع الانف
(٤) القيعة مثل القاع (٥) الصواع لغة في الصاع ما يكال به

فلو عاجوا عليّ لكان عندي   لهم شأن اذا اعتنقوا وداعا
اذا اغرقت عيسهم بدمعٍ   طغى لججاً فما اخطئت قاعا
ولو فرشت بقربهم العوالي   هدئت على اسنتها اضطجاعا
احبتنا واوقات التلاقي   نراها لا توافقنا اجتماعا
فنسبقها اذا جاءت بطاءً   وتسبقنا اذا جئنا سراعا
أمرتجع لنا ما فات منها   ومن يرجو لما فات ارتجاعا
ابا الهادي واي هدًى لسارٍ   اذا لم تبدِ غرتك التماعا
تحاول منك قربا واتصالا   فتاقى منك بُعدًا وانقطاعا
تكلفني السلو وذاك مر   احاوله فيجهدني امتناعا
(فليت هوى الاحبة كان عدلاً   فحمل كل قلب ما استطاعا)[1]
اراك بكل نيرةٍ جليساً   كانك قد رسمت بها انطباعا
فشخصك ليس يبرح نصب عيني   لدى الست الجهات شتآ وشاعا
ومن يرنو بنيك يراك فيهم   وشبل الليث يشبهه طباعا
دعوتك يابن زمزم والمصلى   ومن لي ان تصيخ لي استماعا
تمام الحج ان تقف المطايا   على مثواك تلثمه بقاعا
ارى لقياك حجًا واعتمارا   ولم يك ذاك حجا مستطاعا
فصبرا يا محمد خير درع   جميل الصبر يوسعنا ادراعا
تولى فارج الكربات سودا   ومتعس جد عاديها ارتداعا

---

(١) البيت لابي الطيب عدى القافية

بأمن لم يدع نهجا مخوفا ... وحفظ لم يدع حقا مضاعا
وابقى منك للحدثان عضبا ... رهيف الحد ما ملّ القراعا
شعبت[1] صفات عزك باقتدار ... مذ انصدعت فلم تبق انصداعا
وقومت اعوجاج قناك لما ... خشيت على اسنتها انتزاعا
سماء اليوم مثل سماء امس ... وما نقصت سموًّا وارتفاعا
وليس بضائر المسك استتار ... اذا ما عرفه الداريّ[2] ضاعا
وما غب البطاح السيل الا ... مذ اخضرّت بمجراه بقاعا
وحسبك بالحسين شقيق فضل ... محاسن فضله سفرت قناعا
اذا الفضلاء قد بجثوا وردوا ... اليه نزاعهم قطع النزاعا
اذا اوحى لنا علما شككنا ... ولم نر فيه للوحي انقطاعا
ولو قد قسته بسواه فضلا ... لقست باصبع الكف الذراعا
ولو ان الكواكب طاولته ... لحطّت منه خفضا واتضاعا
وضاف على اهلتها هلالا ... وزاد على اشعتها شعاعا.
ومن كمحمد مرتاد حمد ... يمت اليه بالعرف اصطناعا
بكف كاليراع ترى قناها ... وتبلغ في يراعتها القراعا
كأن يراعها كانت قناة ... وان قناتها اضحت يراعا
كان بنانها اخلاف ضرع[3] ... يديم فم الغمام لها ارتضاعا

---

(١) (شعبت فرقت الصفات (كذا) الصخرة الصماء) (٢) الدرايّ العطار ينسب الى دارين فرضة بالبحرين يحمل اليها المسك من الهند (٣) جمع خِلف حلمة ضرع الناقة

اذا نزل القبائل بطن واد تخيرت الظواهر واليفاعا[١]
فان ابطحت زنت لهم بطاحا وان اتلعت[٢] زنت لهم تلاء
بني الزهراء فيكم صغت شعري فكان التبر سبكا وانطباء
شرعتم شرعة الجود ابتكارا فجاد الناس بعدكم ابتداء
وحزتم دونهم قصبات[٣] سبق ترد عراب خيلهم ارتداء
فاولهم لاولكم تولى واخرهم لاخركم اطاء
ولا برحت لصالح صالحات من الاعمال تألفه اضطجاء
ولا برحت جفون من غواد تباكره اصطباغا ؟ وارتباء

(١) اليفاع ما ارتفع من الارض (٢) جمع تلعة ما ارتفع من الارض
(٣) النوق المهزولة (كذا)

ولهُ راثياً بعض السادة الفضلاء

ضُحى اليوم غاضت بالندى نجمة النادي
لفقد الهدى او قل لفقد ابي الهادي
وحلت من الانضاء ارحلها التي
تُشدُ لعلمٍ او لنيلٍ وارفاد
بلى ما اقشعرَّ الافق الا لنكبة
صوارخها عجت بندب وتعداد
ثوى واحد العصر الذي لفَّ برده
قبائل فهر (١) من جموع وآحاد
اذا ما روت عنهم احاديث فضلهم
مناقبه صحتْ لصحةِ اسناد
سمعنا مزاياه حديث مُحدِّثٍ
فكانت بمرآه عياناً لمرتاد

(١) هو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو قبيلة من قريش

تبلّج عن نور النبي جبينه
تبلج صبح قد محى ليل الحاد
وافصح عن (نهج البلاغة) قيلهُ
وافصح منطيق يرى النطق بالضاد
وكان النجار الفاطميُّ نجاره[١]
فطاب وطيب المرء من طيب ميلاد
فاين محطُّ الرحل يا اينق السرى
واين منالُ الريّ يا غُلة الصادى
واين الحمى مخضرَّة جنباته
كانّ عليها سُنْدُسِية ابراد
واين جماهير الرجال مغذة[٢]
تروح عليه من ملوكٍ واجناد
واين ترى غوغائها[٣] وادعائها
تقوم لديه في دثوب[٤] وترداد
تأمل تجد بدرًا ثوى تحت تُربةٍ
وبحرًا طغى للجيّه فوق اعواد

---

(١) النجار الاصل (٢) مسرعة (٣) الغوغاء لغة الجراد قبل ان يستقل بطيرانه وشبه المختلط من الناس (٤) الدثوب الاستمرار

فديتك بدرًا غاربًا بعد طلعة
وبحرًا سجت[1] امواجه بعد ازباد

رحلت فكانت رحلة العلم والتقى
وما سريا مسراك الا لميعـاد

ورحت وللأرواح فيك علاقةٌ
مُكذبة ان تستقرّ باجساد

ورهطك كلٌّ قد لوى لك جيده
فكانت شعارَ الحزن حلية اجياد

الا ايهـا الغادي وليتك سامعٌ
اذا ما دعى الداعي الا ايها الغادي

بودّيَ ان تدنو فتسمع لوعتي
عليك ولو تصغي فتسمع انشادي

قضيت فما عهد الدموع بمنقض
ونار الجوى تشوي الضلوع بايقـاد

كأَن ندى كفَّيك عاد لأعين
ونارُ قِراك اليوم عادت لاكبـاد

---

(١) سكنت

هو الطّود لا بل يصغُر الطَود عند من
ثلاث اثافيه ثلاثة اطواد

فيا عبرتيْ عينيَّ جودا ففيكما
اذا لم تساعدني الاحبة اسعادي

ويا ايها اللاحي رويدك لاحيًا
فانك في واد واني في واد

ولو قد عرفت الحُب معرفتي به
لأتهمت اتهامي وانجدت انجادي

ويا راكبًا حرفًا كانّ قُتُودها [1]
تُشَد بطاناها على الأطلس [2] العادي

هي البرق لكن اسمها شدقميَّة
تألقها للمدلجين بمرصاد

رفيعة عنق مستطيلة غارب
عميمة [3] اعضاء سليمة اعضاد

انخها بحيث الدار قدسية الثرى
وحيث تلاقى رائح الوحي بالغاد

---

(١) جمع قتد خشب الرحل (الطراز) (٢) الاطلس هنا صفة للذئب وهو الذي في لونه غبرة تميل الى السواد (٣) عميمة بمعنى تامة الخلق

وللمصطفى الهادي ارحها معزيا
فذا الرزء كل الرزء للمصطفى الهادي
واي اب لم تفجه فجعة ابنه
وكم ثم من آباء صدق واجداد
ولولا العزا عن صالح بمحمد
ضربنا وراء الصبر سبعة اسداد
فهذا السنا الوضاح من ذلك السنا
وهذا الشذا الفياح من ذلك الوادي
رويدك يا ابن الوحي رب رزية
يواسيك فيها رائح الناس والغادي
اذا عم معروف الفتى عم رزئه
فمثل سرور المرء لاعجةُ البادي
لذا البس الاحياءَ حزن مــآتم
فتى قد كسا ايامهم انس اعياد
فحسبك عن بدر بهالة انجم
وعن اسد ضار باجمة آساد
سلمت لنا للملتجي خير معقل
يد البرايا بين سيب وامداد

ففي الجهل تعليم وفي الهول منعة
وفي الجدب اخصاب وفي الغي ارشاد (كذا)

الست اخا الذهن الذكي تلهبت
مقابسه فينا تلهب وقاد

اذا عمت الاراء في الخطب حيرة
هديت لاصدار صحيح وايراد

وكم لك من اسياف راي تسلها
اذا كانت الاسياف اولى باغماد

وتملي فما لابن العميد[1] بديهة
كما لك اذ تملي ولا لابن عباد[2]

وكم لك من مرمى بعيد كانما
بايدي الورى عن نيله قيد اصفاد[3]

اياديكم اوتاد كل فضيلة
وهل تعقد الاوتاد الا باوتاد

---

(١) العميد لقب الحسين بن محمد والد ابي الفضل محمد الشهير بابن العميد الكاتب وزير ركن الدولة بن بويه وهو الذي كان يقال فيه بدئت الكتابة بابن العميد

(٢) ابن عباد هو ربيعة صحابيّ (الطراز) – قلت (كذا) فانظر واعجب

(٣) جمع صفد القيد او الغلّ (طراز)

فلا زال بيت فيكم منع جاره
معرس وفّاد وكعبة قصاد

وجاد سحاب العفو مرقد صالح
لدى الذكوات[1] البيض من ايمن الوادي

(١) جمع ذكوة الجمرة المتلهبة (كذا) وانما هي الذكوات الثلاث التي تحف بمرقد الامام علي بن ابي طالب (ع)

وقال راثياً بعض اخدانه

ما تحرجت[١] يا يد البين بطشا ... بفتىً فلَّ للشريعة عرشا
احمد شرع احمد فيك اضحى ... مقفر الربع بدّل الانس وحشا
ما عهدنا للبدر قبلك قبراً ... لا لعمري ولا لثهلان نعشا
لسعتنا عليك افعى الليالي ... بين نابين تنهش[٢] القلب نهشا
فقديماً ندعو الكواكب شهباً ... وحديثاً ندعو الكواكب رقشا[٣]
اسرع الحزن بالفؤاد ارتكاضاً ... يوم تنعى وبالعظام تمشى
فاستقامت لك الاضالع قصفاً ... واستهلت لك المدامع رشا
فيبيض طوراً وطوراً بجمر ... انقش الترب من ورائك نقشا
قد تشب الانفاس وهي نفوس ... وتهامى ماء البكا وهواحشا
رعت اقدام حامليك فطاشت ... وتلوّت ايديهم لك رعشا
كم تهجدت تحت جنح ظلام ... مستمراً ترجو الاله وتخشا
وهجرت الصبا وصمت هجيراً[٤] ... بعيون تندي البكا وهي عطشا
لو بغير الثرى لنا صح دفن ... واتخذنا لطائر القدس عشا
لحفرنا لك الفؤاد ضريحاً ... واتخذنا لك النواظر فرشا

---

(١) تحرّج تأثم (٢) النهش اخذ اللحم بمقدّم الاسنان (٣) رقشاء الحية التي فيها نقط سواد وبياض (٤) الهجير قائم الظهيرة

لي صرت بين حور قصور قد اعدت لك الحرير الموشاً (١)
اخل يا اخيً ان قريضي لا وعينك في مراثيك ينشى
يرعك المصاب جل طروقاً يا (علي) الجناب وقيت جهشا (٢)
طع السيف بالضريبة (٣) لكن بالصفا الصلد لا يؤثر خدشا
الفت بيتك المعالي كما قد خالفت بيت من اسرك غشا
كل اهليك فضل هذا كهذا ما تساوت هدب النواظر رمشا
ن تجئه تجده غرًّا كريماً وفتى مفتياً وغيثاً اجشا (٤)
ويساً اويس زهدٍ ورشد واياساً اياس فهم وانشا
ن من قلد الجواهر عقدا راق للشرح حليها يوم تنشى
تك الستر ثم عن مشكلات قد جلاها تجلو النواظر عمشا
سحاب الندى اذا المحل اكدى (٥) وسراج الهدى اذا الليل يغشي
اماماً به اقتدينا اهتدينا وغوى من غوى بفيفاء غطشا (٦)
ل لا اين من يجاريك فضلا وارتياحا الى المعالي وبطشا
بال يرد كف اشل وانبلاج يصد مقلة اعشى
ت للعالمين ليثا وغيثا بكلا حالتيك ترجى وتخشى

---

(١) الموشى المنقوش بالوشي وهو يكون من كل لون (٢) الجناب الفناء الجهش ا يفزع الانسان الى غيره (٣) الضريبة ما يضرب بالسيف (٤) الاجش الغليظ الصوت (٥) اكدى قل خيره (٦) الفيفاء الصحراء ملساء - غطشا لا يهتدي بها

ولهُ في رثاء بعض العلماء

هل بعد ان شحط [١] الخليط نزوحا
اذر البكا وارى النصيح نصيحا

ان بارحتني غدوة احمالهم
تالله لست ابارح التبريحا

غادين زموا عيسهم وتجلدي
وطووا ضلوعي والوهاد الفيحا [٢]

طاحت حشايَ ولم تكن لولا الأولى
قد طوح الحادى بهم لتطيحا

ولقد تطلع كاهلي [٣] بهواهمُ
فمتى ترى عبأ الهوى مطروحا

ما عرّضوا لك بالفراق وعارضت
اضعانهم لترى الفراق صريحا

(١) شحط : بعد (٢) جمع فيحاء : الواسعة (٣) الكاهل ما بين الكتفين

شوك القتادة اوطئوك وربما
بلغوا رضاك فانشقوك الشيحا [١]

قد احزنوك بحزن يعقوب فهل
من ريح يوسف انشقوك الريحا

صبغوا غداة البين شمس صبيحتي
كدراء [٢] تجنح للغروب جنوحا

الشاربين دم الدموع سوافحا
والذكر حرمه دما مسفوحا

لولا الذين تحملت انضائهم [٣]
لحسبتهن لدى الطلوح طلوحا [٤]

ما كان مشبوب الجوى متلهبا
كلاً ولا مطرُ الدموع سفوحا

ينهل حُمرًا على عرصاتهم
فتخالُ آماق العيون جروحا

تركوا ضنا لم يبق مُضنًى بعدهم
وقروح قلب لم تدع مقروحا

---

(١) الشيح نبت طيب الرائحة (الطراز) (٢) كدراء عليها غُبرة (٣) الانضاء المهزولة (٤) الطلوح جمع طلحة شجر عظام من شجر العضاة

اترى يعود كما تقضّى عهدهم
لو عاد منكسر الزجاج صحيحا
فلأزفرن على رياض ديارهم
حتى يصوح[1] نبتها تصويحا
ولأبكين على مواطن عيشهم
حتى تعود جداولا فتسيحا
فتخال ان البحر كان بمقلتي
او ان شؤبوب[2] الغمام دلوحا
او انّ اجفاني واجفان العلى
يبكين في طوفان نوح (نوحا)
العيلم العلم المقيم على التقى
اودى فخلَّ جنادلاً[3] وصفيحا
ما زال يجهد في العبادة نفسه
حتى المَّ به الردى واتيحا
ولفقده اسودّ الفضا فكأنما
قد كان نوحٌ في البسيطة يوحا[4]

---

(١) يصوح يجف (٢) الشؤبوب الدفعة الغزيرة من المطر (الطراز) كثير الماء (٣) الجنادل جمع جندل الحجر الصغير . الصفيح الحجر العريض
(٤) يوحى اسم الشمس

من لازم التسبيح حتى شيعت
اعواده الاملاك والتسبيحا
صاح النعيُّ به فقلت له اتئد
اتراك تعرف كنهه فتصيحا
صرحت في نعي الشريعة والهدى
لمـّا هتفت بنعيه تصريحا
وتركت قلب الدين يخفق واجباً
حُزناً وجفن المكرمات قريحا
لو ان غير الأرض حُفرة ميتٍ
شقّوا له كبد الضراح[1] ضريحا
فسقى ضريحك كل اوطف صيب
من كف صالح استهل سفوحا
يا ايهـا المولى الذي ريضت له
فرَسُ العلا ولقد تكون جموحا
فبنوح عزيناك الا اننا
بولائه لكم نهني نوحا
العروة الوثقى لمعتصم بها
انتم كما نطق الكتاب صريحا

(١) الضراح : بيت في السماء وهو يعرف بالبيت المعمور

وارى عميد الحي من عمرو العلى
احرى واكرم من يزاد مديحا
ما شح ان سئل النوال وربما
تلقاه ان سئل الهوان شحيحا
ويروح ركب الوفد حتى يغتدى
بفناء ساحة ربعه فيريحا
تسمو لطلعته العيون كانه
برق سما للممحلين لموحا
احيي المدارس والدروس كانها
موتى الم بها فكان مسيحا
لو قيس فيك اذا نطقت محدثا
قس الفصاحة لا يعد فصيحا
قد كان اعطى كل معنى لفظة
ام كان اعطى كل جسم روحا
يجلي عويصة [1] مشكل فيريكها
مصباح غرته سنا ووضوحا

(١) العويصة : الغريبة الصعبة من كل شيء

عن فطنة تذكو فتوقد مندلاً
فظ اللطيمة(١) تارج لتفوحا
كتم الزمان العلم ثم اهاجه
لدروس غامض سره ليبوحا
فكانما نهجان للعلم اقتضى
درس يدرسه ووحيٌ يوحى
لا زال ربعك للبرية معقلا
ابداً وغرّيد المديح صدوحا

(١) تقدم معنى اللطيمة

وقال راثياً بعض محبيه

نكَد الاقامة انْ أُقيم وتضعنـا
وعنايَ أَني لا اشاطِرُك العنـا

متحمل عن واجدٍ نشتاقه
مِن قبلِ ان يلقاك ترمع[١] مُضعِنا

أَبيحُ الحان القصيد مراثيـاً
من بعد ان كانت تعود بالهنا

قد كان في ضِحّ[٢] المنى وبقاِعها
امدٌ ولكنَّ الزمـانَ تلوّنا

وتقصفت اغصان كُلِّ مسرَّةٍ
من بعد ما اخضرّت وراقت مجتنا

يا بدر عاكرة[٣] الظلام ولم يكن
للبدر مالك من سناءٍ او سنا

(١) ترمع تسير (٢) الضح بكسر الضاد ضوء الشمس كما في الصحاح والطر والصحيح الفتح كما عن الميداني (٣) العاكر من الظلام المختلط

فرّقت ما بين الرُّقادِ وناظري
وجمعت ما بيني ومـا بين الضنا
غادرت ايّامي عليَّ لياليـاً
وتركت لي عدّ الكواكب ديدنا
يا جيرتي الغـادين صرّح ركبهم
بالبين فانقطع التزاور بيننـا
فبأدمعي لكمْ العقيق وسفحه
وباضلعي لكم الغضا والمنحنى
ما خلت قبلك انَّ ركن متالع
للقبر يُنقل كي يُضمَّ ويدفنـا
لم ارض عيني ان تبلّ حشاشتي
ولو ان فيك اليوم عادت اعينا
لك جثةٌ لو انَّ موسى زارهـا
ما امَّ من واديه طُوراً ايمنـا
ولو ان في رمل الغريّ وشعبه
نادى شُعيبا ما استقل المدينـا
فـكانّ قبرك يوم ذلك كعبةٌ
كل بقبلتهـا اقام واذنا

عرسْت والعليا يحالِفُك الهدى
ورحلت والتقوى يشيِّعك السنا
حفت بنعشك كي تؤَمنَّ جأْشها (١)
اذ لم تجد من بعد موتك مأمنا
ان يُرزء القمرُ التمام فحسبه
بابي الغنيّ وعن سواه به الغنا
وابيك لا ينهدُّ سمْك دعامةٍ
بالمصطفى اضحت مُشيدة البنا
ملِكٌ تحوك له المفاخرُ مِطرفًا
ويبيتُ مضطجعًا على شوك القنا
فهو الصفيّ اذا يُسمَّى المصطفى
لِصفائه وابا الغنيّ اذا اكتنى
يرنو الرجاء الى بجودِ نواله
فاذا بلغتَ اليه بُلِّغتَ المنا
ايقنتُ وجهك مصحفًا فقرأته
فوجدته بالبينات مُعَنونا

(١) الجأش رواع القلب اذا فزع

تبدو طلاقته لكل مؤمل
معه كأن البشر منه تكونا
وتصول منه بواضح متبلج
ما ان الم الخطب اوحان الخنا [1]
لم احص فضلك في بديع مقالتي
ولو أن عندي من لساني السنا
صبرًا بني البيت الرفيع دعامه
فالدهر عبدكم اساء واحسنا
القى الاله عليكم عن اسهم الأ
حداث من نسج الحماية جوشنا [2]
فعليك بالصبر الجميل فانه
خلق المهذب ان اسر واعلنا
فالصبر اجمل بالحليم عواقبا
من ان يطيل مناحة او يحزنا
نفسا مهذبة واصلاً رائقًا
ويداً مقبلة وفضلاً بينا

---

(١) الخنا الهلاك (٢) الجوشن الدرع

ولــهُ راثياً بعض محبيه

مــا لفوديّ ينكران المشيبا
احسن الشهب طالع لن يغيبا
وسواد الدخان يسحم[1] حتى
نضع النار فيه شب لهيبا
ما رعى ذمتي المشيب ولكن
من ترعــه الايام يلقى المشيبا
هل اراكَ الزمان بالشيب مرداً
واراني الزمان بالمرد شيبا
كان لي لو يعود مسوّد شعر
يفضح الليل لو يرى عنــه نيبــا
هيجتني اليه طرة[2] مهر
فتمنيت جزها والسبيبا

(١) يسحم يزيد سواده (٢) الطرّة الناصية السبيب شعرها وشعر الذنب والعرف.

اسلمتني يد الصبا ولعمري
لا يسر الزمان مني كئيبا
مـا تعيفت [1] ازجر الطير الا
ووجدت السرور مرمى شطيبا [2]

كل طير يهدى لقلبيَ حزنا
واكتئاباً وان يكن عنـدليبا
ولعنـدي كاسحم [3] الريش ورق
قلبت بالاراك كفًا خضيبا

وكان الحمام اغربة البين
اخال الهديل [4] منها نعيبا
ضيق الدهر في مجاليَ حتى
بالاماني لم يكن لي مثيبا

لايصد الزمان بيني فاني
ممتط غارب النوائب نيبا [5]

---

(١) تعيفت الطير زجرتها وهي عيافة ان تعبر باسماء الطير ومساقطها ومواقعها
(٢) الشطيب مائل وبعيد (٣) الاسحم الاسود (٤) الهديل ترجيع الحمام
(٥) النيب جمع ناب الناقة المسنة

انا لو لم يكن بقربي الا
صدر رحي لـكان عندى رحيبا
هصرتني الارزاء عودًا يبيسًا
ولقد كنت قبل غصنًا رطيبا
هي حال الزمان تعقب حالا
بعد حالٍ فلا ترى ذا عجيبا
قد قضيت الصِّبا ولم اقض فيه
اربًا لا ولا صحبت اريبـا [١]
ايهـا الحاملون نعش جوادٍ
مُنعِشٌ جوده المحل الجديبـا
اجهشت [٢] خلفك النواظر عبرى
فاضحًا دمعُها الحيـا المسكوبا
ما همى الغيث فوق قبرك جودًا
انمـا صار ادمعا كي يصوبا
قل لمن انب البواكي رويدًا
اغرقت زخرةُ البكا التأنيبـا

---

(١) الارب الحاجة الاريب العاقل (٢) الجهش والاجهاش : الفزع الى الغير

ما قضت نحبها عليه فدعها
كي تُطيل البكا له والنحيبا
انت من راقب الاله فارضى
بتقى لم يزل عليه رقيبا
ومحضت الاعمال لله حسناً
لم تراع الترغيب والترهيبا
والفت الردى ادكاراً فلمّا
حل ناعيك لم تجده غريبا
فبعين الورى اغرُّ جوادٌ
ما عقدنا المصاب حتى أُصيبا
ان نعاكَ التقى فليس ببدعٍ
قد نعى قبله الربيب ربيبا
او بكتْك العلى بشجو فكم قد
بكتِ العينُ نورها المحجوبا
ان تكن غائباً فكم لك نورٌ
رصد الله نوره ان يغيبا
فلنسل الجواد ملجىً بطاها
خير من تقتفى كهولاً وشيبا

لم تسمك الخطوب خسفاً ولكن
غمزت[١] من قناكَ عُوداً صليبا

يصبرُ المرءُ في النكائب[٢] علماً
ان في الصبر ما يسلي الكئيبا

يا خِضم العلوم لم ترَ يوماً
لعُبابٍ اتحفت فيه نُضوبا[٣]

مالِكٌ انتَ شاطر الناس منه
مِلكاً هادياً ورأياً مصيبا

لست من فرعهم وان عمّ لفظ
انمّا كان وجهه التغليبا

وبعبد الحسين حقّ التعزي
ان اراك الزمان يوماً عصيبا[٤]

صيغ من معدنين بشرٍ ونُشرٍ
واكتسى للبهاء بُرداً قشيبا

فبعين الزمان يبهجُ حُسناً
وبعين الزمان يأرجُ طيبا

---

(١) اصل الغمز العصر والعضّ ومنه غمز القناة (المغرب) (٢) جمع نكبة الحادثة (٣) العباب من السيل والبحر معظمه النضوب غور الماء في الارض (الطراز)
(٤) العصيب الشديد

حاز رهنَ السباق في المجد ملكاً
حازه المجد وارتضاه ربيبا
قد دعته والكل اوجم لُكنا(١)
ما ترى دونه لها مستجيبا
بادر العلم مُسرعًا وسواه
مُقصِرٌ عنه فوّت المطلوبا
اترى خالق الورى لم يقدر
لسواه من المعالي نصيبا
لا ترى بعدها كما قد رأوها
فتناولتَ ما رأيت قريبا
ايها المصطفى اصطفتك المعالي
من ذويها كما اجتبتك حبيبا
انت كالغيث لا يحل بارض
دون ارض الا استهل صبيبا
ترهر الارض من إياديك جودًا
أن اردت التشريق والتغريبا

---

(١) اوجم سكت لشدّة حزنة اللكن عجمة في اللسان

حاكَ من جودك الربيع مزايا
كست الملس والاراكَ السليبا

طاب عرق طويت فيـه وعرق
متّه المجد حقهُ ان يطيبا

ودعت لحظة الاله كريما
قـد رعى المجد مخصراً وخصيبا

ولهُ راثياً احد ابناء الاشراف

من اصدقائهِ من آل كاشف الغطاء وقد قارنت وفاته هلال العيد

بسط الهنا بك مستهل قصيدي
فطوى رثاءك اضلعي بنشيدي

واصخت[1] للبشرى فاوقر مسمعي
ناعيك في نوح وفي تغريد

وارتاح مبدي البشر منبسط الرجا
لو لم يفاجئه الردى بعيد

واستبشرت لطلوع بدرك اربعي
فاسودّ جانبها لبدر مودى[2]

غادرت ايامي عليك لياليا
هل في شموسك من شموس سود

(١) اصاخ لحديثه استمعه (٢) مستتر

أَميمم الوادي اعاذك ربه
من رقدة اذ ليس حين رقود

قد كان لبثك في تقاصر عهده
لبث المسرة في حشا المكمود

متشعشعا من فطنة بمصابح
متجالاً من عفة ببرود

حسد الردى مازنت من جيد العلا
فلواك مغتبطا بحلية جيد

لم تضف ابراد الصبا فنزعتها
ولبست وشي صفائح ولحود

اوفى شبابك ريّقا[1] فتطلّعت
لك لهجة الايام بالتوعيد

نزعت لك الايام قوس صروفها
فرمت مسددة بلا تسديد[2]

---

(١) الريّق من كل شيء افضله ومنه ريّق الشباب (٢) التسديد توجيه الى جهة الاصابة

قد امّل الفضلاء انك تغتدي
لو عشت للفضلاء خير عميد

وتوسمت فيك العيون مخائلا
قـد بشرت منك العلا بعميد [(١)]

أموسَّداً عبث الصفيح بجنبه
فرشت لك الاحداق للتوسيد

قد كان خلقك روضتي فتحولت
اعواد نعشك سوسني ووردي

فلأتركنّ نعاك بهجـة [(٢)] معولي
ومحيط قبرك رامتي وزرودي

قد كنت للعيد العديل وشاهدي
ان قام بعدك مأتم للعيد

وسننت للاعياد سنة ميت
اذ رحت مستناً بلبس حديد

وكفتك من تحنيطهن خليقة
بالطيب تارج لا ذكي العود

---

(١) العقيد الحليف (الطراز) (٢) قلت كذا بخط الناشر ولا يخفى التصحيف فيه وفي محيط

هل انت منطلق اذا انطلق الورى
ام حار ركبك موبقا (٤) بقيود

من ذا يخادع لوعتي فيقول لي
ليس الحسين بميت ملحود

من ذا يفند من نعاه فربما
الهى حديث النفس بالتفنيد

ورد المنون فلو تكمش (٥) صادراً
لسمحت دون وروده بورودي

نفديك بالنفس الكريمة انفسا
لو تفتدى في طارف وتليد

زلزلت حين نزحت طودا شامخا
ولويته بالرزء لَيَّ العود

ولهان قد غصّ النداء معزياً
لاجلّ مفتقَد اعزّ فقيد

ما خفَّ من دهش المصابَ وربما
خفّ الجليدُ لأنت ايّ جليد؟

---

(١) اوبقه اهلكه (٢) اسرع (كذا)

قرّت به تقوى الآله وعلمه
ان ليست الدنيا بدار خلود
والموت موعد من تمادى عمره
والدهر منجز وعده الموعود
ولسوف يقتطف الثريًّا اذ غدت
تلتام في شبهٍ من العنقود
ويدوس سُنبلة السماء وينثني
من زرع انجمها بكل حصيد
ويصيد نسر النجم من اوكاره
بشباك مقتنص وفخّ مصيد
صبرًا بني العلياء يحمد فيكم
اذ كان غير الصبر غير حميد
نجم هوى فعلت بدور طُلَّع
وابتُزّ شبل من عرين [1] اُسود
أعلى الجراثيم العظام غضاضة
جري الذبول بفرعها الاملود [2]

(١) العرين محل الاسد (٢) الاملود الناعم

أَنهى الزمـان اليـكم احكامه
ورمى اليـكم ثَمّ بالاقليد[1]

لم تصلح الدنيـا لغير رعايةٍ
منكم لنجدة سيد ومسود

(كشف الغطاء) عن البصائر جدكم
فرأت سبيل العدل والتوحيد

ورويتم الاحكام ثم رفعتمُ
اسنادهـا لابٍ زكى وجدود

وشأوتم الشأو البعيد مرامهُ
وصعدتمُ حيث انتهـاء صعود

فالى ثنائكم انتهت جمل الثنا
ان فصلت بقلائد وعقود

ولقد تفيئنا اظلة مجدكم
لا حان لفُّ رواقهـا الممدود

وانست يا ضمن الضريح بمرقد
جاز الضراح وزان بطن صعيد

---

(١) الاقليد المفتاح

وقفوا بتربتك الهلال فاصبحت
بُرجًا لطالعه قران سعود
لاغبّها الوسمي يعرب عن ندى
كفي ابيك فذاك بحر الجود

وقال راثياً عقيلة صديق له

أهي عن ساكنها تنبي الطلول　　اين لا اين سرت تلك الحمول
ما وقوف الدار الا حيرة　　لا ولا تِسآلها الا ذهول
غلط الناشد في نشدانها　　أوَ هل تُعرب عجماء (١) محول
يطلب الرسمَ فلا يعرفه　　كهلال الشك يبدو ويزول
اترى دارهم قد وجدت　　وجد من يهوى فاخفاها النحول
نفرت بالحيّ عنقا مغرب　　هي ام غالتهمُ ياسعد غول (٢)
اعجلوا البين لو استأخرهم　　زمناً لا أستاخر الحادي العجول
ليس للشاحط منهم ملتقى　　لا ولا للظاعن الساري قفول (٣)
ضاقت الارض بما قد رحبت　　بعدهم وهم لها عرض وطول
وحلا الدمعُ لعيني مورِداً　　فلها منهم هموعٌ وهمول
لم ينل وجدكم من شيّق　　حزمه عنكم مسلٍّ وعذول

(١) عجماء لا تتكلم لعجمة في اسانها　(٢) يقال غالته غول اذا وقع في مهلكة
(٣) القفول الرجوع من السفر

ما يريد الليث من لبوته[١] غير ان تسلم لليث الشبول
ويسليك التي قد عرفت ان تولى سرحة[٢] المجد الذبول
وبحسب المجد ما قد عرّقت عرقا فيها وصيٌّ او رسول
ضمن النعش وما في ضمنه عين ما انجبت العذرا البتول
فهي امّا عزة تحجبُها او يد البين وللكل سدول
فتى . قد جُلل الترب به وعفاف قد تغشته الرمول
يا جميل الصبر صبرًا انها نكبات وكما جائت تزول
لك عزم لو مضت منه الظبا ما عراهُنَّ ذبول او فلول
كم تلاقى الدهر بُشرًا فكأَن ليس في ايامه يوم مهول
لم يُقطب ذلك البشر ولم يتجهم[٣] ذلك الغيث الهطول
خلق كالروض لا رائده مخلف عنه ولا عنه عدول
المعالي لسواكم صعبة واذا متت لكم فهي الذلول
وحزون لسواكم طُرقها ولكم منها دماث[٤] وسهول
قتل العسر نواكم مثلما قتلت كاربة[٥] المحل السيول

---

(١) اللبوة انثى الاسد (٢) السرحة الشجرة (٣) يتجهم يكون جهامًا السحاب الذي لا ماء فيه (٤) دماثٌ جمع دمث هو السهل (٥) الكاربة الشدة

يا حليف المجد قد عاهدك الـ مجد عهداً وهو عنه لا يحول

دونك التسع[1] السواري احجمت
وانثنت عن فضلك العشر العقول[2]

دمت للعلياء احمى معقل فهي ما دمت لها ليست تزول

---

(١) التسع السوارى تقدم ذكرها (٢) العشر العقول يرجع تفسيرها الى باب الجواهر المجردة من فصل الجواهر والاعراض في كتب المتكلمين

ولهُ في رثائِهــا

سرت بحجاب من منيع حجاب   الى حُجُب من جندل وتراب
ضفتْ عزة في عفة وتمنع   لتسكن منهــا في ثلاث قباب
محجبة كف الردى لاتمسها   لتقبض الا من وراء حجاب
فلو لا تجلي شأنها في سموها   لما لاح معناها بلفظ خطاب
(عليٌّ) ابوها والبتولة امها   ومولدهــا من مكة بشعاب[١]
لعمركَ ما قول الوليد بمثلها   وفي مثلها تنزيل آي كتاب[٢]
بنا انت من مجفوة قــد عتبتها   وهــاجرة لم تنعطف بعتاب
وذاهبةٍ ما انكرت من طباعها   سوى انهــا ما استأذنت لذهاب
اقامت بجنب المرتضى وهي جنبه   وآبت الى زلفى وحسن مآب
رويداً ابا الهادي فمــا جل فادح   وان جل اذ اصبحت عز جناب
فرزء الفتى لا رزئها بمصابها   اذا عدّت الارزاء فعل صواب

(١) الشعاب التي في مكة اثنان شعب ابي طالب وهو الشعب الذي حصرت فيه النبي (ص) وبني هاشم وبني المطلب ثلاث سنين وشعب عامر بها ايضاً (الطراز)

(٢) يلمح الى بيت البحتري :

بنا انت من مجفوّة لم تعتب   وهاجرة في فعلها لم تؤنب

فما تقدح العلياء من ذي مصيبة   كما تقدح العلياء ذات مصاب
وان سدد الاشبال ليث عرينـة   فما سدد الاشبال لبوة غاب
اليك تشدُّ العيس امـا مناخة   لعلم وامـا لا كتساب ثواب
وتعطي فما ادري سحابا كراحة   لعمر ابي ام راحة كسحاب
رقيق حواشي الطبع والبيض خيرها   رقاق الشبا ان جردت لضراب
فلا زلت معمور الجناب لطالب   فلم يك الا فيك نجح طلاب

ولـــهُ

اراع من الاقدار من لا تريعـه
ومن ردعـه لو شئت لاتستطيعه

وناشك ناب من افاعي منية
بغير التسالي لا يداوى اسيعه

واني وعنك اليوم بانَ اخو النهى
واضحى العلى منه قفاراً ربوعه

ربيع الثرى ان اجدب العام ممحلاً
فاصبح قلباً في حشاه ربيعه

اناخت حمى العلياء فيك ملدة
فاضحى مباحا للمنايا منيعه

فما هو الا الغيث او غوث صارخ
اخو الخُلُق المرضي راق صنيعه

فها هو مشكور لديه صنيعه
اذا ما سئمت زهر البطاح ضروعه

فصبري وسلواني عليك محرم
وما زال طرفي لليالي هجوعه

فهل انت الا سرُّ مجدٍ اذاعه
زمـان وامسى كاتمـاً لا يذيعه
الا عجباً للحد كيف يضمهُ
وقد كان دهراً لم يسعه وسيعه
ويصبح رهن الترب تحت رخامه[1]
ودونك نجم الافق بات رفيعه
فمن راجع . لا يستطاعُ ذهابه
ومن ذاهبٍ لا يستطـاع رجوعه
سق بقعةً ضمتك بين صخورهـا
ملث[2] سكوب القطر تهمي ضروعه

---

(١) الرخام حجر ابيض رخو (٢) ملث: دائم

قال مقرضاً

رحلة بعض الافاضل من اصدقائهِ

ليس للطرس ان ينال ربيعا
قبل ان ينسق البيان البديعا
أَوَ زهر الربى كزهر معان
وشّع الدهر حسنها توشيعا
يمرع الروض ثم يذوي وهذي
لم تزل في الطروس روضاً مريعا
كان سر البيان قبلي مصوناً
فتوليت هتكه فاذيعا
ايها المطلع المعاني شموساً
ما حياتٍ من الظلام الهزيعا [1]
ما الدراري من بحر فضلك الأَ
درر زانت السما ترصيعا

(٣) الهزيع طائفة من الليل

انت من نظَّم الدراري قوافٍ
رَخُص المشتري لديها مبيعا
جعلتْ بيت حاسديك كبيتٍ
للعروضيِّ سامه تقطيعا
نخلةُ المسك عبَّقت باريجٍ[1]
ضاع[2] بالمسك نشرها كي يضيعا
سجعت ورقها باحلى نشيد
علَّم أبن الاراكة التسجيعا
لو رأت غيره يفوه برجزٍ
لأرته التوبيخ والتقريعا
والاديب المدعو صريع الغواني[3]
لو رآها لغادرتْه صريعا
وبديع الزمان[4] لو قد رآها
قال بدعًا اني اسمَّى البديعا
راق املائها بغير عناءٍ
فحسبنا املائها ترجيعا

---

(١) الاريج الرائحة الطيبة (٢) ضاع فاح (٣) هو مسلم بن الوليد من شعراء الدولة العباسية (٤) هو ابو الفضل احمد بن حسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ

ظل تيارها[1] محبك شهْدًا
اذ سقت حاسديك سمًّا نقيعا

فهي تسقى من سلسبيل[2] ولكن
كوثرًا تارةً واخرى ضريعا

جمعتْ باقتران شطر كشطر
كَلِماً طيبًا ومعنىً بديعا

فهي عون الالفاظ بكر المعاني
حسنت صنعة وراقت صنيعا

قد تعجبت والعجيب يراع
اشبع الطِرس ريقه فاجيعا

مفحم بالمقال وهو فطيم
ويقول القول الفصيح رضيعا

ينتشي بالمدام حتى اذا ما
جف منه اللسان خر صريعا

هو صل والصل يلسع لكن
راق عند الرقى[3] وراق لسيعا

(١) اشتار الشهد اذا اخرجه من الوقبة (محله) (٢) السلسبيل اسم عين في الجنة
(٣) جمع رقيه العوذه

ارضعته در المحابر كف
سقت السم من عداه نقيعا (١)

معجز من (محمد الحسن) الندب
حمى الركب من حمى الركب ريعا

من حباه الاله معجز فضل
من خطاب فلو تنبأ اطيعا

شرع الفضل للورى فاقتفوه
ورأوا فضل غيره تشريعا

ما اجال اليراع في الطرس الا
خلت ذا ناطقًا وهذا سميعا

يتلقى السر المصون بصدر
لا يخاف الاهمال والتضييعا

يا اخا كل سؤدد وفخار
من يرم ما تروم لن يستطيعا

قد رووا عن علاك اصلاً جميلاً
وعلى الاصل فرعوا تفريعا

(١) بالغ حدّه

سرت العيس من نداك ببحر
فهي فيه تشق ريعا فريعا (١)
عابرات لها مجادف ايد
نزعت دانيا وادنت نزيما (٢)
كم فرت بالسرى نحور الفيافي
بيد تخضب الصعيد نجيعا (٣)
جاورت ارض مكة ورباها
والمصلى ويثرباً والبقيعا (٤)
اربع زرتها بجدواك لكن
زرتها اربعا فعادت ربيعا
ما رفعت القباب عنهن حتى
سمكت من علاك بيتا رفيعا
ثم ودعت ما تودع منها
لك ذكرا لا يعرف التوديعا

---

(١) المرتفع من الارض (٢) النزيع الغريب (٣) الدم الشديد
(٤) البقيع موضع فيه انواع شتى من اصول الشجر

تنبيه

كلما يرقم حرف (م) فهو رمز الى اسم العالم الكبير
الحاج محمد حسن كبه البغدادي

صُبحُ محياك بليل العذار
اسفر ام ليل بدى في نهار
وصدغك الملويّ ام عقربٌ
يلسع احشائي فيعي القرار
فالصدغ من آس ومن نرجس
عيناك والخدان من جلنار
ايا اخا الغصن اذا ما انثنى
ويا اخا البدر اذا ما انار
اني اهواك على ما ارى
من قلة الود وبعد المزار
كم جرت بالحكم على عاشق
أكل من قد وليّ الحكم جار

انت الذي اجج في اضلعي
نارًا تذكيها[١] الدموع الغزار
ان يك في الاضلاع حر الجوى
فما دموع العين الا حرار
يقدح زند الشوق في مهجتي
نارا ومن عيني يطير الشرار
كم ليلة بالانس قضيتها
يشدو المغني والحميا تدار
يطوف في كاساتها اغيد
دبت بخديه نمال العذار
لم يرق العين سوى حسنه
ما لم يكن من حسنه مستعار
يرتج من اردافه في نقًى
يكاد ينشق عليه الازار
فاعتقل الصعدة[٢] من قده
واستل من جفنيه بيض الشفار[٣]

(١) تشعلها (٢) اعتقل رمحه اذا وضعه بين ساقه وركابه الصعدة القناة المستوية
(٣) الشفار جمع شفر حدّ السيف

ما زال يرمي الليل من كاسه
بشعلةٍ حمراء حتى انار

لو لم تكن ذهبيةً ما التوى
من رشحها في معصميه السوار

اقبل فيها باسماً ثغره
وهي كثغر فضّ عنه الخمار

فذي ثناياه وذا ريقه
بالحبب الطافي وشمسِ العقار [1]

والجو قد طبق في عارضٍ
يهزم بالقطر محول الديار

كأنما الرعد فنيق [2] به
يحدو غواديه حداء العشار [3]

في روضة غناء مصقولة
لا غبّ سقياها ملث القطار

حاك الربيع الغض ابراده
بنفسجاً طرّزه بالعرار

---

(١) العقار الخمر (٢) الفنيق : الفحل الكريم من فحول الابل (٣) العشار جمع عشرا الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل الفحل عشرة اشهر بعد الحمل

سدّى له السوسن حتى اذا
اطاله أَلحمهُ بالبهار

والايك في اعطافه راقص
اذ غنت الورق وصاح الهزار

(م) فابتسمت ببهجة في فتى
زكا له الفرع وطاب النجار

(م) اخف طبعا من نسيم الصبا
لكنه هضبة رضوى وقار

(م) يأمن شنا في زعمه شأوه
اقصر فما ادركت منه الغبار

(م) يا حبذا تلك الليالي ألتي
مرت وان كانت ليال قصار

(م) وغارب[١] للهو لم يعده
كوري ولم اشدده الا وسار

(م) طويت للعمر به مهمهاً[٢]
طي المذاكي[٢] حلبات المغار

---

(١) تقدّم (٢) المهمه المفازة البعيدة (٣) المذاكي جمع مذك : الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنة او سنتان

(م) فليتني ما جزت هذا المدى
كلا ولا قشعت عنه الغبار

(م) وليت ذاك الليل لا ينطوي
ولم يكن يطلع هذا النهار

(م) اذ اغتدي والبيض يرمقنني
باعين مني تحكي العذار

(م) فعاد مبيضا كنور الكبا
ارخص بهذا النور عند النوار [٢]

قطّع حبل الوصل ما بيننا
بياضه يقطع بيض الشفار

يا راكب الوجناء يطوي بها
مهامه البيد قفاراً قفار

عرج على الكرخ وسلم على
من في محياه الوجود استنار

الحسن الزاكي حليف الندى
ان فارق الزوار محل الديار

---

(١) النور الابيض من الزهر ٢ النوار المرأة النفور

يا موئل الوفد ومأوى الورى
ونجعة العافي وحامي الذمار
اقسم بالخوص[1] تجوب الفلا
انجد فيها سائق او اغار
تحمل شعثاً فوق اكوارها
قد لبسوا الليل رداء النهار
حتى اناخوها بحيث انجلت
مشاعر النسك ومرمى الجمار
لأنت رب المجد رب العلا
رب الايادي البيض رب الفخار
اعيت اياديك الورى عدة
كالشهب الا انّ منها البحار
كان من نيلك صوب الحيا
لو انه من فضة او نضار
وانت قطب والمعالي رحى
فلم يكن الا عليك المدار

---

(١) الخوص جمع خوصاء الناقة الغائرة العينين

ولم يرق للمجد من معصم

لم يلو من علياك فيه السوار

وليس للعلياء من مفخر

ما لم يكن نعلك تاج الفخار

هل امت العيس بركبانها

مثوًى سوى مثواك او مستجار

كانما الاكوار - آلت على

اظهرها الا عليك الظهار

فاسلم رغيد العيش ما غردت

قمرية الايك وصاح الهزار

ولـــهُ

هذي معاهد ليلى فاحبسا وقفا
فما يضركما ان تسعدنا دنفـا
فقد عرفتُ الاليالي اربعًا درست
وقد تذكرت عهداً للقا سلفـا
يا صاحبيّ فموجا لاشقى بكما
صبٍّ شجاه محل الحيّ حين عفا [١]
ولا تلوما اذا ما عبرة همعت
فما استجم الحيا الا لكي يكفا [٢]
ولا تريحـا اراح الله قلبكما
فما تكلفتما ان تعذلا كلفـا
لقد تقاوى الهوى حتى ضعفت به
وقد تضاعف في صبٍ به نحفـا
ما كان حكم البلى عدلاً بارسمها
عسى يكون سحاب الدمع منتصفا

(١) درس (٢) استكثر

هذا اريجهم في الربع فانتشقا
وذي ثغورهم في الروض فارتشفا
وذا اوار[١] دموعي شب فاقتبسا
وذا قطار[٢] دموعي سح فاغترفا
فللولوع فؤادي قد ورى حرقًا
وللدموع عيوني قد جرت نطفا[٣]
يا بانة الجزع لا والنازلين به
ما كنت عارفةً لولاهم الهيفا
وانت يا سرب واديهم مجاورهم
فهل تكاد على مافيك ان تصفا
وذا الشقيق انيق اللون تحسبه
وردًا من الوجنات الحمر مقتطفا
عرب نأوا فتنائى بعدهم جلدى
والبين يحكم في اهل الهوى جنفا
كم فيهم من رشيق القد تحسبه
خوطًا تمشت اليه الريح فانعطفا

(١) الاوار شدة الحر (٢) القطار المطر (٣) اراد بها الماء الصافي والصحيح المصفات

يعطو [١] فيسبي المها جيداً وناظرة
وان بدى ظل منه البدر منكسفا
دعص من الرمل في ردفٍ وفي عكنٍ
لولا تماسكه بالحلي لانتسفا

(١) يعطو الظبي اي يمد عنقه

ولهُ

حتَّام يا قلب وراء الملاح
تصفق من وجدك راحاً براح
كم راعك الوجد وكم جئتني
من مرهف الاجفان تشكو الجراح
جدّ الهوى يا قلب فاجرع به
كاس حمامٍ ما به من مزاح
من حامل شكوى ضعيف الهوى
من ناعس الاجفان شاك السلاح
يا صاحب الخصر النحيل الذى
يحكي خيالا منه بالطيف لاح
اوهى قواه الثقل من ردفه
فراح يشكو ضعفه للوشاح
تفديك نفس الصب مهلا فقد
افسدت من كان حليف الصلاح

كم بت من لوعة يوم النوى
مطارحا بالنوح ذات الجناح
حتى خفى النجم وغاب الدجى
وقبلت عيني محيا الصباح
يا مدلجًا ينشر طيب الكرى
على الروابي حين يطوي البطاح
ان شمت ذاك البرق من حيهم
او شمَّ عرنينك طيب الرياح[1]
فاخضع وجز في حيهم ناشدا
قلبا معنى بالثنايا اراح
اسكره الشوق فاضحى لِقى
يحسبه الرائون نشوان راح
يرتاع من قدٍّ تثنى ولا
يروعه في الحرب هزّ الرماح
بات اسير الوجد لم يفده
فادٍ ولا منت عليه الملاح
يقذفه الوجد بكف الجوى
ولو قضى نحبا به لاستراح

---

(١) العرنين الانف

وقال

(م) وجنة من اهوى ؟ المها
قد سرقت من دمع عيني دمها

(م) فمن دمي قد ارتوت حتى روت
للناظرين عن دمي عندمها (١)

(م) ما راق لي كلثمها وانما
تمنعني الروّاد (٢) ان الثمها

ان خط نونا حولها عذاره
فخاله بنقطة اعجمها

(م) قد اوضحت طرق المنى لثلاثها
لكن ليل شعرها ابهمها

كم ارسلت سلسلة جعوده
قيدت الليث فما فصّمها

(١) تقدم (٢) الروّاد جمع رائد طالب الروض

قالوا الغرام مهلك قلت لهم
ما حياتي ان لم اكن مغرمها
(م) كانت حياتي بهجة لو لم تكن
الى الحمام لحظها اسلمها
(م) فكيف لا ايأس من سلامتي
وقد اقام هجره مأتمها
(م) لله الحاظ له سقيمة
ما كان امضاها وما اسقمها
فلا تقل مقلتهُ قد فوّقت [1]
الحاظها بل فوقت اسهمها
(م) كأنها تطلب عندي تِرَةً [2]
فليتني اعلم من اعلمها
(م) كتمت فيما قد مضى صبابة
فمن ليَ اليوم بان اكتمها
(م) هل تنفع الادمع مني غلة
كيف وفي نار الجوى اضرمها

---

(١) فوّقت سددت السهم لتصيب المرمى (٢) الترة الثار

(م) فحيِّ بالزوراء ريم سربها

ياحاديَ العيس الذي يمها

(م) وحيِّ بدرا في سماها مشرقا

امدَّ من شعاعها انجمها

يا عاذليَّ في الهوى تورعوا

فاطرحوا نفسي ومن تيمها

وقال

بعيني من يروق العين حسنا
رشًا من وجنتيه الورد يجنى
(م) ثقيل الردف رجرجه التثني
بنفسي ما ترجرج او تثنى
اذا خف القوام به نهوضا
تقول له روادفه تأنى
ترنحه النسائم حيث هبت
ويرقصه الحمام اذا تغنى
وظبي من بني مضر اغن
بروحى ذلك الظبي الاغنا
(م) رشًا بالمعجزات يريك عيسى
ويوسف بالمحيا الطلق حسنا
(م) يميت بهز قامته ويحيي
بريقته الذي صرعته طعنا

فاماَّ لاح فهو يلوح شمسا
واماَّ ماس فهو يميس غصنا
فان عبدتك رهبان النصارى
فقد الفوا لديك جليل معنى
وان اقضي بحبك مستهاما
فكم قبلي قضى صبٌّ معنى
قضى القيسان قبلي قيس ليلى
من الهجر الطويل وقيس لبنى[1]
(م) فهل بسوى الجوى حنيت ضلوعي
وهل لسوى لقاك القلب حناَّ
لقاؤك دون كل منى منائي
لو ان المرء يدرك ما تمنى
(م) تلهب من فوأدي كل وادٍ
واخصب من دموعي كل مغنا
(م) فما جمر الغضا الا زفيري
اذاب جوانحي فجرين مزنا

(١) قيس ليلى هو قيس ابن معاذ او قيس ابن الملوّح تقدم ذكره قيس لبنى هو ابن ذريح مرّ انفا

شجاني ان سئمت ؟ رياح نجدٍ
وشمت بها وميض البرق وهنا [١]

فاشجيت الحمامة في مناحي
وهدّ من الفؤاد الوجد ركنا

(١) الوهن نصف الليل

ولـــهُ

نعم الرئيس الروح للارواح
فألفه الف الغيد للافراح

وادر على تذكاره قدح الطلى
فلتلك احسن خمرة الاقداح

(م) ارتاح مشتاقًا اليه ولم اكن
لولا هواك اليه بالمرتاح

(م) كيف الرصافة يستهل هلالها
وبها هلال جبينك الوضاح

ام كيف من حزوى[1] نعارض نشرها
ولقد نفحت بنشرك الفياح

تصحو ويسكرك الصبا متدللاً
نفسي فداءك من نزيف[2] صاح

كم رمت وصلك مجهدًا بوسيلة
فقصصت للمرتاش من اجناحي

---

(١) حزوى اسم موضع في الدهناء (تقدم) (٢) النزيف السكران

وتركتني حيران اختبط الدجى
لا اهتدي قصدًا باحي اللاحي
ريم تدجج[(١)] مذ رنا متمايلاً
تيها بلدن قنًا وبيض صفاح
فاحذره ان هزّ القوام فانّما
للطعن هزّ مثقف الارماح
لطفت شمائله فكان بلطفها
كالرَّوح بل كالرُّوح بل كالراح
(م) ناحت عليَّ النائحات صوارخًا
ان لم افز من وصله بنجاح
سفحت عيوني مائها لنواظر
تروي بفتكتها عن السفاح[(٢)]
كان الصبا للعشق احسن موسمٍ
تربو بضاعته على الارواح
(م) ان تشج نائحة الحمام سواجعا
فلكم شجاني بالغوير مناحي

(١) تدجج دخل في سلاحه (٢) السفَّاح هو ابو العبَّاس عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العبَّاس اول الخلفاء العبَّاسين لقب بالسفَّاح لكثرة عطائه وسفك الدماء في ايامه (الطراز)

(م) يا مرسل الاصداغ فوق خدوده
عجبا سدلت الليل فوق صباحي[(١)]

وارشت[(٢)] من عينيك اقتل اسهم
فتركت قلبي مثخنا بجراحي

امحمد الحسن الفعال اليّة
بنداك لا بالعارض السفاح

اني عشوت اليك عن كل الورى
والشمس مغنية عن المصباح

وعقلت عيسي في ذراك معرسا
في ذروة الشرف الرحيب الساح

راحت اليه واغتدت بذميلها
فاراحها من مغتدى ورواح

القيت اقليدي اليه ولم اكن
القي الى احد يد المفتاح

(١) كذا (٢) اراش السهم اذا لزق عليه الريش

ولــه

يا ت معنّاك باعلاقه مستنجداً ادمع آماقه
(م) فان ذوى الروض بانفاسه يحيي من الدمع بمهراقه[1]
(م) فسل من الكرخ ذرى دوحه فكم شجاني سجع اوراقه
اياك يا قلب وهـذا الرشا او فادّرع عن سهم احداقه
(م) رقت حواشي رشأ مذ رنا باللحظ اصمى قلب مشتاقه
مورد الوجنة قد عتقت خمرتها من دم عشاقه
(م) يفضح غصن البان في لينه ويخجل البدر باشراقه
(م) قلت ومنه الشمس قد اشرقت تباركت قدرة خلاقه
(م) تحكي لنا رقة اعطافه في لطفها رقة اخلاقه
فما الهوى الا هوى شادنٍ غض رقيق الطبع رقراقه
(م) ما ضره وهو نسيم الصبا لو رق للمضنى باشواقه
(م) قـد سرقت منه المها لحظه مذ سرقت موضع اطواقه
(م) ابرأني هز قنا قده حيث براني سيف احداقه
تلسعني[2] عقرب اصداغه فيسمح الثغر بدرياقه
اطفأ في ريقته لاعجي ان برّحت بي نار اعلاقه[3]

---

(١) مهراق لغة شاذة بمعنى مراق (٢) تقدم (٣) الاعلاق الاشواق

كان حليفي في زمان الصبا | اسلمت ذا القلب لاحراقه
فاذهب فدتك النفس من ذاهب | لم يمض اعلاقي باعلاقه
قد فاتني مذ فتّ ربع الهوى | اذ كنت لي موسم اشواقه
دع ذا وقل يا راكباً اعيسا ؟ | يطوى الدياميم باعناقه
عرج على الكرخ اذا جئته | وحي عني بدر آفاقه
محمدٌ الحسن المجتبى | من لا يضاهى حسن اخلاقه
ما طاب روح الجود حتى اذا | نافحه عن طيب اعراقه
فليحل جيد الدهر في فضله | فانه احسن اطواقه
وليعكف الخلق على كفه | فانه مفتاح ارزاقه
اليك مني يا حليف الندى | مدح امرء راق باوراقه
قد كاد ان يغرق لكنما | مدحك لا يحصى باغراقه (١)
ليس سوى حبك في قلبه | مغلغلاً ما بين اطباقه
ما خف ركبي عنك الا لوى | الى مغانيك باعناقه

---

(١) الاغراق المبالغة في شيء تخرجه عن حده

ولـــهُ

هل سلا عاشق سواي فأسلُ
والتناسي في شرعـة الحب يحلو
(م) لا والفي ما راق عينيَّ الا
اعين تخجل المها وهي نجل [1]
(م) هي مرضى ومـا بهن سقام
وهي كحلا وليس فيهن كحل
(م) زججت حاجباً لنا وهو قوس
ورمتني بلحظها وهو نبل
(م) ياحبيباً ادال [2] صدغيه حسن
وقضيباً امال عطفيه دل
(م) رشق قلبي بسهم لحظك جور
واقتطافي من ورد خديك عدل
(م) ووصالي ان كان عنديَ صعب
فحمامي مذ بنت عنيَ سهل

---

(١) نجل جمع نجلاء واسعة العينين (٢) ادال ارخى

ياهلالا وارى البعاد سناه
عن عيون فما لها تستهل

ولقد ابكت الحمامة عيني
فهي تملي وادمعي تستمل

ولقد شاق لحظ عينيك قلبي
ومتى شاق قلب جرحاه نصل

(م) انا حرّمت في هواك رقادي
لِمَ يا منيتي دمي تستحل

(م) ارويا لي حديث ريم زرودٍ
يا نديميّ انه لا يمل

(م) واسقياني على اسمه العذب راحًا
ان راحي على اسمه العذب تحلو

كتب الذكر نصب عيني كتابا
من معانيه لم ازل فيه اتلو

ياعريبا[1] بين الرصافة والكرخ
اقاموا لا بل بقلبيَ حلوا

---

(١) عُريب تصغير عرب

كم هجرتم[1] وكم هجرتم مشوقا
وكذاك الزمان هجر ووصل
(م) ولكم بالجفا قتلتم محبا
وكذاك الهوى حياة وقتل
لي ما بين سربكم ريم سربٍ
لحظ عينيه صارم لا يفل
بخدود بيض وسود جعود
هو طوراً يهدي وطورًا يضلّ
(م) ان يكن ثغره المبلج برق
فحنيني رعد ودمعي وبل
(م) احرقتني تلك الاسيلات لو لم
أكُ في ظل جعده استظل
ولقد ساب[2] كانسياب الافاعى
فوق متنيه فاحم اللون جثل
ايها العاقد النطاق بقلبي[3]
لك في القلب عقدة لا تحل

---

(١) كذا (٢) فاحم (٣) كذا

لا ترعني بسيف جفنك سلاً

ان روحي تسل مهما يسل

لي على الكرخ رشة من دموع

داميات وغلة لا تبل

ايها المدلجون للكرخ تحدي

بهم ضمَّر النجائب بزل[١]

يعملات كانهن الحنايا[٢]

تقطع البيد والمواميَ فتل

قد محاها السرى فلم يُرَ منها

ان تراءت الا نسوع[٢] ورحل

يا عذولي لا تشمتنَّ بهجري

فعسى ان يعود ما كان قبل

---

(١) ضمّر جمع ضامر الناقة المهزولة . نجائب جمع نجيب الكريم من الابل

(٢) جمع يعمله الناقة النجيبة . الحنايا جمع حنية القوس (٣) النسوع جمع نسع سير تشد به الرحال

وقال

يا حامل الوردة ما أَلطفك
فهل ترى لي اليوم ان ارشفك
يا وردة الناظر بالله قُل
بهذه الوردة من اتحفك
لا اقطف الورد ولكنني
قد كدت من روضك ان اقطفك
انكرَني اهلي ولكنهم
ما انكروني قبل ان اعرفك
عنفني فيك عديم الحجا
فلم يكن يصرفني مصرفك
عنَّفني فيك فلم يلوني
فلِم لوى جيدك اذ عنفك
شبَّهك الشمس ولكنه
قد انصف الشمس وما انصفك

ثقَّلك التمويج يا ردفه
فانت يا ذا الخصر من خفَّفك

وانت يا مبسمه لوْلوءُ
قد رقت ترصيفًا فمن رصفك

قتلت اسد الغيل يا طرفه
ما كان اقواك وما اضعفك

صرعت في حدك مني الحشا
بالله يا ذا لطرف من ارهفك(١)

ويا بنان الكف لا تقضني
دمي فقد زانك ام طرفك(٢)

(م) يا اهيف القد ترفق على
مضنى الهوى امَّا تمل اهيفك

(م) رق على الرق نسيم الصبا
اذ كان في عهد الصبا مدنفك

(م) وروَّح الارواح من نشر من
رقّ وفي ريَّاه قد لطفك

---

(١) ارهف : رقق (٢) طرّف بنانه : خضبها

فآه يا قلبُ ولو انني
ضمنتُ فيك اليوم ان اتلفك
اخلفك الموعد ظبي الحما
فهل له ينجز ما اخلفك
ان لم يكن يسعف في منيةٍ
فحسبك الاقبال قد اسعفك
في مدح من في مدحه زينة
لقائلٍ قد قال او قد افك
لذاك خلي الحسن المجتبى
احسن من اطلق عان وفك
فامرح على العيوق من عزة
واسحب على هامته مطرفك
يُعد من تعريفه مخطأً
يا عالم الاعلام من عرفك

ولهُ

(م) لك قامة تدعى بصعده
وحسام لحظك ما احده

(م) فصرعت في حديهما
مضنًى يكابد فيك وجده

(م) حيران مرهوف القوى
كلفًا لديك اضاع رشده

(م) فسل الحمى عن وجده
اذ بات في الزفرات وحده

(م) يا بانة الوادي اذا
هبَّ النسيم امال قده

هل غيرُ طرفك صارم
في الكحل قد صبغوا فرنده[1]

(١) الفرند وشي السيف (كذا)

كن حيث شئت فانه
ابد الزمان يراكـ عنده
هو مطلق قيد الهوى
وعلقنهُ الاشراكـ [١] بعده
هل غير خدكـ جمرة
تقد الجوانح وهي ورده
فانظر الى قمر الدجى
سيريك طلعته وجعده

(١) جمع شرك حبالة الصائد

وقال

(م) ايها المشرق في الزوراء شمسًا
انت لي نفس وان افديك نفسا

(م) فبعيني يا رشيقًا قده
لك عينًا فتكت بي وهي نعسا

لست انسى عهدك الماضي وان
مرّ بالعين خيالاً لست انسى

طفت سبعًا حول مغناك كما
قمت اقضي صلوات الشوق خمسا

انت كالشمس دنت انوارها
لعيونٍ وعدتها الكف لمسا

ان شربت الكاس لا يمزجها
لك ريق لا سقاني الله كاسا

روض الصخر رواء مدمعي
وزفيري عاد فيه الروض يبسا

ان داء الشوق لو ابرئته
عاد ذاك الداء بالمشتاق نكسا(١)

---

(١) النكس عود المرض بعد النقاهة

وقال

لا ومجرى نطاقك المعقود
فوق منهزّ قدك الاملود
لم تحل الالحاظ وهي سيوف
عقدة الوجد من حشا المكمود
ما احيلاه مائساً يتثنى
بثياب من الصبا وبرود
(م) وأحيلى سود الغدائر تسعى
كالافاعي من فوق بيض الخدود
فطمت كاهلي محاسن طفلٍ
قسم الحسن بين بيض وسود
هالة الحسن من سناه استنارت
فاستدارت بغيهب من جعود
(م) منه لولا احمرار خد اسيل
لم ترق نضرة احمرار الخدود

(م) رب كأس وردية شمت فيها
وجنتيه فساغ منها ورودي

(م) عنعنت لي احمرارها عن لماه
عن دم الدمع عن دم العنقود

(م) انا لاه عن ذكر ليلى ولبنى
ومغان بالمنحنى وزرود

(م) بربوع بالكرخ مثل نحور
نظمتها به انتظام العقود

(م) لك ياريم رامة لحظات
فتكت بي بمصلت مغمود

(م) لا تدرلي من صاب[1] صدك صابا
ان طعم الصديد دون الصدود

---

(١) الصاب المر

ولـه

اصات الركب تغليساً[1] وزجوا للسرى العيسا
فهل يسطيع سائقهم يرد العيس تنكيسا
ويلويهن مبتدلاً عن الادلاج[2] تعريسا
فبالاحداج لي غصن يباهى الذبَّل الميسا
(م) فيا لله من صنم به اصبحت قسيسا
(م) تفوق الشمس طلعته بحسنٍ فاق بلقيسا[3]
(م) رسمنا ذكره سوراً لِنقراهنّ تدريسا
(م) بعيد لم تنله يدي كاني رمت برجيسا[4]
رميت القلب في كربٍ فهل تسطيع تنفيسا

---

(١) التغليس المشي في الغلس وهو الظلام (٢) الادلاج سير الليل كله والتعريس نزول السفر آخر الليل للاستراحة (٣) بلقيس ملكة سبا (٤) برجيس نجم قيل هو المشتري

وقال

فتكتْ بي سيوف تلك اللحاظ
في مغاني منًى وسوق عكاظ
نبَّهَت مغفيَ الفؤاد افتتانا
بهواها وليس بالايقاظ
كدت ان املاك الشهادة لولا
ان حمتني عذوبة الالفاظ
كم تخوفتها فلمَّا لقتني
لم يفدني تخوفي واحتفاظي
فالثرى من دم الجفون نديٌّ
وفؤادي من حره في شواظ

ولـــهُ

اصهباءٌ تروق لنــا مزاجا ‏ ‏ جبينُك كان يورثهــا انبلاجا
ام الروض الاريض سقاه نوء ‏ ‏ من الانواء فابتهج ابتهاجا
ولو سالت لرقتها طباع ‏ ‏ لافعمنا برقتك الزجاجا
على ان الروادف منك ماجت ‏ ‏ فكنَّ كجدولٍ بالبرد ماجا
مرضن بلحظك الاحشاء لكن ‏ ‏ رضابك كان للمرضى علاجا
اعرت الغصن لينًا والحميَّا ‏ ‏ عذوبة فيك والقمر ابتلاجا
فرفقًا يا رشيق القد رفقًا ‏ ‏ فقلبي فيك للزفرات هــاجا
بهرت بقدك الغصن انعطافا ‏ ‏ ورعت بردفك الحقف ارتجاجا
ومذ ناسبت لطف الروح كادت ‏ ‏ بك الارواح تمتزج امتزاجا
ولمَّا فاح[1] خالك وهو مسك ‏ ‏ علمنا حق نهدك كان عاجا
فقم بي نغتنم للهو ربحًا ‏ ‏ فسوق مواسم اللذات راجا

---

(١) تقدم

وقال

للدمع تسكاب وللقلب شجا
ما انبلج الصبح وما الليل سجا [١]

طارت بذاك الوصل فتخا كاسرٌ [٢]
وترتجي القرب اذا خاب الرجا

والعيس يحملن رعابيب [٣] المها
تلبس للمسرى جلابيب الدجى

عوجًا كامثال القسيّ احرفًا
والقوس قد قوس او قد عوجا

ترمي حصا البيداء في اخفافها
فهي تشكى من حفا او من وجى [٤]

ياخاطب العيس لأجواز [٥] الفلى
في حالك الليل تولّى مدلجا

(١) سجا دام (كذا) (٢) فتخا من العقبان اللينة الجناح . كاسرٌ اسم للعقاب (٣) جمع رعبوب او رعبيب المرأة البيضاء الناعمة (٤) الحفا مقصور رقة القدم من المشي الوجا ان يجد الفرس وجعًا في حافره (٥) اجواز جمع جوز وسط الفلات

بالله ان كنت تعي لي داعيا
بالعيس قف لي ساعة وعرجا
ويمن ارض الغريين ففي
ارض الغريين مصابيح الدجى
وانظر الى مصباح نور قد سما
وغاية الخلق الرجا والمرتجى

ولــهُ

غنّى النديم فارقص الحببا وتصفقت اكوابه[1] طربا
(م) قمرٌ وشمس عقاره ازدوجت بالمـاء حتى انتجت شهبا
(م) رقت كرقته سلافته فكانه في كاسها انسكبـا
عصرت زبيبا ثم مازجهـا سرُّ الغرام فارجعت عنبـا
ومن الكروم العصر جاء بها فغدى النديم يديرها ذهبـا
نارٌ ولكن في يدي انسكبت وطلاً ولكن مائها التهبـا

(١) الكوب القدح لا عروة له

وقال

زار وطرف الشهب سهران … احوى غضيض(١) الطرف وسنان
خاض الدجا والليل مسودة … ارجائه والنجم حيران
قد راقب الغفلة حتى اتى … مذ كان للغفلة امكان
ونحن بالجرعاء من عالج … تضمنا بيد وغيطان
للراح في راحتنا اكؤسٌ … كانها ياسعد تيجان
يطوف فيها رشأٌ اغيد … احوى رشيق القد وسنان
مفلج المبسم معسوله … فهو بما في فيه نشوان
والفرع يحمي الذر عن ثغره … عقارب منه وثعبان(٢)
حتى تولّت خطوات الدجى … وبان للورقاء الحان
قام لتوديعي وفي خده … للدمع من عينيه نهران
فالدمع مني ومن عينه(٣) … كانه در ومرجان
في اول الليل بظلمائه … وصل وبالاخر هجران
فهل عسى ينكر ما قد مضى … وهل يرى لي عنه سلوان
ما حيلتي والكرخ دار له … ودارنا يا صاح كوفان(٤)

---

(١) غضيض الطرف فاتره وسنان كالوسن وهو النعاس (٢) قسم من الحيأت الطوال
(٣) قلت كذا هو بخط الناشر وقد صحفه بما لا يخفى
(٤) كوفان اسم للكوفه

ولــهُ

بالايك غريد الضحى ترنما فهاج من كان مشوقا مغرما
يصدح مرتاحا على هديله صدح المغني يستجيد النغما
ذكرني بالكرخ عهداً مرّ بي كان ومــا طال وما تقدما
فهاج ما هاج من الوجد جوًى وفاض ما فاض من الدمع دما
فكلما هاج الحمام هاج بي شوقًا الى ظاعنة من الحمى
تبسم عن اشنب لولا لمعــه مــا لعب ؟ البرق اللموع مبسما
جائلة الوشاح مدت معصما ضاق به سواره فانفصما
فوشحت بــذا الســوار خصرها وسورت بذا الوشاح المعصما

وقال

ودع سعاد فوشك البين ازعجها   واسمع العيس حاديها فهيجها
وارسل الطرف تلقاء الحدوج عسى   ان تنظر العين بالاحداج هودجها
بيضاء تصفر يوم البين من وجل   كانها فضة والتبر ديجها [1]
كأنّها شعلة في رأس شامخة   هبّ النسيم فأوراها وأجّجها
كأنها الشمس في برج قد اعترضت   لا غادة شهدت عيني تبرّجها [2]
كأنما الروض غذاها نضارته   والريم ريم الفلا الغوريّ انتجها
هيفاء امّا وشاحاها ففي قلق   منها ويفصم منها الساق دملجها
مليكةٌ عرشها قلبي به سكنت   ودر دمعيَ حيّاها فتوجها
لا صبر لي في تنائيها ولا جلد   وان تنائت ولم تمنح معرجها

(١) ديجها زينت اطرافه بالديباج   (٢) التبرج ابداء المرأة زينتها للرجال وتكشفها

ولهُ

لمحياك اجتليت القمرا وبذكراك عقدت السمرا
وعلى حبك اطوي اضلعًا لو جرى الماء بها لاستعرا
ينقضي العمر وما اقضي بكم وطرًا حتى قضيت العمرا
ما لدمعي في تعاطي ذكركم لارتياح ما جرى الآ جرى.
وكأن العين تدمي بعدكم فجرى دمعي عقيقا احمرا
ما رأت في البعد مرأى حسنا ليت شعري لمْ اجيل النظرا
شاقها طيف الكرى لكنها حلفت بعدكم ان تسهرا
اسئل الركب احتفالاً بكم وصبا الريح فتروي خبرا
وبآداب استماع ذكركم كنتمُ سمعي فكونوا البصرا
واذا حدّثت في سلوانكم ربما كان حديثًا مفترى.

ولهُ

بخديك معنى للجمال بديع ومرعى لعين المستهام مريع
فكل مكانٍ فيه شخصك جنة وكل مكان انت فيه ربيع
بثثتك شكوًى لو سمعت وانني اليك وان لم تشك لي لسميع
تبدد شمل الصبر عنك وقد غدى لبعدك شمل الشوق وهو جميع
بجفنك سيف صلت فيه صبابةً على انه ماضي الشباة(١) قطيع
ويا رشأً بالخيف اصبح ربعه لك اليوم في وسط الفؤاد ربوع
مشى بالسرى خطو البطي وقد مشى بقلبي اوار الحب وهو سريع

(١) الشباة حدّ السيف

وله

ومفلَّج ثغر الجمان رضابه حمٌ[1] ولكن في القلوب برود
ترفُ تَرِفّ عليه حاشية الصبا فيميس منها قده ويميد
والجيد جيد الظبي الا انه فيه جمان مدامعي معقود
لي في هواه حشا تذوب كانها سقر ومنها للجحيم وقود
ان الرشيد اذا رآه لرشده يهوى فليس اذاً لديه رشيد
يا من اعاد الحسن اذ ابدى به فلأنت فيه مبدئٌ ومعيد
عيناك تغني عن شباك اذا رنت فيها طريف محاسن وتليد

(١) حم : حارّ

وقال

بلادك نجد والمحب عراقي | فغير التمني لا يكون تلاقي
ولو انَّ طيفاً زار طرفيَ ساهدا | لَكنتُ رجوت القرب بعد فراق
بلى قد ارى تلك المغاني تعلَّةً | فأحسب اني زائرٌ ومُلاقي
أرى الدهر يأبى في تألُّف شملنا | كأني اعاديه فرام شِقاقي
هي الشمس في افق السماء مقرّها | فكيف براقٍ نحوها ببراق[١]
ألا هل اراني واجداً ريح وصلهم | وان عدموني صحبتي وفراقي

وقال

أراق الدمع وهو دمٌ عبيط | غداة عن الحمى بكر الخليط
فودَّع بالركائب كل احوى | له كفل يميل به الغبيط[٢]
وثغرٌ يستعير البرق منه | ومَيضاً حيث برقعه يميط
وإمَّا شقّ مبسمه رداءً | من الظلما ذوائبه تخيط
كأنّ حدوجهم في الارض سفنٌ | وجاري ادمعي بحر محيط

(١) البراق اسم دابة ركبها النبيّ ليلة المعراج (٢) الغبيط تقدم

وله

اقوت معاهد سلمى فهي ادراس　　تعتادهـا من رياح البين انفاس
أمستْ خلاءَ المغاني لا يطوف بها　　الاَّ ممرّ خلال الدار جواس
لا يهتدي الطير فيها اين موكره　　وإن بدى من ضياء الافق نبراس
كانت بساكنها تحمي جوانبها　　حتى الظبا وصدور الرمح حرّاس
فمالها اقلعت تلك السحائب عن　　ارجائها وجفاهـا الجود والباس

ولــهُ

اوَميض يشعُ ام مقباس　　ام على دير راهب نبراس
ام تخيلت والخيال كايل [١]　　وبعينيك اذ نظرت التباس
نار موسى تأججت فاقتبس لي　　من سناها ان امكن الاقتباس
ودموع الرباب هذى ولكن　　قد تعفت [٢] وعمَّهـا الاندراس
معبد ام معبد [٣] فيـه حلت　　فهو فيهـا كنيسة وكناس

(١) كايل لا خير فيه (كذا)　(٢) تعفت درست　(٣) ام معبد كنية امرأتين من نساء الاصحاب

وقال

يقولون من نار تكوّن خده عجبت وماء الحسن في الخدسال
اجل هو من نار وماء تجمعا وقد قيل من مـاء فيا بعد ما قالوا
فلو كان من نار لما اخضر روضه وبات بايدي الشوق تجليه آمال
وما هو من ماء وان سال رقـة ولو كان من ماء لما احترق الخال

ولـه

نفسي بفتانة الالحاظ مفتونه بدرة من فريد الحسن مكنونه
وردية لبست مخضر سندسها فالجلنارة ترهو فوق زيتونه
وافت واردافهـا ترتج تحسبها دعصا من الرمل والاحشاء موهونه
يا ايها المنتحيها فوق جمرته قف لي بمنزلها ان جئت او دونه

وله

جائت وليس لها غير الحلى واشي ... والوشى اذا قبات في سيرها فاشي
ونجلة من نساء الحي لو سفرت ... فللنواظر منها نظرة العاشي
كانها الفنن(١) المهزوز من هيف ... او صعدة حماتها كف رعاشي
بدت لكم شمس حسن فانثنى لكم ... عن ان ترى نورها ابصار خفاش

ولــه

بشرى العراق بمن وافاه بشرانا ... بطلعةٍ عاد فيها المجد جذلانا
اذ شع نور شعاع في مطالعه ... وطبَّق الارض انجادًا وغيطانا
سرت بمقدمك الايام فابتدرت ... ترجى بشائرها مثنًى ووحدانا
قد كنتَ كالغيث لا ترفض عن بلد ... الا وطبقتها سهلا واحزانا
قد اذنب الدهر ذنبا جاء معتذرًا ... منه اليك يرجى منك غفرانا
اليوم اصبح وجه الدهر مبتسماً ... وعاد طاق المحيًا مثلما كانا
فالبدر قد تم بدرًا في تنقله ... ولو اقام ببرج زاد نقصانا

(١) الفنن : الغصن

ولهُ

بلى انا متبول[1] الهوى ودنيف ‏ وداء الهوى لي تالد وطريف
فان تصلوا فالوصل غاية منيتي ‏ والا فسير اليعملات وجيف
فمثلى من يرجو الغرام مطيةً ‏ ويحدو ولو ان الحداء عنيف
فخل زمام العيس تمرح بالسرى ‏ فقد شاق قلبي صاحب وحليف
فما جيرةٌ بالغور حلوا وانما ‏ لهم بفؤادي مربع ومصيف

ولــه

نعم قبل ان يسقي سقانا فأسكرا ‏ رشاً قد اضاء الليل منه فأقمرا
على حِورَرٍ زان الجفون وانما ‏ علقنا غزال السرب اذ كان احورا
ذكرنا له عهد الصبا فاستملّه ‏ ليكتبه بالدمع لمّا تذكرا
فرشنا له حبّ القلوب فلم يطأ ‏ اذا ما مشى الا الحرير المُحبَّرا

(١) متبول شديد الحبّ

وقال

سلام غدى وسلام يروحُ عليك وان نال منّي النزوح
بعثت بـه الريح واليعملات وموأتلق البرق ما ان يلوح
فبرق يشبّ وعيس تخبّ[١] وريح تهبّ وطيب يفوح
وشوقي اليك بقلبي غـدا كروح لجسم وجسم لروح
فهـاك متون الهوى جملة ابت ان تفصلهنَّ الشروح

ولـهُ

اليك ابا الهادي تحية شيق تضمخ فيهـا شمأل وشمول
فآية تسليمي اذا ضاع عنبر شذاه وما هبَّت صبا وقبول[٢]
فكل اريج ضاع فهو تحية وكل نسيم هب فهو رسول

ولـهُ

وخامرت من داء الصبابة نشوة اخال لها ما ان مشيت نزيفا
وسار وجيبا نحوكم بين اضلعي فوءادي اذ لن يستطيع وجيفا
وانكرت كل الناس خلاًّ وصاحبًا وكل المغـانى مربعًا ومصيفا

---

(١) تخبّ تمشي الخبب ضرب من السير (٢) القبول هي الصبا تقابل الدّبور

وقال

سلام يفوق الزهر ما افترّ زهره ... وبزري بنشر المسك ما ضاع نشره
وما هو ذاك اللؤلؤ الرطب خلته ... انيط باعناق الصحائف نثره
ولكن ثم القلب خضخضه الهوى ... الى ان طفا فوق الالوكة [1] دره

وله في نارجيله

ونارجيلية تهدى بكف رشا ... حلو الدلال رشيق القد مياس
ظلت تعربد في كفيه شاربة ... من ريقه العذب لا من نهلة الكاس
حتى اذا جادلي فيها بثثت بها ... وجدي عيانا تراه اعين الناس
حيث الدخان اذاما جال في كبدي ... موهت في نفخه تصعيد انفاس
جائت تزرّ فويق الماء مئزرها ... وفوق مفرقها لألاء مقباس
اعديتها داء برحائي معاكسة ... فالدمع في قلبها والنار في الراس

---

(١) الالوكة الرسالة

ولهُ في اقداح الشاي

واقداح بلور جلاها نديمها فعاد بها روض السرور انيقا
جلاهن بيضا ثم عدن بكنه نواصع حمرًا قد ملئن رحيقا
فكانت كنوار الاقاح بكنه دماء فغادرن الاقاح شقيقا
وما كنت ممن كان شاهد قبلها لآلي‌ء تجلوها الاكف عقيقا

وقال

رويدًا سائق النوق فما ودعت معشوقي
فبالاحداج لي رشأ رمى سهما بلا فوق (١)
صفت لي خمر ريقته وما مرت براووق
فذا علّى وذا نهلي ومصبوحي ومغبوقي
بنجدي الحمى غنج رشيق القد ممشوق
تجلت ريم رامتها بلحظ منه مسروق
اشاراتي له ابدًا ومفهومي ومنطوقي
فليت العيس لا رحلت ولا قامت على سوق

---

(١) الفوق موضع الوتر من السهم

وله

ايها البدر انت بدر السماء ام غزال لقاعة الوعساء [1]
قد قطعت الوصال عني حتى ليس يحكيك صارم في المضاء

وقال ملغزاً

اسم الذي اهواه تصحيفه اشارة ليس له تصلح
خمس وعشر طرفاه وما بينهما خمس لمن يفصح

وله فيه

اسم الذي اهواه تصحيفه اشارة ليس له تجدي
هامي دموعي شطره شطره وشطره الاخر من عندي

ولهُ

تبسم وافضح البرقا ودع قلبي وما يلقى
لعمرك هل رأت عين سعيدا بالهوى يشقى
ركبنا لجة البحر وعدنا بالهوى غرقى

---

(١) الوعساء الارض اللينة ذات الرمل

ولهُ

مالت فقلت لها يابانة اعتدلي ‌ ‌ ‌ وان جبلت على التعطاف والميل

ولـه

اطلع السعد من جبينك صبحا ‌ ‌ ‌ فاعترض آيـة الظلام ليمحا

هذان البيتان مطلعا قصيدتين الاولى لا تتجاوز عدة ابيات طفيفة الثانية مقطوعة تناهز الثلاثين بيتا انشأها السيد مهنيًا بها صديقًا له في ختان ولده عسى ينشرهما من وجدهما خدمة للآداب

(هذا ما وقفت عليه بعد الفحص والتنقيب والطلب من سائر الاقطار وعسى ان توجد بعض ابيات من اوائل شعره لم اعثر عليها الا اني حسب ما عرفته منه حفظه الله وممن سمعوا شعره في زمانه لم تبق شاردة او نادرة الا احطت بها . وللسيد شعر كثير مثبت في ديوان الشيخ محمد الجزائري بخط يده لذلك لم يعرفه اغلب من ترجموا السيد والشيخ الجزائري فينسبون شعر السيد للجزائري وبالعكس وقد تقريتهُ مرارًا عديدة حتى عرفت كل ما للسيد فاثبته في ديوانه منه قصيدتان (١) مقطوعة مطلعها

(اهاجك وهنًا سنا بارق ‌ ‌ ‌ دوين ربى الجزع من بارق)

(٢) قصيدة تناهز العشرين بيتًا مطلعها

(اذا ما تغنى سائق الركب حاديا ‌ ‌ ‌ على سفح تيماء القلاص النواجيا)

يظهر انهما من اوائل شعره لذلك اسقطت بعض ابياتهما كما اني اسقطت من غيرها بيتا او بيتين مما لايليق ان يدون في ديوان السيد

وقد سألته ان يصحح بعض شعره او يذكر لنا ما ليس بمدون في المجاميع فقال قد عرضت عليّ مسودة بخط يدي من شعري فما قدرت ان اقرأها لتركي هذا الفن بتاتا من ازمنة طويلة

وعثرت على مجموع نفيس عند احد اصدقائي الفضلاء ينسب فيه ابياتا للسيد وحسب معرفتي في ذوقه الشعري انها ليست له ولكني لابدوان اثبتها عسى ان تكون له

كم يجتديني الغيث غيث الادمع | وتشب نار البين بين الاضلع
وابيت لا يخطى المنام بناظري | الا كما يخطى الملام بمسمعي
كيف المنام ودون من انا صبه | خرط القتاد وصدره في مضجعي
واعود يوحشني الانيس كانني | وحدي وان مارست حاشد مجمعي
يانازحا عني ومنزله الحشا | النار معك ونار لاعجه معي
والصبر بعدك شرعة منسوخة | والوجد بعدك شرعة المتشرع
لو كنت بعد البين شاهد موقفي | (موسى) لما شاهدت الا مصرعي

وفي نسخة اخرى احد والله اعلم اه

اغفل كاتب مجموعنا نسخ هذا الدور وهو يقع بين الدور الرابع والخامس صفحة ٣٠

واذا ما سلها استل بها | من طويات الحشا الداء الدخيل
كم تسلى عاشق في شربها | وصبا فيها الى الجود البخيل
كم رمت من مارد في شهبها | (كذا في نسختنا)

كل معروف بها قد عرفا وهي لم تعرف بغوص الفطن
فهي في فرط ظهور وخفا ظهرت للعقل لا للاعين

هذا ما وقفت عليه بعد الفحص والتنقيب في سائر المكتبات والطلب من سائر الاقطار حتى ايقنت لم تبق زهرة او وردة شاعرة الا وقد غرستها في حقلها الخيالي الا ما بقيت ماثلة بلفافة الاخفاء وكامنة تحت حجاب الطبيعة فاني لم اعثر عليها ولا احسب احداً يقف على اكثر مما جمعته الاوان يحظي لطفيف الناقص او المرذول الساقط على اني لا اثق بكل قصيدة او قافية ينسبها الى السيد حتى تكون موقعة بامضائه لما بينت من امتزاج الدخيل من شعر غيره في شعره ان بيتاً اوقافية

ان بعض من يريدالعداء لنا ولصاحب الديوان لا شك انه سوف يدمج في شعره ماليس اليه اظهاراً للنقد او القدح بمجموعنا لذلك نحن نطالب كل ناشر بيت او قصيدة ينسبها للسيد لم يوقعها بامضائه حفظا لحقوق الجمع والنشر والطبع

وقد خدم ولده سيد علي دولة الادب بجمع حديثا مجموعاً فيه ماينا هز ثلاثة الآف بيتاً نظرته نظرة سطحية عند ما طلبت الشركة مني نشر ما جمعته فرأيته بعد لم يمعن النظر فيه فيمحصه عما عزاه لابيه من شعر غيره من الشعراء ويجرّده من غلط الناسخ وهفوةالكاتب بل ابقاه على علاته . واذا رأى الادباء مني جناية ادبية في تطليس اسماء من لهم حق الذكر في هذا السفر الجليل فاني لجان تلك الجناية الادبية على قومي قبلهم على ان السيد حفظه الله ممن وشجت ارومة الرحم وامتدت اواصر القرابة بينه وبينهم فاذا نثر بذور مديحه لهم فقد نثرها في حقله وزرعها في بيئته

بيان

قد وقف على تصحيحه الاخير (بعض افاضل العلماء) وكل كلام في الكتاب صدره (قلت) فهو من كلامه وقد انتقد على الناشر عدة مواضع كتب عليها الناشر ما يلي :

أغلاط وأنتقادات

ان اكبر موجب تصورته لاخفاء هذا الاثر النفيس في زاوية مكتبتي عن البروز الى عالم النشر والطبع هو ما عرفته من ثلته من الكتب وحملة الاقلام ان جل ما يطلب من جامع الكتاب او ناشره الوقوف على تصحيحه المطبعي بعد تمحيصه عن الاغلاط الكتبية والانشائية وادراج الاصل على علاته وكما يريده صاحبه اذ اهم ما يتوخاه القاريء في جوهرية الكتاب صحته الاصلية واتقانه قبل تبويبه او شرحه فانها امور عرضية تبرقش الكتاب بجمال ظاهري عرضي لا حقيقي جوهري لذلك جردت الاصل من كل هفوة املائية او انشائية وادرجته حسب ارادة السيد منه وكما يحفظه شيوخ الادب ممن سمعوا شعر السيد في زمانه وشرحت بعض الغامض من الفاظه بما يناسب الاصل وان كان فيه شذوذ عن اللغة وخروج عن السياق تاركا النقد والاسهاب اذ الشرح والنقد المسهب لشعر تدل سلاسة الفاظه على جزالة معانيه وتحدى صناعة اعاريضه الى بداعة قوافيه يعد جزافاً عند من درس هذا الفن الجميل (هذا) واني لم اعثر على مطبعة عراقية تحسن طبعه حسب ما ابتغيه كي اقف على تصحيحه المطبعي لذلك عند ما طلب جماع من ادباء العراق احياء هذا الاثر الذي لبلادهم واحكام الرابطة الادبية بينهم وبين ادباء القطرين كررت النظر في تمحيص الاصل وتنقيبه عن الحشو والزيادات والتغيير والتبديل واكدت على صاحب مطبعته المصالح الكبير) ان يختار له مصاحاً فاضلاً يقف على تصحيحه المطبعي ما ان جهدت في تصحيح الاصل واصلاحه فعرفني انه وقع نظره على مصلح فاضل عارف باساليب العربية ضليع باداب اللغة ووردني تعريفه مع الملزمة الاولى من اصل الديوان فسرني ما رأيته من نقد المصلح نقد العالم المحنك الا انه ساء ملتزم الطبع تطويل انتقاداته فابرق اليه ان لا يطيل انتقاداته لما تكلفه من الخسارة المادية ثم امعنت النظر بما ارشدني الى مراجعته من كتب الادب والتاريخ واللغة فخلته كانه حفظه الله لم يراجع ما ارشدني الى مراجعته وقد ابرق اليه ملتزم الطبع عندئذ ان لا يتصرف بالشرح والاصل بل يبقيه على علاته وها انا اشكره على

زيادة تدقيقه واتقانه واعترف له بحسن تصرفه واصلاحه ما ان اسهب او اطنب كما اني استميحه عذراً بما اعلقه من الرد على نقله ونقده اذ ليس غرضي وغرضه الا الخدمة الادبية في التصحيح والشرح واذا ذكرت بعض ما اشرت اليه من تفسير لفظة غريبة او بيت تضمنه السيد غفل قلمه عن نسبته اليّ فليس غرضي الا ابداء الحقيقة ولا اخاله يتذمر من ذلك واني لاعاتق على ما يرد اليّ من اللازم غير مستمر الى الثرمة الاخيرة لبعد المسافة الملتزمة لتعطيل نشر الديوان زماناً لا يسمح به الادباء (ارض . بص) الى الصفحة والمصالح وبئس الى الشرح وبج الى الجواب (موشح) قافية (ج) ص ١٧ ش ٣ المدن خمس طرائق الخ (ج) انقل نص عبارة الكامل صفحة (٣٩٧) ليتضح للمصالح (ويروى ان معبداً بلغه ان قتيبة بن مسلم فتح خمس مدائن فقال لقد غنيت خمسة اصوات هن اشد من فتح المدائن التي فتحها قتيبة بن مسلم اه) فالمنصف يرى انه اطنب وتصرف في عدة كلمات كتبديل المدائن بالمدن والاصوات بالطرائق مع الفرق الجليّ بينها لغة واصطلاحاً (راجع الاغاني) تقريباً للمناسبة وزاد تصرفه بقوله (وسبب تسميتها بذلك) والتسمية ما لم يساعد عليها النص او السياق باطلة لا يعتنى بها) فليراجع

ص ١٨ ش ٥ قلت بل لعل الصحيح (اكام) الى قوله كما في الاية (ءالله اذن لكم) ج اقول باطل لان قاعدة التسهيل ليست بقياسية مطردة بل شاذة مقصورة على السماع كما في الاية راجع المقدمات (وهذا نص عبارة الصحاح) وقيل جمع أكمة اكام وأكم كاساد واسد لان التاء تحذف في الجمع فجمعت جمع ما لا تاء فيه والذي قاله (ابو نصر) رحمه الله سهو منه لا تقبله الصناعة على انه كان انحى اللغويين) فها انت ترى ايدك الله تخطأة قولي ابي نصر فكيف يصحح قولك) ص ٢٣ ش (١) قلت في النسخة العراقية (ج) اقول الاوفق ماالتجى يدل عليه قوله (وثقيماً) على ان المولى لغة ليس بمعنى المنعم الصحيح ليلة بابقاء التاء فانها اظهر بمبالغة القصر الصحيح (وزماناً) منصوب على المدية و يجوز جره على العطف ص ٢٣ ش ٥ لحبيبين (ج) هو اوفق لفطرة وليس بمهتم ايأً ما كان ص ٢٤ ش اقول هذا الدور يوشك ان لايرتبط بسابقه ج اقول يرتبط اذ الهاء في قوله (وانا اشكره ما اخضر عود) يرجع الى ركبي في الدور السابق (ولكم اوطئت ركبي نفنفا) ص ٢٥ ش ٨ تنصاح ترتوى الخ (ج) اقول في نسخة الاصل تنصاح ترتوى وسياق البيت يقتضي انها بمعنى اجدبت واملها زلة من الكاتب) قولك السياق نص فوق نصوص اللغويين باطل لم يعرف ذلك من السياق لا بل لم يوجد نص في اللغة الا بمعنى ترتوى الصحاح) صحت الشيء فانصاح اي انشق وانصاح القمر استنار اه (الطراز) انصاح القمر استنار والغمام تفتق بوابل والماء جرى على الارض اه (القاموس) المنصاح الماء الفائض الجاري على الارض وصحته شققته فانصاح اه واملك اشتبهت بالتصويح ص ٢٦ ش ٩ قلت ليس المراد بكنده الخ ج اقول لم ترد بها القرية بل مرادنا نسبة ابنائها اليها ومنهم (محمد بن عبد الخالق وعلي بن الحسين بن عاصم) يعرف بالكندي

وهما عالمان لم يختصا بعلم التنجيم فما الفرق يا ترى بين ارادتنا احدهم او ارادة الفيلسوف العربي الذي لم يختص بعلم التنجيم (هو ابو يوسف يعقوب ابن اسحق بن الصباح الى الخ) لا كما قلت (ابو اسحق يعقوب) راجع طبقات الاطباء صفحه (٢٠٦) ص ٢٧ ش ١ (٣٢) (ج) لم يذكر المصلح لنا شيئاً من الشرح ص ٢٨ ج قلت اشكر الفاضل المصلح على زيادة تدقيقه الا ان الدوربن من قصيدة طلبت مني (الى مجلة العرفان) ونقلتها جريدة (البرق) (ص ٢٩ ش ٣)

موشح قافية (ن) احتنكا استعادة الخ ج اقول لا داعي اليه اذ المسطور لغة استولى عليه وهو صحيح مناسب ص ٣٢ ش ٦ قلت هو المناسب الخ (ج) راجع خطتنا في الشرح ص ٢٤ ش ٦ قلت البرح الخ (ج) لم يذكر المصلح ما اشرنا اليه من التضمين لبيت المهيار ص ٣٧ ش ٧ قلت ولا احسب الخ ج اقول المنصوص لغة ما ذكرته وهو يودي مرادك ولا داعي للاسهاب

موشح قافية (ف) ص ٤٦ ش ١٥٢١٣٦٥ ج لم ينسب المصلح الينا شيئاً مما ذكره ص ٤٧ ش ١ قلت ليس المراد الخ (ج) اقول لم اجد فيما لدي من كتب اللغة ان المثاني اوتار العود او ما بعد الاول منه و المناسب ما ذكرته ولا حاجة للشذوذ عن اللغة ص ٤٨ ش ١ قلت ليس هو المراد الخ ج اقول لم يذكر الصحاح والقاموس انه الزينة بل الذهب ولا يخرج عن الزينة ص ٤٨ ش ٥ ولم يعرف نجم اسمه القران ج اقول اليك نص عبارة القاموس (كوكبان حيال الجدى) ص ٩ ش ٥ قال الناشر الفرح قلت وليس كذلك الخ ج اقول العجب من المصلح اذ لم يمعن نظره في انتقاده فان قولي الفرح تفسير للجذل في الشطر السابق (يتلى الدهر فيه جذلا) وليس الغزل في الشطر اللاحق (اترى ذا الحبر يلى الغزلا) فليراجع ص ٥٠ ش ٩ عود طيب الرائحة اقول باطل اذ الصحيح عندئذ المندلى نسبة الى المندل بلدة من بلاد اليمن) ص ٥ ش ١٠ لم اجد الى قوله واناف وآنف ج اقول هو آنف فلا مجال للنقد والاسهاب ص ٥٠ ش ١١ هكذا في النسخة ج الصحيح بالنعم بكسر النون (فراجع) ص ٥٠ ش ١٢ هكذا ايضاً ج الصحيح نعم بفتح النون راجع

موشح قافية (ق) ص ٥١ ش ٦ ج اشرت الى التضمين وقلب الصدر عجزاً الا ان المصلح غفل عن ان يذكرلي شيئاً ص٥٧ ش٢ الظاهرانه اهتصر(ج) بل المتعين كما في نسخة الاصل ص ٥٧ ش ٤ وبنى المصطلق الخ ج اقول شرحت هذه اللفظة ولعل المصلح لم يلتفت لما ذكرته اما علاقة ذكرهم مع الخمره فظاهر جلي (لان المصطلق لقب جذيمة بن سعد يسمى بذلك لحسن غنائه وهو اول من غنى من خزاعه وعلاقة ذكر الخمره مع صوت المغنى ظاهرة جداً فراجع) ص ٥٨ ش قلت ولا احسبه اراد الا اوراق الشجر ج اقول هو المتبادر وفي نسخة الاصل بكسر الراء الدراهم المضروبة على انها توصف بالتذبذب والانتشار كقول ابي الطيب

نثرتهم فوق الاحيدب كله كما نثرت فوق العروس الدراهم

ص ٥٧ ش ٢ وكلها مجاز عن الديباجة واحد الديباج (ج) باطل اذ الديباج بالكسر ويفتح اسم ثوب سداه ولحمته ابريسم معرب (ديبا) جمع دبابيج وليس جمعاً حتى تقول الديباجه واحد الديباج) والمنصوص انه ان الديباجة الخد وفتحة الكتاب مجاز عن الديباج لا الديباجة فراجع تجد ما يكفيك)

موشح قافية (ب) ص ٦٣ ش ٦ وليس هو بصحيح اذ مصدرها طفوء) ج صحيح الا انه شاذ فان مصدر الفعل اللازم المكسور العين او المضمومها قد يأتي على وزن فعل كسخط راجع المقدمات تجد ما يوضح لك . انتهى

ص ٦١ ش ٥ قال الناشر الاصل ج نعم هكذا قلت الا انك لم تدقق فان قولي الاصل اشارة الى نسخة الاصل لما في البيت لا الى الموكب فلا داعي للاسهاب راجع ص ٦٧ ش ٣ قلت كذا الخ ج اقول هو ظاهرفان طفافي البيت مجاز عن الظهور والسمو ص ٦٧ ش ٣ ج لم تذكر لنا شيئاً ٦٧ ش ع ج قلت الشطران الى قوله نداً قولك غير واضحي المراد لا نسلم فان الممدوح اعجمي واراد ان يجعله واحداً بفضله لا يباريه من العرب احد فلذاك استفهم في البيت بقوله (هل ترى نداً له في العرب) وليس فيه سقطاً او تغيراً راجع ص ٧٠ قلت في النسخة نشكرك على ارجاع النقطة ص ٧١ ش ٢ قلت هنا ايضاً غير مراد ج بل ما قلته غير مراد لالتزامه الاسهاب والتكلف والاول اصح

اصلاح الخطأ

ص ٣٥ دور - خدود الصحيح خدورص ع دور٢ شرفا الصحيح ورعا . . . انكشفا الصحيح انكشفا ٤٧ دور ٣ السابقات الصحيح السابغات ص ٥١ دور ٥ مقولا الصحيح جملا ص ٦ دور ١ يرنوك الصحيح يرنون

ان كان في جمعي ونشري لهذه الخواطر الشاعره احسان ادبي يشكره روّاد الادب فهنالك لو لم يجز صاحبها اساءة ادبية لا تغفرها شريعة ولكني فاوضت حضرته بذلك وخلته ممن يضن بالاجازة لمصالح تقتضيها طبيعة وسطه فاجازني بالشكر على القول قبل العمل وعلمت انه فوق ما عرفت من سجاحة الخلق ولين العريكة عبد العزيز الجوهري

فهرست

في صباه

التخميسات

المراثي

التقاريظ والادبيات

المطبعة العربية لصاحبها

أسست … (شارع السويقة) حلب

١٩٥١

المطبعة الاهلية في بيروت

مثال

عن طبع الكتب العربية